

روایات عبیر



جَنَانِیَّتْ دِیَلِی

عَرُوسُ السَّرَابِ



عروس السراب

الحياة كالصحراء... أحيانا تسادف واحة تستغي بها،
وتنصب خيامك قرب مياهها، وأحيانا تنوء في رمالها فتبتلعك.
تيشا كالدويل فقدت أمها فاحتمت بوالدها، لكنه كان
قاسياً لحوفه عليها من الحياة وتجارها، أراد تزويجها وتأمين
مستقبلها لكن تيشا تفضل اختيار شريك حياتها، فتهرب الى
حنان عمتها المقيمة بعيداً عنها وهناك تصطدم برجل شبيه
بوالدها، لا يؤمن بأفكارها.
تكرهه... لكنها تجد نفسها مجبرة على القبول به زوجاً...
ليلة العاصفة جعلتها عروساً له... علاقتها به كالسراب
يراهي لها لكنها لا تصل اليه!

لبنان ٨-١٢	الكويت ٨-١٢	البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢
عمان ٩-١٢	الإمارات ٩-١٢	قطر ٩-١٢	البحرين ٩-١٢
الأردن ٩-١٢	العراق ٩-١٢	السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢
البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢
السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢
البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢
السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢
البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢
السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢
البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢	البحرين ٩-١٢	السعودية ٩-١٢

١- الابنة الشرسة!

- ماذا تعني باتك سمعت لكيفن جيمسون بأن يتزوجني؟
استوضحت تيشا كالدويل غاضبة، وقد طار شعرها الطويل حول
كتفها حين استدارت فجأة واستقرت عينها البارقان على أبيها.
فأجابها من بين أسنانه المظلمة بشدة:
- سمعت له بأن يعرض عليك الزواج منه.
- بدعمك الكامل ومباركتك!
أكملت وهي لا تحاول إخفاء السخرية اللاذعة والصاعدة في مرارة إلى
حلقها.

حقًا إلى بعضها بعضا، وكلاهما يحاول، من خلال شخصيته القوية،
أن يرفع الآخر على الركبتين له. كان ريتشارد كالدويل، رجلاً طويلاً
وسميماً، ذا بنية رياضية لم تزد مقاس أصبع منذ أن كان طالباً جامعياً، لكن
السنوات انصقت عزيمة قوية على وجهه الواسع حتى الآن وأضافت إلى
شعره الأسود ثروات من الشيب الوفير.

لما تيشا كالدويل فلم تكن تملك حسن أبيها، إذ أن وجهها البضاوي
كان غادي الجفافية في حالات الاسترخاء، لكن حين يفيقه الضحك أو
الغضب، كما الآن، تبدو أسرة الجمال، وما ورثته عن أبيها من شخصية
متفجرة واستقلالية عنيفة. كثيراً ما كانت تثير فيها ومضات الجمال هذه.
وفي معظم المرات كان أبوها هو الذي يشعل تلك الشرارات.

وأجاب ريتشارد كالدويل بعبء، وعصية توازي موقف ابنته الذي
يعتبره وفاحة:

© JANET DASLEY 1978
© 1984 Harlequin (Cyprus) Ltd

حقوق التأليف: جانيث داسلي
جميع حقوق الطبع والنشر والاقتباس والترجمة محفوظة لهارلكوين
(قبرص) للمحدودة

المراسلات:
Harlequin (Cyprus) Ltd.
29 Michalakopoulou St.
Athens T.T. 612, Greece

Printed in Great Britain by
Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd, Bungay, Suffolk

- انه شاب محترم ويحترم الآخرين، وهذا ما لا يمكن قوله في هؤلاء الذين
أخرجين معهم!

- انه يختلف بالطبع عن أي شاب آخر أخرج معه.

- تقى انه شاب طبيعي معاني العار يتحكم بعواطفه ثم انشأ اليها بسببته
غامبا، وأزف قائلا:

- على الأقل - وعندما تعبرين معه - لا تبدين متعبة كما لو ان وحشا قد
انشب خلفك.

فقلصت قبضتها وانجالت بحضبة:

- انك تعطيني ان حد يحملني على الصراح! ان شأين فقط حاولا تحطبي
حدودهما معي، أما الآخرون فما حول احضهم انما ان يشب في غلبه كما
تذهي!

فأجاب بحدة وحيث البينان تحفظان عاصيتين في عينيها العاصفتين
كبحر صائب:

- انت مصيبة ثامرا في اسم لا يفعلون، هم قبل ان يعاقروا هذا البيت
معك يدركون ما سينظرون من ان هم سيؤك باسمهم!

فنهدت تيشا بضيق وقالت:

- في الشهر القبل سأبلغ العشرين من عمري بالي - فهل لك ان تكف عن
معاملي كطفلة؟ ان كيرة كقبة لا اقرر ان اكون سكرتيرة، لو من اتزوج من
دون أي نصيحة. كذلك استطع ان اقرر مع من اخرج واستطيع حماية
نفسى عند الضرورة.

فأجاب ساخرا وفي صوته رنة معرفة شخصية شيطانية:

- ليس هناك امرأة تقدر ان تحمي نفسها امام قوة الرجل الشفوة وحيث من
القرود ان يضطجع ابوها ثم زوجها بمهنة حاربتها.

- أوه، يا الهي! لك شكك كأي رجال القرون الوسطى!

- وقد حان الوقت لاسترجاعها!

فغمغم وبشارد كالتفوق، وكان على وشك ان يتسط في الموضوع اكثر
حين رن جرس الباب. قلقة تيشا بنظرة مهلكة وانبتت قائلا:

- احبيك طلبت من كيف ان يزور هذا المحضر؟ كل ما أروجه ان لا يكون
اعرف دواحمه وابتاع في خاتما، مع اني ساكون سعيدة جدا بان الفقه في

وجهه.

- تأذي في ما تقولين يا فتاة!

هتف وهو يمز اصبغه غاضبا في اتجاه ظهرها وقد مشيت ثائرة حول حاجز
الغرفة الخشبي ثم الى البهو الصغير باتجاه الباب الامامي.

ازاحت يده عصية شعرها الاسود المحمر الى خلف ظهرها، وكان
يصل غصنها تقريبا، وفتحت الباب بعنف وهي تستعد لمواجهة الرجل
الذي توقعته ان تراه على العتبة. لكن المرأة التي كانت تقف هناك رفعت
حاجبها بنظرة متسائلة. حين اطلبت تيشا فمها بوجوم، فعلت قم المرأة
ابضامة مرتبكة، وقالت:

- الذي شعور بالي جث في وقت غير مناسب.

كانت عيناها البنيتان لتلتزمان بضحك صامت، فابتعدت تيشا عن
الباب حتى افسحت لها بالمرور. كانت هناك خطوط ضحك حول عينيها
وتجمعات خفيفة على جبينها وعنفقا تظهران سنبا اكثر مما توحي به النظرة
الاولى، أما شعرها الاسود القصير كثبة من الريش، فكان فيه خصلات
ثيب واضحة.

لم تنتظر تيشا حتى تلتحق بها المرأة التحيلة بل تركتها واقفة داخل الباب
وعادت تسير بتصلب الى الغرفة.

- انما يلاتش

أجابت على سؤال ابها البادي في حاجبه المقوسين وهي غير متأكدة من
سرورها او غيبتها لكون الزائر لم يكن كيفن، وغرقت في وسائل الاريكة
المزهرة القماش.

فراحت عضلات حنكه تقفز متقلصة وتشير الى ان غضبه، كما غضب
تيشا، كان يستعر تحت السطح وصرخ بها قائلا:

- ستخاطبين عمتك كعملة وليس كشخص من معارفك. عليك باحترام
الاكبر منك سنا.

وقالت الزائرة:

- اذا خاطبني «عمتي بالانش» فسوف اضربكيا معا.

لكن المرح كان مايزال يكمن في الثأيب الصولي الحازم حين قالت
بالاتش كالدويل هذا، وهي تدخل من حول الحاجز.

كانت في نطاقها الآخر الزاهي والبلورة الحمراء الزهرة بالأبيض تبدو
على النقيض تماما من مظهر الصلة العائلي... لمجاملت نظرة أخيها
الرائدة. وقطعت الساعة القصيرة بينها وطبعت قطة سريعة على حده. ثم
قالت بخفاف:

- وكم يسري أيضا أن أراك يا ريتشارد؟

- أنا مسرور لمحييتك.

اجانيا بتأكيد وهو يجر جسده قليلا كي تشمل نظره أخته وابنته معا،
واردف موضوعا:

- كنت أحاول غرس شيء من التعلق في رأس هذه الفتاة لكنها ترفض
ذلك.

- تعلق!

قالت نيشا بصوت مروع مصحوب بما يشبه الضحكة، ثم تابعت وهي
تلوح يدها بشموس في اتجاه أيتها:

- أنه يحاول القاصي يوجوب زواجي من رجل يشعر بطني له، ولا لسبب إلا
لأنه شاب محاط.

- أنا لا أحاول إغاثتك على الاقتران بكيفين جيمسون!

- إذن ماذا تسمي هذه المحاولة؟

فاستدار ريتشارد كالنويل إلى أخته وقال وهو يرفع يديه بحركة فائقة
لتأنيدها التفهم:

- أترين ما أقصد؟ أنها تتحدث لحرير كل شيء.. وتضع في فمي كلاما لا
أبوي قوله... قلت فقط أنه شاب مهذب وأنها قد تتزوج شيئا ليس في
مستواه الخلفي هذا.

- أنك لن تطيق أي عريس تتخاره بنفسي يا بابا، إذ ستجد في الجميع عيوباً
مختلفة، وقد تعرض حتى على لون عيونهم.

ثم استدارت إلى صحتها توسلها التفهم قائلة:

- أنه لا يؤمن بقوة المرأة حق معرفة ما يناسبها، ويعتقد أن من واجبه
التدخل في حياتها!

فسارع أبوها بحبيها:

- إذا اخطأنا بعين الاختيار نوعاً الشبان الذين نخرجهم معهم فلا عجب أن

اشعر بضرورة تدخلنا بين حين وحين. فمعظم أصدقائك تساورهم فكرة
واحدة ولو أتى لم العيب دور الأب الحامل في هذه بتدقية لكننا وصلوا على
الأرجح إلى ما نريهم.

- لو عاد الأمر إليك وحده، لمعتني من الخروج مع أي شاب وإلى أن تجد
الرجل الذي ترغب أنت في تزويجي منه. أنك تحاول أن تحلي لراحتك على
طريقة ليسي وتزيين وجهي ونوع أصدقائي... لقد أصبحت رائدة،
لماذا لا تتقبل هذه الحقيقة؟

- لأنك لا تصرفين كراشدة!

- أنت لا تنجح لي مجالا لأنصرف هكذا.

ثم اتحت إلى الامام لتضع ثقلاً على كلماتها، وتابعت:

- عندما نجلس لتناول الطعام. ما تزال تسألني إذا كنت قد غسلت يدي.
أنا لست طفلة!

كانت بلائش كالنويل ترافق هذا التبادل صامتة، وبصرها يروح
ويجي. بينها كمن يشهد مباراة في كرة المضرب. وقالت لأخيها وهي
تضحك بنعومة:

- أوه، ريتشارد، هل تفعل ذلك حقاً؟

فبدأ عليه استياء عابر ولثم بخشونة:

- أنها تنسى أحياناً أن تغسل يديها من دهان الزيت وذلك يفسد على
الطعام رائحة كريهة.
فصانته ابنته:

- كم مرة فعلت ذلك؟ مرة؟ اثنتين؟ لم تعد الأمر هذا الحد. وأنا متأكدة.
- أنا أبتعد كثيراً عن موضوعنا الأساسي.

فاكدت له نيشا في غضب:

- كلا لم أبعد! نحن نتحدث عن الطريقة التي نحاول فيها أن نتحكم
بحياتي إذ نقرض على باستمرار ما يجب أن ارتدي ومن أقابل ولأن أذهب!
- أنا أبوك وهذا من حق.

- وأنا إنسانة ومن حقني أن اتعم ببعض الخصوصية وأن اقترف اعطائي
على مسؤوليتي!

كان هناك طب اعطير غريب يتوهج في عينيها المسعين ولذا لم تحب

أعداها السوداء الكثة غصها الحبوب . وحذف نيوها :

- ما دمت تعيشين في بيتي وتأكلين طعامي فلا بد أن يكون لي رأي في الموضوع

فأجاب في برود :

- حسنا ، قد يكون الحل في وجوب انتقال من .

فقال بصوت أقل غضبا .

- هذا حل سخيف ليها الشابة قالت لا تكسين ما يكفي لتعيلي به نفسك ، ولا زلت الوصي على التلغ الصربي الصغير الذي أودعته أمك باسمك حين تبدين الواحدة والعشرين . وأنت بدون ذلك الأبرار ، وبالقليل الذي تكسينه ، ستكونين محظوظة إن وجدت أكثر من لقمة طعام .

- لقد بدأت أفهم معنى الاصطهاد . . . أي أفضل الموت جوعا على السكن تحت هذا السقف ، وحيث تلاحظي بأوامرك .

- إذا كنت مصرة على الاستمرار في التحدث إلي بقلة الاحترام هذه ، فاذعبي إلي غرفتك .

كانت قسماات وجهه تزداد شدة وعيوسا وهو يبدل جهدا خارقا لضبط انفعاله .

- أنا لست طفلة وارفض الانصياع لأمرك بالذهاب إلي غرفتي كما لو كنت صغيرة !

وبالرغم من كل تحديها الظاهري ، أحست نفسها تنكمش داخلها أمام الغضب اللاهب في وجه والدها ، والذي هدد بقوله :

- بارتشارد كالديويل ، أنت ما كبرت إلي الحد الذي يحول دون ضربك .

تهددت بلانش ضاحكة فانشق الجو المرعد بين الأب والابنة ، وقالت لأخيها :

- لقد تأخرت عشر سنوات حل هذا العلاج يا ريتشارد .

كانت تنظر إليه بعطف يرق ثم نظرت إلي ابنة أخيها وفي عمق عينها تفهم دال .

عبر ريتشارد فحجيت عيسته وسامة وجهه للحظة ، وسألها متحجها :

- وماذا عساي الفعل سوى هذا مع طفلة قوية الشخصية ومتردة كغفلتي ؟ لو كانت لها موجودة لقدرت ربما أن تتفاهم معها . أنا أحاول فقط أن أفعل ما

أشعر أنه الأفضل لمصلحتها .

لسأته تيشا وقد خفف ذكر أمها من حدة صوتها :

- لكن ماذا عن مشاهري أنا يا بابا ؟

- إذا سمعت كلامي مرة بدل أن تحادلي طوال الوقت . . .

بدأ ريتشارد كالديويل يقول لكنه أطبق فمه على بقية العبارة ، ثم خاطبها قائلا :

- أنك لا تقبلين أبدا بالنصيحة وتصرين دائما على معرفة درجة النار بنفسك .

فأترحت بلانش في هدوء :

- قد ينطبق عليها المثل ، البنت سر أيتها .

- لا سمح الله !

صرخت تيشا وهي تنهش عن الأريكة . فاستوضحها ريتشارد :

- إلى أين متذهبتين ؟

- إلى غرفتي ، لأنني أريد الذهاب إليها من تلقاء نفسي . وإذا جاء كيبن فأخبره أن الجواب لا ، لن أتزوج أبدا . كما لا أريد أبدا أن أراه ثانية .

فامتزجت الحية بغضبه وهتف من حلق مخنوق :

- لم أقل أبدا أنك مضطرة للزواج مني !

فتوقفت تيشا عند الباب واستدارت قليلا لتنظر من وراء كتفها إلى الرجل الوسيم الذي هو أبوها . كان ظهرها مازال مقوسا لكن بعض الغياح كان قد زال من بحر عينها فقالت له واحة :

- لا يا بابا ، أنك لا تأمرني أبدا بأن أفعل أي شيء . أنك تستعين بسحرك وتلجأ إلي الابتزاز العاطفي حتى أبعد نفسي في موقف كهذا ، وحيث جعلت رجلا ، تعلم أني لا أخيه ، يعتقد بأن قد أرضى الزواج مني . أنك

تفعل دائما ما تظنه الأفضل لمصلحتي .

- وهل عمل هذا خطأ ميت ؟

سألها ، ولكن صوته أوحى بسحر متعلق وإنشيم لها مسترخيا ، ثم تابع يقول :

- في الواقع أنت لم تعطه فرصة للتعارف المتبادل ، ومع الوقت قد تجدني في نفسك الاستعداد لحبه .

- لن تلقى صلاحك. كسي كذبت؟ ولما قصد ما أقول تماما يا بابا. فلماذا لا أريد ولا استطيع الزواج منه. ولما تزوجت يوما. وقد بدأت أشك كثيرا في وظيفتي هذه. فسوف يكون شادا يحترق بنفسه ولن تكون لك أية كلمة في الموضوع.

- لا تكوني سعيقة. فلا مانع لك من الزواج لأنه المستقبل الوحيد لأية امرأة... ان الزواج والأولاد يحققان متطلبات المرأة القصوى. فرفعت تيشا اليد حاجبها استهزاء وردت:

- أحمقا؟ أظن ان بلانش لا تشاطرك رأيك. غالبا ما رأيت في حياتي بين الزوجات والأمهات من هي أكثر قناعة بحياتها ومهنتها من أمك. أي أحد بلانش على حريتها، فهي أنت لا تحاول إملاء أولئك عليها. هذه المرة لم تعط أياها فرصة للأجابة إذ خرجت إلى البهو المؤدي إلى غرفتها وهي تعلم ان هذه هي اللحظة المناسبة لإنهاء الجدال إذ أحزمت النقطة الأخيرة. لاحظتها ضحكة بلانش اللينة وكذلك غضب أيتها المتطايير. وبعد ان دخلت تيشا غرفتها بلحظات سمعت نغما خفيفا على الباب فتأملت قائلة:

- ادخلي يا بلانش.

- دخلت المرأة الأكبر منها منا وعمل عيادها ابتسامة متفهمة لا تخلو من مرح. كان غضب تيشا، المنسوب عن طبايعها السريعة الانفعال، قد زال الآن. إلا ان نظرة التمرد العميقة كانت مازال في عينيها وقالت لعمتها:

- أي اعتذر عن ذلك الشهد المزيج الذي رأيته ولكنك تعرفينه أكثر مما أعرفه ولوقت أطول بكثير.

- فأولمت موافقة برأسها المعمم بشعر بني مجعد وقالت:

- هناك أوقات يتصرف فيها ونشازد كذا كشد التبعص، وحالته تمكس مدى الغرور الذي اكتسبه من نساء عديدات كن يتسابقن في الماضي إلى أرواحه.

- وأنا واحدة منهن.

- قالت تيشا متبعدة ثم التفتت سترة ملقاة على كرسي وسارت لتعلقها في الخزانة. كان تصميم الغرفة بشكل انعكاسا لشخصيتها الاجتماعية، متمسكا مشرقا ومزينا برشاش من الألوان الفاتحة... وثابتت تقول:

- عندما كنت في طور النمو، كان أبي الرجل المثالي بالنسبة لي. كان قويا ونافذا، عابا وعطوفا، وفي وسامته لمسة من الفردية الحسنة. كنت أعلم بأن النفي رجلا مثله تماما.

- ثم كسا وجهها أسى متجهوم وهي تردف:

- جدا لاه على أي لم ألتق واحدا مثله! الآن حسرت أفهم لماذا كان ينشاجر مع أمي باستمرار.

- فأجابته عمتها وهي تسير إلى فجوة في غرفة النوم، صممتها تيشا كمكان خاص بها للرسم:

- حسيا أذكر، كانت تلك المشاجرات بين لينور وأبيك، تنتهي دائما بالضحك والفيللات، فلو كانت أمك ضعيفة الشخصية لما استطاعت ان تؤمن له السعادة التي ذاقها معها. ريشارد ما استطاع ان يسيطر عليها ولذا السبب أحيها.

- على كل. أتمنى لو يكف عن محاولته للسيطرة علي!

- لا اعتقد انه سينجح يوما في السيطرة عليك، فأنت تشبهته كثيرا وتشبهين أمك.

- إذن لماذا لا يقدر ان يرى هذا التشابه؟ لماذا يرفض الاقرار بأنني أرى بنفسه؟

- هناك سببان لهذا يا تيش. السبب الأول يكمن في ان أكثر الآباء صرامة وتحفظاً هم الذين كانوا في شبابهم أصحاب مغامرات عاطفية عديدة، وأخي انغمس كثيرا في حقايق الشباب قبل ان يلتقي لينور ويتزوجها. توقفت قليلا لتراقب وقع اعترافها على وجه ابنة أخيها، ولما تأكدت من وقعها الإيجابي تابعت قائلة:

- ثانيا. ان رحيل أمك وأنت بعد في الرابعة عشرة من عمرك، زاد ريشارد تحسسا بمسؤوليته تجاهك. هو يدرك بالطبع أنك لا تستطيعين أخذ مكانها، لكنه يشعر ان الواجب الأبوي يحتم عليه التدخل الفعال في حياتك، ويفقد أكبر مما لو كانت أمك حية، أو لو كانت لديك عمه تزوركها باستمرار وليس فقط حين تروق لها الزيارة.

- وسرعان ما تأملت لسمات تيشا ابتسامة مشرقة وقالت:

- أوه. بلانش، لا يمكن ان ابدلك بأية عمه أخرى، فدائما تأتينا هنا في

الوقت المناسب، ونحن نكون في حاجة الى شخص يحدث معه وإلى ان اضع مشاكل الصغيرة في منظورها الصحيح.

- يسرق ان الفكن من مساعدتك من حين لآخر.
فأكنت لها تيشا فالت:

- بل انت تساعدني دائما. والان، احبريني، ما الذي جعلك تتركين هياك في جبل اوزارك في هوت سبرينغز وتطمنين كل هذه الشاة الى ليل روك؟ أنا واقفة من تلك ما ليت فقط الشهي دور الحكم بين وبين والدي؟ فافتر تغرها من ايسلة مازحة واجابت:

- امرو عجيتي بالي اعني شوا بعض التوازم القنية، لكن السبب الحقيقي الذي دفعني الى الشهي، هو شعوري بالثقل لاني منذ مدة طويلة لم ازر عائلتي، انت وريتشارد. حينما انسى مرور الزمن.
- ونحن لم نستطيع بما يلقى بك.

كان الكدر يغشي حينها الخطرون وهي تنظر الى عيني عندها البهتين والمتلفتين لطفا.

فاجابتها بلاتش وهي تصحك بسهولة:

- ارجو الا اكون اظلمت الغياب حتى يحتاج استقبالي الى حرف ابواق وسط سجادة حمراء!

وكأنما لتبعد مجرى الحديث عن نفسها، استدارت الرثة المحيلة الى حيث ممروضات الرسوم المتحركة بغرضية في اتجاه الاستديو الصغير وقالت:

- لقد لمح ابوك الى انك لا تلاكين في صلتك نجاحا ماديا يذكر.

فاجابت تيشا متعبدة وهي تسير لتقف الى جوار عمتها:

- هذا صحيح رأسه الخط، وينطق على الاقل على اللوحات التي ارسمها انطلاقا من قاضي الخاصة. اني استنح بالتصريح ان ذات كفاءة تجارية انما لا املك موهبة فريدة من الناحية الفنية، فربشي لتنتظر الى تلك الطريقة العبقري التي توحىها كذا هو الحال مع ريتشك.

فصنعت بلاتش لوحة سائلة من الناصي شكل صحفة زبدة قديمة لهم في زاوية شرقية ارضية خشية وحيث احرار حوار الشمس تغل برؤ وسها الدعية من فوق الحاجز. . . وقالت:

- لا صبر في ان تكوني فتاة تجارية يا تيشا. ماذا كنت تيعين مؤخرًا؟ فاجابت بوجوم يزم شفيتها:

- بعض بطاقات النهضة، الروزنامات، لكن معظم مبيعاتي كانت اشياء دعائية. اتعلمون يا بلاتش، بابا على حق، فأنا لا انتج ما يكفي من المال لأعيل نفسي. . . الي بالرغم من رغبتي الشديدة في العيش المستقل، سأسطر الى الاعتماد على صدقات والدي.

وبحركة ملؤها الحمية ازاحت شعرها الطويل الى خلف اذنها وحيث التقطت الحصلات الخيرية نور الشمس للندف من النافذة وأحال لونها، الذي يبدو احمر قائما تحت الاضواء الاصطناعية، الى لون ذهبي محمر كها النار.

وهضت وصوتها يتماوج بغضب مكتوم:

- اني احبانا لو اني ولدت طفلا ذكرا. فالفتاة يتحكم بها اهلها حتى تتزوج، ثم تصبح عبدة لزوجات زوجها لدى حياتها. اظن اني اكره كل الرجال، ان الطريقة التي حاولوا اقناعنا من خلالها بانهم المفضل بكثير من النساء. هي مثيرة للغرف. . . انا الجنس الاضعف لكوننا اعطينا عضلات اضعف وعقل اكبر فالمرأة يمكنها دائما ان تغلب على الرجال بذلكها.

فرمقتها عمتها بنظرة بارقة وسألتها:

- من الذي غيب أمالك بجنس الرجال، هذا الشاب المدعو كيفن ام ابوك؟

- لا هذا ولا ذاك، انما اظن انه مزيج من كل شاب عرفته.

أجابتها تيشا بجدية مزودة تحالطها سخرية، وثابت:

- قبل لي مرة ان الفتاة اذا ارادت اجتذاب رجل ما، فما عليها الا ان تصغي اليه جيدا والا تنزع فمها الا لتطرح عليه اسئلة تتعلق به. . . الرجال يطلبون ان تكون الفتاة جذابة وصامتة في الوقت نفسه، ولا يتعمون بمعرفة الحزازتها أو مواهبها. انهم يتصرفون دائما وكأنهم يؤدون لك خدمة حين يدعوك الى الخروج معهم.

فالتت بلاتش تؤنبها بلطف:

- انت تقراين الكثير من تلك الكتيبات الداعية الى المساواة المطلقة بين

الجنسين... الرجال والنساء هم كائنات بشرية في الدرجة الأولى وكلا الطرفين له اعطى الخاصة به. هل تحاولين القول انك ما شعرت بميل الى بعض هؤلاء الشبان؟

كنت وجه نيشا ابتسامة ضحلة حين اتركت مدنى الغرور الذي بدا في كلامها، وقالت تعترف بصراحة:

- في الواقع اصعب بكثير من تلاتل، لكني ما توقعت نفسي في وهم الاعتقاد بانني كنت احب ايا منهم، ولهذا السبب هل الأرجح لم اكن اعارض ان كثيرا حين كان يلحقني بعدم الخروج مع احدكم. لكني لن اسمح له بان يلحقني بالزواج من رجل معين.

فقلت عمتها:

- ريتشارد همه سماعتك بالرغم من كل تدخلاته الضعيفة. مع ان اوافكك هل انه يظهر هذا الاهتمام بطريقة مزيفة. اما الآن وقد عرف مدنى معارفك هذا التشابك كيف، فلا اقله سوفك على رؤيته.

اذا نخل عن كيف سيحدث لي عرسا آخر.

تلمعت نيشا، ثم تلمعت وديانها نظيران في الفضاء بحركة بائسة متوسلة:

- انا احب اني كثيرا يا بلاتش لكن الشككة اني لا استطيع العيش معه، فما دمت وابله تحت سقف واحد هل يكف عن محاولاته للتحكم في حياتي. اظن ان الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله هو ان اقلع عن الرسم واجد عملا آخر.

استدارت بلاتش لتتخصص مرديا من لوحات ابنة اخيها، وقالت:

- لدي فكرة اخرى قد تتجح الكثر وهي ان تنظلي الى هوت سيرينغو وتعيشي معي.

هل انت جادة في كلامك؟

كانت نيشا تنظس بصعوبة وهي لا تصدق انها سمعت جديا، فبلاتش كالذئب كانت تحافظ كما القوة على حريتها الشخصية وعزلتها الحياتية.

- اجل، جادة تماما. ولما كنت تريد ان اتهمك انك لم تره هناك اي داع لطمني بعملك من اجل انك لو سبب اب عبيد.

لكن ماذا سيقول بابا، هل تراه يوافق؟

- وكيف يمكن ان يجاهر باعترافه وانت ستكويين تحت حماية اخت ومرافقتها؟

واطلقت بلاتش من حلقها ضحكة عميقة لتتناغم مع صوتها المنخفض النبرات.

كانت تجول في ذهن نيشا عاطرة مهمة ترهبها وما لبثت ان ترجعها الى سؤال متلعثم:

- ماذا عن... اقصد... هل سيعرقل وجودي... عملك؟

فبدت على وجه بلاتش الجدي ابتسامة خفيفة واجابت:

- انا انسانية تستمتع بالاختلاف بنفسها واعيش هكذا من باب التفصيل، لكن هذا لا يعني اني فنانة مزاجية، فباستطاعتي ان ارسم وسط تقاطع طرق يبيع بالسيارات ومن دون ان اشعر ابدا بحركة السير، ثم انه يميل الى بان سوف استمتع بوجود زميلة معي ولاسيما انها ابنة اخي.

- لا ادري ماذا القول؟

هفتت نيشا وقد ايهجها تطور الاحداث المفاجيء الذي كان سيحظى بموافقة ابوها لا محالة. فعلت بالرغم من كل مشاغلها لم تنس ان تسبب في اغتراب عاطفي بينها وبين ابوها اذا ما اعلنت لرددها وتركت البيت من دون رضاء.

واجابتها بلاتش تشجعها:

- اذا كنت تودين البقاء معي فقولي نعم وبكل بساطة، وانا اضمن لك موافقة والدك... اما بالنسبة الى حياتك الاجتماعية فسوف تواجه بالطبع بعض الحواء ولبيها تتعرفين الى اصدقاء جدد.

- ان كنت تقصدن بحياتي الاجتماعية، خروجي مع الشبان فلا اظن اني سأمع في اخذ اجازة، بل ان هذا الامتناع قد يحسن الصورة التي كونتها عن الجنس الآخر، وجميع الذين صادقتهم مؤخرا بدوا لي في النهاية انانيين وغير ناضجين.

فضحكت بلاتش ثانية وقالت وهي تضع يدها على يد نيشا:

- انت تحتاجين يا عزيزتي الى صداقة رجل اكبر سنا من هؤلاء. ذكريني بان اعزتك الى جاري.

فردت الفتاة باسمه:

- لا تذكرني شيئا كهذا أمام بابا لتلا يحرم علي زيارتك والكوث معك.
- من الظلم ان لا يجد الأبناء، وخاصة الأراذل منهم، غصاة في القامة
علاقة مع امرأة انما يصرون على مسلك بناتهم الخالي من أية شائبة.
واردفت العمة وفي عينها بريق حازم:
- لا تفهمي من كلامي اني اشجعك على التماهي. فالعمات ايضا لمن
مواقف محافظة مع انا لسا شقيقات الصرامة كالأبوين.
فكانت تيشا مازحة:

"هل تعين بذلك ان ضوء مذبحك الخارجي يضيء مشتعلًا عشرين دقيقة
بعد ان يوصلني الصديق بدلا من الدقائق الخمس التي يولدها لي والذي؟
- شيء من هذا القليل... يجب ان اذهب الآن لائقع اباك بطريقة ما، ان
فكرة زيارتك لي قد جاءت منه وليس عني. فانا اعرف مثلك كيف العيب
على وتر غروره!

٢- لا تلعب بالناز

بعد عودة بلاش بيومين كانت تيشا في طريقها الى بيت عمتها في
ضواحي هوت سبرينغز، أركنساس وسيارتها الوستاتغ الصغيرة مكتظة
بالثياب وأدوات الرسم الزيتي وبكل اغراضها الشخصية التي لم تحتمل
فراقها.

كانت مشرحة القلب، ليس بسبب اعتناقها من سيطرة والدها بل نتيجة
لوداعه العاطفي لها وحيث كانت تمنى ان تعدل عن رحلتها... كانت
الحريف قد بدأ يطبع بصماته الزراعية على نلال اوزارك المشجرة ويرش
لورق الشجر بلولي الذهب والفرمز وسط خضرة الصنوبر الدائمة التي
تشكلت تناقضا مباشرا مع الأصباغ الحريفية.

كانت تيشا قد زارت بيت عمتها مرتين فقط منذ ان انتقلت اليه بلاش
قبل أقل من عام. الا انها لم تنس تفاصيل الطرق الخلفية المؤدية اليه.
والتي وصوغا مقطع ثلاث طرق ريفية محفوفة بالأشجار، خففت من سرعة
سيارتها الزرقاء ثم توقفت، وتذكرت التقاطع بوضوح لأن الطريق التي
عليها تباحثها للوصول الى بيت عمتها كانت تلفت صعوداً حول الجبل
وكانت متعطفة مباشرة بمنع تيشا من رؤية أية سيارات مقبلة.
وحسن الحظ كان السير خفيفا جدا على هذه الطرق الخلفية ولذا شعرت
بسهولة الأمان حين عبرت التقاطع وانعطفت بالسيارة صعوداً على الطريق
الكوي.

وما ان اكملت الانعطاف حتى فوجئت بسيارة سبور فخمسة وأجنبية
الصنع تهجم صوبها هادرة، وهي تأخذ أكثر من حصتها من الطريق. لم

قد مكانا ثلوث به لتعاطس السيارة الفضة لأن حافة القفل إلى جنبها كانت شديدة الانحدار، لكن مهارة السائق الأخرى في القيادة اعتدتها من اصطدام مباشر إلى أن القصرة أصابت جناح سيارتها الأمامي حين ارتطم به بجانبها سيارة.

قامت ليثا على الكناج وأوقفت سيارتها وبقيت للحظة معددة خلف القود وهي تحس شيئا لثوبيا تحت بألمعية ولم تصب بأي ضرر جسيم في هذا الحادث بعدة مبررة. ثم أتمت سبل التماسك لهذه الشحنة حول القود، ولكنها تصب بجانب من روعة السائق الذي أوقف سيارته قرب تقاطع الطرق.

نزلت ليثا من سيارتها بثرة واحدة الشمس تزيد شعرها الطويل حررا ليسمح مع العذر الشهب في جنبها الضوايق. وحلتها سادما الطويلان في خطوات واسعة على السند البسيط إلى حيث سيارة الأخرى وكان الرجل يترجل منها في تلك اللحظة.

وبمثل عصبها الشعلات شعلت دما فقامت لتصب صبر حدة في دما الأبله! ماذا كنت متفعل بنا من جراء انعطافك بهذه السرعة؟ كان من الجائز ان تقال معاذ لم تكن تدري بأن هناك مقطع طرق على الجانب الآخر من المقطع. ثم كنت تظن ان كانت هذه مبررة عطفك حين التزور وفق استكارك لحضي من القفوف؟ ان الناس امثالك يجب ألا يسمح لهم بتسلم القود!

كان طرفا هذه الحرام يستشعل ككناج المضطرب إلى أربع وألها في نظر إلى وجه الرجل الذي كان يراه يوفد على مئة قدم وأنشور تثير قامت تقاسيمه القوية منكوسة بتعبير جلدي ألا إن عينيه البنيتين استلها شعاعا يلمع إلى صبرها. أحد قضاها في في القاع جريح وانصت نفسها ان انقضات شحنة لتأثير الجاذبة... وقال لها

بعد هذا الخطب الطول العنيف لا يمكن ان تكون في القود

هذه الشخصى بالاحتر تقبلت كان قد رأها يهيج السمع لكن هذا ما لمست تلك كانت سخطا منه بعد الحلة هذه وفردت رأسها للحمى نظير شعرها حول كتفها.

وانت لا تشكركي على سلامتي، فلا بد أنك كنت تسوق حول ذلك المصطف بسرعة سبعين ميلا... ومع ذلك يتفقد الناس هذه النساء النسيان!

لم تصل السبعين، ولم كانت فذلك كما استطعت ان اتخلى اصطداما

فدركه بعد في اصطدام

أنا لا يمكن سرورا إلى هذا الحد ولو التزمت طرفك لما كنت ضريت سيارتي انعطافا.

فأجابها وعبارة كعولان بتؤدة على لبسها الأزرق المؤلف من سروال وسراة قطنين:

كنت طريق حاصلة لا يستعملها إلا سكان الجبل ولم أرفع ان القوي احدا عنها

فأخبرت انهما بعدا بعبارة الضرورة وانصت

هذا ليس لبروا كلياتك الزمعة!

هذه تعبيرة وهو لا يفقه لشدة من الشمس ويعطل مرفقاها

أنت عصبية لماذا يا حرام. عالى شخصي الطير الذي لحقه بيارك

ثم عارها لمرارة لم ان تصبر لما فعلت فصارعت إلى حشد فرامعها

نصت وقد لاحظت كيف رفع أحد حاحية مائرا من حركتها

أنت طرة سريعة على شعرة التي الرمل والمروج بفعل الشمس وعلى

تصيح وجهه الوسيم والمنحوتة بخاذية وخشونة، لبنتها تلك النظرة إلى

تربة رجلا معتادا على التحايل نفسه من المواقف اخرجت سمعه

وحسنة... لكنه سوف يكتشف مريعا بأنها ليست من الترع الذي

يسعد عفااته المصراة، ولذا غلفت وجهها بتعبير جلدي وهي تسير إلى

البحر

وحتى ضرورة سيارتها ليقفصها من الامام، علق قائلا:

أنا عصبية بالأعراض، فهل تتوبن الانفعال إلى مكان ما في الجوار؟

بعد شأن شخصي وحدي.

أصغته بصخرة قاطعة لكن لمسه اختلج بسمة ملبية.

نظير شعرها وهي تراقبه بتحفص الضرر، انه في الحقيقة لا يطلق أبدا...

كان، وتلوي بزة فضة من الخلد التي تظهر منه الرياضية الخالية من
الشمس. أحاسيس التي تليق في شمس، فكانت تليق في السجدة، وهي
لحمه بد استمع مع السجدة نور الروضة في تصرفاته. . . وكانت هناك شبه
عسالة في دقة البرز التي يؤكده صلاية حينة تدور في حائر قسماته، لها
عسره. فحلت تيشا في أوضاع التلايلت، ولم للحظة خاتم زواج حول
إصبعه وتكرار في عسر لا في حليته له حارب.

لا يبدو هناك أي عسر إلا في حليته الأثني.
أعلى السجدة وهو يقف على الحرك. . . شعر بأنها كانت تنفجعه
فكثت عينا بصفة طيبة من تلك عيناها، ونازع يقول:
« من السهل تقويم الأهرجاء من بد غير بأصلاح هياكل. الميارات،
ولم كنت متذكرا في السجدة، فيمكنني ترويض باسم رجل محلي ليصلحها

فكثت عينا بصفة طيبة

لا ربه لك استعنت أن حست في الماضي بسبب طريقته في القيادة.
فأعترف الرجل وسوء في يعرف في الواقع بأي شيء.
لقد استعنت بحمته في مناعة أو التبر.

فأجست بحداية طيبة في ليحيا الماني

لا أشك في حيوت هذه السجدة. هي أضعفه عسره على الاستع
الكثيرة التي ترمي له

فكثت عينا بصفة طيبة
فكثت عينا بصفة طيبة

هذا شلي الحلي، كما قلت كنت قليل، يا حواء.

فكثت عينا بصفة طيبة

هذه شلي مرة تليق هكنا. . . اسمي ليس حواء.

فكثت عينا بصفة طيبة
فكثت عينا بصفة طيبة

ولا رأي غير الاختلاف التي سعد يسرب ال وجهها اضاف بسرعة
بسرعة.

فكثت عينا بصفة طيبة

تروعت تيشا ولم تشأ أن تغير هذا الغريب القفرور أي شيء عنها، وفي
الوقت نفسه كانت تعلم أنه مضطر بالفعل للذكر اسمها لدى شركة
التأمين، فأعترفت قائلة على رغم أنها:

« يا تيشا القليل

« يا تيشا

رقد الاسم من حرجا إياه في عه في بظه كيا لو أنه يتشوق رفته.
ثم استعرا عطا الحجاب ففكته فأدست شيء من الراسي عر
فكثت الاستسلام للحجارة الفاجلة التي دبت في أوصافها وخنت أن معظم
الساء كن سينحدر ن بأشاعته لو كن في مكانها. . . وأجابت في برود:
« الاصدقاء يسموني تيشا، ولك أن تذاقني الآنسة كالدويل.

فكثت عينا بصفة طيبة

« آسة وليس وباتة اختصارا، كما تفعل المطالبات بالمساواة الكاملة بين
الجنين، وقد بدوت في واحدة منهم.

فكثت عينا بصفة طيبة

« لا أرتب في الشاوي مع الرجل. لا أوه المخطوط إلى مستواه

فكثت عينا بصفة طيبة

« أنت هذه مشاكله تليفون بيتر وتشيرا

فكثت عينا بصفة طيبة

« ريتشارد الشكسبير الذي زوجه من كاتارينا (بطلة المسرحية المذكورة) لاني
أرتب في أن أكون امرأة بروضها رجل أو يسطر عليها.

فكثت عينا بصفة طيبة

« يا تيشا، فذلك الترويض قد يكون قديما مثيرا.

فكثت عينا بصفة طيبة

« يا تيشا، إن شئت من فطنتك الشخصية وعسره في
فكثت عينا بصفة طيبة

واخرج نفرا متلفا باخذ وقلم حبره فاجلست ثواقب شطحات قلعه
 الواقد وهي تطير على الورقة فيل ان يزعمها من الدعتر ويعطها اياها قائلا :
 - هذا اسمي ورقم هاتفي ايضا في حالة احتجت الى الاتصال بي .
 فطربت اليها مرحمة وقرئت الاحرف الجريئة لاسم دورك مافيسون
 ونحمت ورقم هاتفه واسم شركة الخطى
 - هل ازلحت لان اسمي ليس يثيرون؟
 - يعني فقط اصلاح مبارتي
 - من الافضل ان يتم اصلاح خلعهم الاممي في امرح ما يمكن لانه لا يحمي
 بالقبولات وقد يلقه لكثرة الاحتكاك .
 - اني قدرة تماما على اجراء التصليح المطلوب .
 - لهن كتفيه ذلالة على الامبيلا ، وقال :
 - عازلت مستعدا لتزويدك باسم مصلح حبر وموضع ثقة ان لا اريدك ان
 تلقي في براني مصلح ناجر .
 - لقد لك لا تريد شركة التأمين ان تقع فريسة احتيال او ان يخسر
 صاحبك هذه العميلة .
 - ان سمعت قصير حين ابتعد الرجل للدعو دورك مافيسون عن مكان
 السيارة الضور ومي يثشا متجاهلا اياها ، ثم وقف خلفها واستند يده الى
 مطبخ السيارة . ولما استدارت وواجهته ، قال لها وعينه تراقبها بشي . من
 الرقعة الكبيرة
 - ليس من المفروض ان تكلف التصليحات كثيرا ، فهل ابدوك كشخص
 في حاجة الى المبلغ الزهيد الذي من المفروض ان يشكل حصتي من
 العميلة ؟
 - فاجلت منها ببط متعجبم واعتقدت لنفسها بانه لا يبدو في أي حاجة
 للمال . فستظهر اليوم يوحى بالترف لكن هذا الواقع زادها غضبا ، فهزت
 كتفها وقالت وهي تضحك عذ ثريه انها لم تكن مهتمة به او بوضع المادي
 فيه شعرا .
 - بما اني متكامل مع شركة التأمين وليس معك فلا يعني امرك البتة .
 - فاحسن سحرة قصص حبر .
 - احقا؟ حسبك تحبني استغرازي عن تعمد .

- لقد عرفت شكلا متعقدة من القروور الذكري لكن غروورك يتصدم
 الفاتحة هل انت واثق دائما وانى حد القرف من ان سحرك ووسامتك هما
 قوى من اية معارضة ؟
 - كانت تيشا مشغولة بتصويب احتقارها للجلد على عينيه البينيين
 لتحذيق اليها فلم للحظ لحركة صوبها ، وقال لها في هدوء :
 - لقد عذرت لك عيبك الاول لعلمي بتأثير الضربة عليك ، ثم
 عذرت بكامل اوقاتي بانى كنت المخطئ . وما حاولت ان ادحض هذا
 الواقع ، لكني لا انوي بحال ان ادعك تستمرين في قذافي هذه الصراعات
 الرخيصة .
 - وما ان امي تهديده المادي حتى احسنت تيشا بدراعية تمقلاتها من
 الخس وبوجهه يقترب من وجهها كثيرا عما جعل فيها يبعث بحة .
 - احسن ؟
 - سألته وهي لفتت الحواف الذي زحف الى صوته حين الصلت جسمها
 بحاجر السيارة المعدني .
 - فاجابا رجل وجهه ابتسامة غالية من الروح :
 - احسك دائما على طريق رغبة ومهجورة نسيان .
 - احسن ؟
 - احسك انت تحت رجعتي ، بشكل ما
 - حسك عبره الى شفتيها التلويحتين قليلا من جوف مرقيب لكنها
 - شيت من غضبها السابق وقالت بنرق :
 - احسن سحرة ، فلن اكون ابدا تحت راحة أي رجل ، وأقلها رجلك انت ا
 - فاجابا سحرة .
 - احسن يا من ألعاب الورق تعرفين ولكن في الانواع التي اعرفها انما
 - احسن تحت حل المذكة في كل مرة ، وقد يفيدك ان تذكرني ذلك .
 - احسن بده نرولا عن السيارة فقلصت عضلاتها استعدادا لمقاومة
 - احسن . احسنة معدنية شعرت تراكيزها فطورت غريزيا الى جهة الصوت
 - احسن . بده راح السيارة ينتح . . . عذرت تنظر في حذر الى الرجل
 - احسن احسن يستعد حرك .
 - احسن حرك يا ذات الفضة الحمراء ، لو قد يقرر المذنب ان ياكلت في

وخصصت لك حراً من قتي تعلي فيه .

ما كان يجب ان تعلي هذا .

تركت نفسي مساحة كافية . . . كيف تغيل ويشارد امر فعايلك؟

لم يكن سعيها به لكنه بدأ مقتنعاً بأنه الحل الأفضل .

لم احتلج معها بتعبير حزين وهي تردف:

البيت سيبدو له الآن غريباً جداً وموحشاً .

لا تستسلمي للشغمة عليه قالت متريكين البيت عاجلاً أو آجلاً . وهذه

الطغراء ستصحبك بعدك من ذلك من الآن . ثم ان العيش الاكبر من قس

سيتألى هذا الخد . وأيا أعلم الناس بذلك

فأعلنت نيشا قاتلة:

أيا لا أفكر في العودة اذ لم فعلت ذلك فلن تعطي أيام حتى انتاجر وياه

حول شيء . ما ، لكن أرجو فقط الا ازعجك كثيراً بوجودي .

فأبست نيشا قاتلة:

أيا لا أفكر في العودة اذ لم فعلت ذلك فلن تعطي أيام حتى انتاجر وياه

حول شيء . ما ، لكن أرجو فقط الا ازعجك كثيراً بوجودي .

فأبست لها بلاش مطبقة وقالت وهي تفتح الباب

أيا أرجو . وأيا فكرت في هذا الاحتمال . كنت تعرفك . كيف

كانت رحلة القيادة الى هنا؟

تصعدت نيشا إليها حين تذكرت بسخط ما حدثت واجابت:

لا أسأل .

هذا حدث . هل استطعت في احد المشتقات ونيت على طريق الحق ؟

ليني فعلت ذلك . كانت هناك سيارة احتاجني جلياً عند ذلك الصلح

في احد الن . كان الرجل الغني يتعطف مسرعاً على جانبي من

الطريق . وقد بصفتي من الامام .

كنت محظوظة فلم تصب سيارتي الا سمعا في الحاضر الامني

فأبست معها وهي ترفلها عينا

هل باليت؟ أسري .

وإن هزت نيشا رأسها . اردفت متعبلة:

حسناً . . . انت لم تقضي بداية حسنة في يومك الأول هنا .

في كل يوم مشمس لا بد ان يسقط بعض المطر .

طلعت نيشا بوله الحكمة من عندها وقد سمعت على عدم التفكير

بأفانها الصواب مع دور كالمسجون . لكنها لم تستطع التخلص من ذلك

الشعور الغامض بأنه تفرق عليها في حوارهما اللاذع .

وقالت بلاش:

خصصت لك غرفة النوم الجنوبية لظني بأنك ستحتاجين إليها فنافذتها

تقل على مشهد رائع وروائع للوادي والجبل .

وانشغلت نيشا حتى العصر في الفراغ حقائبها كلياً وترتيب اغراضها

شكل مؤقت على الأقل . ثم سارت الى غرفة الاستقبال وغرقت متعبة في

وسائد الأريكة ذات الاطعمة المعبأة الباعية . وفي تلك اللحظة تقريباً

وصلت عندها ثياب من المطبخ وهي تحمل صينية عليها شراب وسكوت

وساكها .

هل انتهيت؟ كنت على وشك ان اقترح عليك استراحة قصيرة . فإياك

بشيء من ملج وسكوت زبدية القيس؟ .

أبست نيشا وهي تتناول الكوب المطبق من على الصينية

أرجو . لقد وضعت كل شيء في السكة عشتة مع اني متأكدة بأن سأفعلها

في ما بعد .

الانشغال بشير الغوضى دائماً .

واقفها عندها فيها ون جرس الباب .

رسمت نيشا شرابها وتوجهت بلاش الى الباب . وكان الشاي البارد

البيد الانعاش وهو يتزلق في حلقها . . . فركت قفا عندها ومطت كتفيها

البرج حيلاتها المبهمة من كثرة الانحاء ودمج الانتباه .

لنته كثيراً لتعقبة الاجزات عند الباب الا حين سمعت عندها نقول

صوت مرح:

أرحل . أريدك ان تعرفك الى ابنة أخي .

تصعدت نيشا وبها نقول للقاء الزائر . لكن ابتسامة الترحيب

لمست على شفتيها حين شخصت الى الرجل الداهل مع عندها . كان

عمر وجهه حسانكا في برود اما هي شعرت بأن الأريكة قد سمحت من

شها . وشهقت بغضب مندهل:

- أنت ؟
 - من مررت بجانب بيتي .
 سألت بلانش بهذه مرتبة وهي تعيد اليها بالتواضع ، فأجاب رورك :
 ناديتك متبها :
 - يئسك القول أنا استطدت بعضا من قبل
 فصحت له نيشا بسرعة :
 - بل استطدت بي .
 - أهل فمتت .
 ثم استدار الى بلانش وادف موضعها لما
 - أنا الذي بيع خارجها الأمامي .
 فودت نيشا وهي ترمقه ببطء حادثة
 - لولا الخط لكان قلتي .
 - فمتت .
 فتمتعت معها بشغف مطبقين وكانها تحاول اخفاء انبساطه ، وادفنت :
 - في حكم الطرود لا ادري اذا كان التعريف ضروريا
 فقال رورك :
 - لقد حورت بأنها ابنة اخيك وقد اكتشفت بنفسى انها من ذوات الشعر
 الأحمر الاستفرازيات .
 فقالت نيشا ساخرة :
 - شعري احمر قائم لعلواتك وانا لم اكتشف قطه بانك سائق مشهور بل
 سائق مغرور ومتعطر ايضا .
 فانقسم وقال بدون ان يتزعج اليه من مخربتها :
 - نعم ، اعتقد انك اعيرني ذلك قبلا .
 - رورك حازي ايضا
 فحدثت بلانش بغير حياء بالزبد لمرسلان الى نيشا رسالة حمراء
 فيها لوحة اولى ، فادفنت عمتها :
 - كذا كرين ؟ قلت اني اريد شعريك ايه .
 ولما ذكرت نيشا بسرعة الموت فيها فرقا . . . ان هذا هو الرجل الذي
 فخرجت عليها عمتها مزحة ان تقب معه علاقة قصيرة . . . لتلق لون زاه

الى وجنتها وعجزت لحظة عن اي جواب ، بل الأسوأ من ذلك ، اجبت
 طرته لتفحص وجهها بتلكه مثل . واخبرها رورك وهو يسير متجهلا
 ويحسنى الى المقعد فيانها :
 - الله وجوتي في البلدة ، ربيت لك مرعدا لأخذ سيارتك غدا لأجرا
 الصليحت المطاوعة .
 - انت عليك ان تلغي الموعد فقد الهشتك اني سأقوم بترتيبك
 حارسا .
 وهنا تحدثت بلانش بقولها :
 - لا تكون متخيفة يا نيشا ، فمن الصعب جدا ان تلدي هنا شخصا تألفينه
 من اصلاحها ، واذا كان رورك قد استطاع تأمين موعد فمن الحكمة ان
 تحفظ عليه .
 فشدت الرجل بنظرة نارية وهي تتوقع منه دعاء جارا لتكلمات عمتها
 كنهه على ضامنا . كان من الأسهل جدا لو انه حاول انفاعها بالقبول كي
 يرحى الضمان لثورتها . . . وغضبت بصاغة وبلا لباله :
 - يسر ان ليس لدي خيار .
 فاستعنها لم يسارع الى استغلال غيظوعها بمرور الذكر النموذجي .
 في روعها باسم وعنوان الكاراج . وقالت بلانش وهي تعيد كويها الى
 البيت :
 - كنت ستذهب غدا الى البلدة فأملن اني سأذهب ايضا ، فمتت اسابع في
 العمل على حمام ساخن وتديك . من الأفضل ان اخبار الان لأخذ موعد ،
 - انت حلت يا نيشا ؟ ان نابعنا المعدنية حمامة والحمامات البيضاء تحرك
 حيرة الضميرة بشكل مدعش . هل آخذ لك موعدا ايضا ؟
 - حورت رأسها برفض مهذب وقالت :
 - اني رايك حمر
 فخرجت عمتها وهي تنحه بخفة الى الاستديو حيث افانف :
 - لا تأمن ثورورك بكوب من الشاي المثلج لينها اخبرهم ؟
 - انت طلب برفقة لامة كي تجوب من التي جنبه البيت ومن حضيرة
 - انت حلت يا نيشا ؟ ان نابعنا المعدنية حمامة والحمامات البيضاء تحرك
 حيرة الضميرة بشكل مدعش . هل آخذ لك موعدا ايضا ؟
 - حورت رأسها برفض مهذب وقالت :
 - اني رايك حمر

وبعد العزم على الامر . كان الضيق حزيناً عليها جداً . وقامت
ثلاث حرائق من دون ان تهدي الى مكان الاكواب .

ساجلب الكوب بنسبي .
تكلّم روبرك من وراءها وسار راساً الى الخزانة الصغيرة .
انت تعرف هذا البيت جيداً اليس كذلك ؟

سخرت منه بشراً واحذت ثرافيه وهو يخرج بلا تردد اريق الشاي من
البرد ويكفّض قشع من دم الخيط

هناك بعد . ارجس عليها سجرة ان يكون ذلك بنسبها
أفقره بدمعة حيلة

فكانت وهي تعمد تلطخ صوتها بالقصى درجة من الاحتقان
تلقى هذا كثر ؟

ماذا تريدون ان تعرفي بالضغط ؟ هل كنت وعينك . . . ؟
فأصاحت بصوتها . ولأن التفكير لم يخطر لها بعد . جردت يقول
ان بلاش امرأة جذابة ودافئة .

فهيبت والغضب المرتعب يحضن لرد عليها ويوسمها
انها تكبرك بعشر سنوات من الأقل ؟

بالسما الى رايك في زوجي . ان جاز فلا تصب ان تسعري الامر
ان لا بدعني ان يرد في ؟

قال بباله الاكتم يعني سادسة متوسطة امام ولديها المتفيدة
صنعت من بالكل انت ارييت طريقة صارخة جداً . وبالتالي قبل ان

وحية نظرك بمرسة جداً . ان العلاقة الدشيرة الاشيرة
لا يمكن لها ان تكون وبذلك هي ؟

لكن نظري . انما جعلتها لتعبر انما مراعاة بلا لحارب ففوتت
تقول :

ان اريد جعلته قديماً لا يحسن بالمالاقت البشارة
بالسليح جليل عند بنسبته ورفاهه وسأله

وهي لتبكي معرفة اريبة عن الموضوع ؟
من دون ان يكون من جهة جداً . فافكره . مختلفه الرجل . لا يدور هذا

وهناك كسبح بنسبته !

مأثقت حيلة . ومنشئ ليطاق من احد ويحضر لومها الثوب . وقامت
وتقول . ثم غصم وغيتة تموتان الى وجهها الشورد بشدة :

هذا قريب . فأنت تبدين كأمراة غيرت الحياة . ولما يتوجب علي ان اعبد
تقيم رايي فيك .

قالت بعنف :
لا ترفع نفسك !

لمن ترفع . كنت دائماً لعب الحيل .
صحيح ؟ ما رايك انت جلد الصديق . ان اعبدك ؟

هنا جيد كمناسبة . انما لو قلت لك انك لم يمس لك الصديق انما
كثيراً .

الرجلك ايضاً . ونشك ان لحظت بعينيك انما لم يمس . كمالش
مثلاً

قال بباله انظره بشاشة لفة
ان بلاش صديقان ليس الا .

صنعت ليشا دافئة
احساً ان تطلي هذا الاندفاع قبل لحظة خلت

انما سخرت فقط ما كنت في حين صباه
تدبر اليها طريفة جلدت صعلطها المدي . فاصطفت جداً

ان الصديق في صباه ان كانت تعرف بعض صلاب من الطريقة التي بعد
صاحبها بها . فكانت وهي لم تكلمت من بين اناسها للطفلة

هيبت من حلات صديقتها
بالفعل حتى يستوجب التعبد الساهر على كلمتها الاخرى . وارتدت

الست معرفت الحبيبة بدافطة فيها
قال وهو يتسم الآن ابتسامة صياقة :

صديق في اكثر صفاية من ذلك . كنت . فاد صحت هذا البيت
تصعد ليشا لآية بعد فقلت حل ومع قولاني بكرة . وسأله

سأله نعم ؟
انما جالس بملادي . ان رسم التخطيط فحسب لي وانفردت على ماء

الست

قالت هذا وتهدت بفرف وهي تعطف بالسيارة الى الطريق العام .
فويخنها بلاتش بلطف :

- لا تحطلي من دور المرأة تزوجة وأم . فليس في الحياة ما هو أكثر تحفيا
واسعادا من هذا الدور الذي تقع به اعداد كبيرة من النساء ولا يرضين عنه
بديلا .

فأجابت تيشا ووجهها لحد في عتمة
- لا اقدر ان اصدق بأفك انت ، من بين كل النساء ، ثلثين كلاما كهذا !
فسألتها عنها بنصف ضحكة :

- ماذا تفعلين ، من بين كل النساء ؟
- حسبي الله لم أزوجني وبع ذلك لحدث في مهنتك بمصائبك وحسد
انك مثال لأي امرأة متحررة .

فسألتها بلاتش ضحكة :
- اتعلمين لماذا لم أزوج يا تيش ؟
فهزت الفتاة كتفها وردت :

- ولما لا ذلك ما شعرت بحاجة الى الزواج او برغبة فيه .
فواجهت بلاتش نظرة تيشا الفضولية وقالت :

- لقد فكرت جديا في الزواج في مناسبتين لكنني كنت ذكية كفاية لادرك بان
النساء اناية في اعمالي . . . لم أتنا ان العمل السؤلية الحقيقية للزوج
وتربية الاولاد . وشكل ما ، لم اكن اناية فحسب بل حياة أيضا . . . انا ما

نعمت على هزوي . ولو اعطيت الفرصة فكن اتازل عنها . ولكن قرار
الزواج هو وجهة نظر فردية بانه ليس له علاقة بكون الشخص رجلا أو
مرأة .

فردت تيشا بصوت هادئ جدي ويحاو دائما من التهكم والخفة
الساخرين :

- اتفحصين القول انك الشواذ الذي يثبت القاعدة ؟
- بلى القول ان غلة من الناس تقدر ان توقف حياتها على مهنتها .
- الا يستطيع ايا ذلك ؟
لرحف خبوه فتوجه ال عيني بلاتش وسألت تيشا بتعومة :

- هل تميلين للرسمي ؟ هل الفن هدفك الاخير ؟

٣- هل تخافين مني ؟

سألت تيشا بجدية وهي تروح صرعا من الطريق لسطر الى بلاتش
سرعة :

- ماذا تعرفين من هذا الرجل وورثك ماثيوسون ؟ يحيل الى انه يقن نفسه قاتل
نساء .

- اذن انت مهتمة بجاري . . . كنت بدأت اشكك من ذلك بعد الطريقة
التي خرجت بها من الغرفة أمس وبعد ان رفضت ذكر اسمي في أي حديث .

- لست مهتمة به من الناحية التي تفحصين لكن الذكاء بقضي بان يعرف
المرد كل ما يستطيع معرفته عن عدوه المحتمل .

فأجبت عنها بوضوح :

- لقد كنت انطبعا حائشا عن وورثك من كل النواحي . فهو ليس ذلك
الناقص البسيط الذي تصورينه ، وعدوا عن هذا التعبير العتيق . انه اللطيف
والرفي جاز عرفته في حياتي كما انه مهتس محبوب جدا . وثقي ان هناك

نساء كثيرات يتلهفن الى رفته لا يتمتع به من وسامة وقراء نسي ، لكنني ما
سأله لهما من حيث الخاصة ولا هو سألني عن خصوصيات

فأجبت تيشا بجدية :

- وكيف تفكرين تصرفه المرف بخصوص الزوجات ؟

- انت التي حلت من قول ذلك كذا تعلمينه ، وأظن انه تقبل تعرائك المشترية
على شخص الآخر بروح طيبة . . . كان هناك مقدار معين من الحقيقة في
كل من ملاحظتي

- انه لا يخلط من سكر ابرحان . يريد انهاء المرأة في البيت وفي المطبخ .

عندما الأخير؟ أنها ليست متأكدة من هوية هدفها الأخير، كما تذكر
أيضا أنها لا تملك موهبة عنها الفريدة، وبدون هذه الموهبة لن تحصل على
الاكتفاء الكامل الذي تنعم به بلاتش، ولذا أجابت على سؤال عنها
برودة أنها بصديق:

- الرسم هواية بالنسبة لي وأحاول من خلاله أن أكسب عيشي.

- وهي هواية تتسجم تماما مع الحياة الزوجية

فأجابت نيشا تهكمها وتلطف كلماتها بشفافية:

- الآن أنت شخصين كأي إذ تحاورين اقناعي بالزواج من أجل مصلحتي.

- زواجك فقط من رجل تحبه

- إذا كان هناك مخلوق كهذا!

وضحكك لتعزز تسلطا وأردت:

- سيكون الأمر رهيا إذا كان جميع من سألتيهم على شاكفة رورك
مأهوبون.

- لو كنت متأكدة لما استعديت رورك كزوج صالح... أنا متأكدة من أن
اعتناك في الواقع عند قلبه قد انقر اقتضاه، وأنت من جهتك تبتين به
أهلا

فصاحت قائلة أنها بعدم استعجاب قائلة:

- انه يشير لي أسوأ الشاعرين.

- ربما هي فعالية دفاع دغيلة لشعني عشتك من الاعتجاب إليه.

فأجابت وشمخ أنها الشخص يبرز عليها الطويل كعثر البجعة:

- لا أريد رجلا يفكر بأن يكون السيد والرب على حياتي!

- وأيضا لن تكون معصوم رجل ضعيف سيظن إليه... لن يصعب

عند استئصال معنى الحياة ما أيسر أن أقتضيه منك بعد قليل

فهزت رأسها باستسلام:

- بلاتش، أنت حسنة كذا أي... على الحزنين فعلا أن تزوجني مت؟

- انه جاري ولا أريدك أن تعني علي غريب. سيكون الأمر مدعاة للسلام

إن اقتضاه

فأجابت نيشا بملء:

- سأفكر حتى أكون لأجبت ولا أفسد طرفة

فطرت بلاتش إلى مجموعة من المبادئ وقالت ناسية:

- عليه بداية على الأقل... الآن انزلي عند هذه الراوية فمركز المحادثات

بانت قريبا من هنا.

بعد أن ترجلت عنها عند الزاوية ثابت نيشا طريقها عبر المنطقة

التجارية وإلى كازاخ التصليحات ولما عبرت القصر، كانت أول سيارة وأنها

السيارة البيضاء السوبر التي كسر رورك ماسكود... أطلقت نيشا في

خط خاطئ وهي توفد مسارا ثم حارت إلى القصر.

كان رورك يستد إلى حمار حلي فاستد حماره وأما ولعظم

- في الوقت المحدد تماما

فما كان ذلك سيبدأ قريبا وغدقت النسيم ليعلمها بأن لا يعرفه

- ماذا تفعل هنا؟

قالت قائلة وفي حينه كنت السحرة من الصحراء

- الضمير لم يقب سيارتك فقط، ومن جهة اضراي انكسار الضوء

اللامامي. لقد انتهوا الآن من اصلاح سيارتي.

- فهمت.

قالت بنهم وهي تلوم نفسها على ظنها بأنه ما جاء الكازاخ إلا

أيراها... وهنا دخل رجل يرتدي مريولا ملطخة بالشحم فحارت

اعتناها إليه، ورحب به رورك قائلا:

- مرحبا مالك، هذه هي الأنسة كالنويل.

رملها الرجل بأعجاب ثم نظر إلى رورك وقال بعينين ملتصقتين:

- الآن فهمت لماذا اصطدمت بها... لديك طرق غريبة في التعرف على

هيات جديدة.

لتوردت وجنتها بدفقة غضب لكنها كبتها بسرعة وقالت للرجل:

- هاك مفتاح سيارتي، أنا الموثق الزرقاء.

- ستكون جاهزة بعد ساعتين.

أجابها الرجل للدعو مالك وهو يتناول منها المفاتيح. وقد أعطى تفسير

الترهيج الذي غزا عينها المظنوعين حين نظرت إلى رورك. ولما استدار

لمخرج سمعه بصوت رورك:

- أنت بارع حقا في اختيارهم. أنا أفضل من سابقها وأصغر سنا.

شخصيتها تظهر، تماثلتها من دون شك.

- هذا هو البروص.

ونذكرت متأخرة وعندها بالآ تعادل هذا الرجل، لكنها حاولت ان ترسي نفسها بأنه هو الذي تعمد استغزاه، الا ان هذا لم يكن صحيحا تماما.

وقال روروك:

- لنعد الى سؤال الاساسي، اين فكرت ان ترسي؟

- كنت سأذهب الى البلدة بالكسي أو بالناس.

- احضري اوراق الرسم وأي شيء آخر شخصيه وسوف أوصلك سائلي.

فاحست بوخز من الطريقة التي توقع بها لكي تليعه، وقالت:

- اذا قبلت عرضك، فهل تركني بعد ذلك وشي؟

- فأملت فزاعها وقال وعينه الجبانان لتتعمان:

- سأذكر في ذلك.

- في هذه الحال التي اتاها كثيرا سأوافق على ان توصلي الى هناك.

فتأداه بصوت خافت بعدما بدأت تسير في اتجاه سيارتها:

- هل مهلك، والا بدوت متلهفة جدا الى رقتي.

فردت له الكيل بضحكة مريرة:

- انت تعلم!

بعد دقائق كانت تيشا داخل سيارته لتلتصق بالناب لتظل بعيدة منه غير الامكان، لكن روروك بدا غافلا عن ذلك حين انضم الى حركة السير الخفيفة على الطريق. وسأقا:

- هل تعرفين الكثير عن هوث سيرينغر؟

- كنت هنا من قبل.

- وهذا لا يعني شيئا... لقد قضيت كل حياتك في ليل روك، اليس كذلك؟

- نعم.

أجلبته وهي تذكر أسمائها على الحرف الأخير.

- وكسخطو الناس لم تهني ابدا باستكشاف المنطقة الواقعة خلف متطنتكم

مباشرة... هل أنا على صواب؟

ورمقتها بنظرة غالبة، فاجابته بتزق:

- ان كنت تعتقد السؤال، هل كنا نأني أنا وأني هنا في خلال الاجازات، فالجواب لا... كنا نذهب عادة اما غربا أو جنوبا.

- لكن لا تعرفين في الواقع الا القليل عن هوث سيرينغر؟

- فعلقت بسخرية:

- اعلم ان فيها نتائج مأساة.

تعلقت بسرعة من البافلة لمات جديدة أولفتونه الذي يبدأ عندها

مركز الحماقات والمسي بام هانوس رو.

- يمكنك ان تزلني هنا.

وبدا ان يتوقف على الزاوية، فمكن من اوتاجل سيارته في المساحة المخصصة للوقوف، وقبل ان تستطيع تيشا ان تجمع اغراضها ويهرب، كان قد غادر السيارة ووضع دراهم في العداد وعاد يقف الى جانباها. فذالت:

- شكرا على التوصيلة يا سيد ملايوس.

كانت تعلم حتى وهي تقول هذا انها لن تستطيع التخلص منه بهذه

السهولة.

- سأكون مقصرا في واجباتي كمواطن ضيق اذا لم أرو لك شيئا عن تاريخ

هذه المدينة الشهير.

- انك متروفي جواب، لا، اليس كذلك؟

- لا اعتقد انك سوف تحترميني كثيرا ان قبلت.

وللمحظة، فوجئت تيشا بجوابه واتاها شعور غريب بصحة كلامه... بعد ذلك ما خلاص انها لم تحرم رجلا ضيق روح بالذات. وبعد يتناقض ظاهري ان تكون شكوية، وهذه الحاضرة الأخيرة ابقتها من صحتها وجعلتها تقول بمرود:

- لا احب ان تكثر الاشياء في حلفي لجرد ان شخصا آخر يقفها مقبلة في.

- وهل يقدر احد على ذلك؟

ظهر الضمير الاضمر الخاص بالشاء، فاجابها بالانكسار من النظر في الواقع بمرود:

- بالطبع، ان الحماقات الشهيرة لا تروا، هو ان يشغل أجلة الطريقة

الوحيدة التي نعلمنا نؤكد من حيننا لشيء ما.

فراحت تيشا تشمل القوية الكاهنة في خط حنكه، وعظمي وجنيه المتحوتين وأفعه، الغمارة والطفلة في ذقنه البارز. وترققت لحظة عند خط قدمه ثم رفعت بصرها إلى حينه. . . فقال:

- ما زالت عاجزة عن السماح لنفسك بالمرافقة على أرائي، اليس كذلك؟

قال بلفظ لكنه لم يتطرق جوابيا ومضى يشرح تاريخ المنطقة بقوله:

- كان الهنود الحمر يسمون هذا المكان بواي الأخرى. وهذه الأرض كانت

قائمة لدى جميع القبائل وحيث كانوا يقصصونها في سلام لينسوا

مرضاعهم وجرحاعهم ينادى البايغ. . . لقد ذكرت سابقا لنا على أرض محليته

وأنا مستعد لأعلان مدنة مرققة إذا وافقت.

كان طلبا لنسوة لم تكن كذلك في الواقع، لكن تيشا ابتسمت بمرح

ومعتمت فائقة.

سبحا له من حينها انهم لم يوافقوا على ان يخرج تيشا لتقبل مصطبل ذلك في أي

حال.

- انه يشبه خيار هو صوته الى حد ما، اما هذا الحصان أولا حصان على

الأطلاق، اليس كذلك؟

ضحك رورك وأصبا، ولأول مرة منذ التقيا اجابته بابتسامة حادة

طروب امتدت الى عينيه وقالت وهي تتهدد:

- اذن، ناولي غليون السلام. (تقليد للهنود الحمر)

- بما اني لا امالك واحد، فهل نستعير منه بالصفحة؟

وضغطت يده الكبيرة والقوية على يدها فأصوت دفقا من الذهب يهري

في دمعها ورائحتها هذا الأصيل حتى بعد ان غطت يدها. ثم انتشرت على

وجهه ابتسامة بطيئة أسرة كاد وجهها يبعثها حين ابتذرت اليه مستجابة

لضغط يده على ظهرها. . . وأعلن رورك بصوت مستعفى موسيقى اعسته

لصوت حرق.

- مستثنى أولا على طريق الشجرة لتقبل الى جو التاريخ القديم بداية

الحق.

كان قد قصر خطواته الواسعة الرياضية ليحاري سطحا وعمما بعبزان

الطريق للعبسة في اتجاه الجبل المشجر والارتفاع في قلب المدينة.

- يجب ان نروي لي كل شيء عن عيون سيرينغز.

أمرته تيشا بتهكم لمعوب، فصرخ بقول بطاقة مباحرة:

- ما عرف جميع الهنود بأمر البايغ حبات قصصهم حول قدراتها العلاجية

تنتقل من قبلة الى قبلة، ويعتقد ان هذه الحكايات هي التي حدث بالمكتشف

الاسباني بومس في ليرة الى ان يأتي باحثا عن بنوع الشباب، لكنه لسوء

الحظ لم يتوغل في اسفاره في داخل البلاد ليجده، ولذا فالرحل الأوروبي

الأول الذي شاهد وادي الأخرى كان الاسباني ايرناندو فيسوتو الباحث

عن الذهب، وقد دله اليه بعض الهنود الودودين.

وهنا سددت طريقها صخرة كبيرة غرقفا وقال رورك:

- الفرجة الغريبة من هذه الصخرة السنية لسجل التاريخ وصوت

الى هنا في العام 1911.

ثم قادها حول الصخرة الى الدرجات المؤدية صعودا الى جانب الغل

وحيث يوجد طريق قريبي في سيج مظلل الأشجار ومشور عليه مقاعد

وطاولات.

وتابع رورك يقول:

- لكن في العام 1989 جاء المكتشف الفرنسي لاسال الى هنا وقابل بضم

المنطقة الى فرنسا. وإذا كنت تذكرون تاريخك الأميركي، فالمطلة كانت

معلقة الى اسبانيا ثم اعيدت مجددا الى فرنسا طبقا لمعاهدة مدريد السرية ثم

باعها نابليون الى الولايات المتحدة الأميركية كجزء من صفقة لويزيانا. اما

الرئيس جفرسون الذي مهد للصفقة، فقد أرسل في العام التالي الى هنا

اثنين من العلماء ليعرفا أكثر عن هذه المياه الساخنة التي تنطلق من الجبل.

- قلت ان المكان كان يسمى بزادي الأبخرة فلماذا لا يوجد الآن أي بخار؟

- ذلك لأن بنوعين فقط من مجموع أربعة وسبعين بنوعا تركبا مفتوحين

لأغراض سياحية. اما الباقي فقد تم تحويله الى غزلن عالي أرضي وحيث

يتوزع عبر القريب الى بيوت الخدمات المختلفة. ان مدينة هوت سيرينغز

قائمة في وسط حديقة وطنية، وقد أقر مجلس الشيوخ في العام 1882 ان

تعمل المنطقة بكاملها ولكن هذا القرار عدل في ما بعد بحيث سمح بأن

تنمو المدينة حولها.

قادها وهو يمسك بمرفعها على درج منحدر وقال:

- بتابع العرجى نبدو تحتنا.

وجل هذه الناحية من الجبل، كانت بركتان صافيتان من المياه البخارية وسط صخور شبيه كثيرا بالصخرة الكبيرة التي رأينا نيشا في بداية مشوارهما. كان مشهدا جرابيا مفعما بالسكنة والسلام، وصورة مصفرة من الغاية الواقعة خلف صف الحمايات التجارية. قطعت أصابعها ثم سحبتها بسرعة من مياه البركة الساخنة، فقال وورك بآسيا:

- معدل حرارة المياه ٢٥ درجة مئوية من مصبها في الجبل.

- وما الذي يجعلها ساخنة إلى هذا الحد؟

- هناك عدة نظريات حول ذلك، لما لم تثبت أي منها. إن كل المياه الحرارية الآتية من الينابيع الساخنة، فيها عنصر إشعاعي طبيعي ويعتقد أنه للسبب الرئيسي.

- شيء ساحر ليس كذلك؟

- يسري أنك لست غيلة إلى حد عدم الإقرار بهذه الغلبة.

خلق وورك ناظرا في أعماق بحر عينها، فلاح على وجهها ظل كثر وسأله بسرعة محاولة تغيير الموضوع:

- هل لديك مزيد من المعلومات؟

- تاريخ موت سريغز مملأ كتابا وأنا أعطيتك رؤوس أفلام فقط... هنا كان الفكر المؤقت للحكومة الرسمية في أثناء الحرب الأهلية وكانت المدينة تشكل نقطة النهاية لسكة حديد دياموند جو الأسطورية، (أحد رجال المافيا)، وأن الحدث عن اغتراف الذي يقول أن هذا الوادي كان المستجع الفضل لرجل المافيا الخطير آل كابوني.

ثم مد لها يده وقال:

- تعالي، سنمشي قليلا.

لم تفكر نيشا حزين في تقبل يده ولا في تركها هناك حين عادا يصعدان الصرح ويصعدان على الطريق الجبل القادى. كان هناك سينما يقفز على الحائز القرميدي قريبا، وشوقف بين الحين والحين إلى أن يجلس المرقصاء وأحد يتقو أمهما، فقال وورك ضاحكا:

- احبب يشون بعض الطعام. الحيوانات الصغيرة هنا ألذ مما.

- في المرة المقبلة سنشكره أنه شيء وأكله.

ينعها السنجاب ليضع يادوات أخرى ثم قرر أخيرا أنها لن يتصدقا عليه بشيء. فركض عاكفا على الطريق التي جاء منها. تابعا سيرهما ورا رجلين كهات يمشيان إلى مكانة من الأسمنت وكانا مستعدين في لعبة الداما. وسأها وورك مشيرا إلى مقعد مسطوح في جانب الطريق وأقرب من الجبل.

- على تودين الحارس قليلا؟

قالت معه نيشا وجلست على المقعد بتقبل صامت وهي تضع حقيبتها وتدثر الرسم على الطاولة أمام المقعد. احست بقناعة متعانية، فحركة السير على الشارع خلفها وأخلفها كانت تخفض فجميعها أوراق الأشجار الخصب التي كانت في بداية تحوطها من لباسها العنفي إلى رداها الخفيفي... تأملتها نيشا بلا مبالاة كسولة فيما اقتطف وورك من خلفها زهرة صفراء وطفق يرميها بأصابعه، ثم أدار بصره الدائن إلى وجه نيشا ليأمله بشمول صامت وقال بعد ذلك مفكرا:

- أي لانسابل إذا كنت تودين الرجال؟

قطعت حاجبها قليلا وهي تحاول متابعة أفكاره، فإشتم بجانب فسه حين لحظ ارتباكها.

- اظن من الأفضل أن نكتشف ذلك.

غمغم وورك ومد إحدى يديه ليرفع ذقنها فيما قرب الزهرة بيده الثانية إلى ما تحت ذقنها، فمكس يياض عنقها الصافي لون الزهرة العمري كالألوان، فقال:

- عظيم، لقد أظهر ود القمل لجابوا قالوا!

ضحكت عيناها ضالتي وبلا جعل حين التفت نظراتهما وتذكرت نيشا هذه اللعبة التي كانت تمارسها وهي طفلة.

- وماذا عنك أنت؟

مازحته بسهولة وهي تقطي يده بيدها لتعركها باتجاه ذقنه، فسمع لها يده الحركة ثم قلص ذراعه قبل أن تصل الزهرة إلى ما تحت ذقنه، وقال:

- هذه اللعبة لا تعطي نتيجة مع رجال فوق سن الثلاثين وحيث شعر الذعر يبتل مفرطها.

فأجبت نيشا فجأة بالصراخ وحببها تقريبا بالطريقة المربكة التي كان
يركز بها بصره على وجهها. شغرت نبوة احتراق فضلتها عنها بسحب يدها
من دفعه كفه. وأعلنت بشموخ بعد أن انتعشت عنه شياطة أمتة:
- لا بأس، فانا أصبحت على علم بالتحذيرك إلى النساء.
- وكيف تعلمين ذلك؟
فهزت كتفيها وكأنها تقول إن معلوماتها سرية ولكنها رفضت إعطاء
جوابا لفظيا. وبدلاً من ذلك رفعت قدمها على القدم وولفت قواعدها حول
ركبتها لتأمل الناظر الأقل أربكة. ثم غطت فمها:
- المكان هادئ جداً، ليس كذلك؟
- أنت ترعنين نفسك حتى على الظواهر بآلة تستمعين برفقي
- أقسم أن أرفع نفسي على محادثة أي شخص إلا قائد البحر حربي بلهني فإ
ليد الانكسار.
كانت قد أصبحت أكثر من اللازم بقرية... ولذا عادت إلى كلماتها
اللاسعة لشخصي نفسها من لحظات ضعف قد تلم بها مرة أخرى.
فيأخا وقد لاحظت على جبينه عجمة حائرة متسلية:
- لماذا التفتت إلى لسائك اللامع كالدينور؟ هل تخافين من أن تصبحي
ناجحة؟
سأله جعل عينها تسبحان لكنها أجابه وهي تحاول الشموخ برأسها:
- يا للهراء! أنا الآن ناجحة!
فقال متعجباً يلغا بعينه الداكتين:
- أنتي كنت... تتألفي معي العشاء مساء الجمعة
- فاجعلت ليلاً وسائلاً
- عذراً
- أعززي...
- انظر أنت أصبحت في كبريائك المفرورة لأنك ما استطعت أن تجعلني أرتقي
بين ذراعيك بالسرعة والبهمة اللتين عرفتهما في النساء الأخريات. أنت
تقل لي الآن أنك مستحسن من أخواني في ضوء الشموخ!
- قلله المفكرة تلتقي في نفسي صدى استعجاب.
- فإني أنسى رسالة أنك دعوتني يا سيد ماويسون.

أعلنت نيشا وهي تميل إلى الأمام بتصلب لتناول حقيبتها وتدفق
الفرس
فقال بسكينة تثير السخط:
- أعطيني رورك، فإن كنا مستخرج معاً مساء الجمعة فيجب أن نتخاطب
باسمنا الأولين.
هيل صبرها فنظرت إليه عابسة وقالت:
- أها سمعت ما قلته؟ لئن اتعبت منك!
- لما لا؟ لا تخفين أنك قادرة على تحاشي قرباني بعد كل مجاهرته الخائفة
بان النساء من الجنس الأكثر نفوذاً أم تراك لا تؤمنين حقاً بكل ذلك
المراء الذي كنت تظلفينه؟
فهضت قاضية:
- بالطبع تؤمن به!
- إذن لماذا تخافين الخروج معي إلى هذا الحد؟
- لست خائفة!
- حسناً. سألر عليك في الساعة مساء الجمعة.
يظهر بكمالي ورسم لما تحب ساعة قبل أن يتعدا وحل فيها يتحرك في
انتظار إيجاد الاعتراضات الثمانية حتى بعد ابتعاده عن مرمى السمع.

٤ - وجهان في ضوء الشموع

أضئت ثلاثة أيام وهي تحاول العثور على ميراث وحيبة لتلغي موعدها مع رورك ماديسون، فعدت بعدها ست مرات إلى الخائف لتخليه وكانت تراجع في كل مرة لعلها ياله فاجر على نفس اعدائها الواهية. كذلك لم يمكنها طلب أي مساعدة من بلانش لا اعتقادها بأن تيشا قبلت الدعوة كتمحاولة منها للتصالح مع جارها، بل أن عمتها فرحت بأفغانها هذا وإلى حد لم يترك تيشا أي حل سوى أن تذهب معه.

وصل رورك في تمام الساعة ولكن تيشا تقصّدت ألا تكون مستعدة، ودخلت غرفة الجلوس بعد مرور نصف ساعة على وصوله وهي تعرف جيدا أن فطانتها الزهني والأزرق المائل إلى الخضرة، كان يعزّز لون عينيها المتوهجتين بنور الممركة المقلبة. تسريحها وحدها استغرقتها ثلاثة أرباع الساعة. تنصت شعورها الطويل فوق رأسها التي يتوهج في الضوء الاصطناعي ككناج من الفرو، وقد أضافت هذه التسريحة سنوات إلى عمرها وأضمت عليها مظهر امرأة مجربة.

- بدأت أظن أنك سوف تلغين موعدي.

قال لها رورك ناهضا وهو يبدو كامل الاناقة في بذلة السهرة السوداء. ثم سار متجهلا إلى حيث تنفذ ومظلا عليها فماتة الفارغة الهية، وهتريا أياها بنظرة العجاف وقحة. .. فسأله بملوية:

- وما الذي دعاك إلى ظن كهذا؟

فلمس بأصبعه حجر الشب الاخضر المتدلي من اذنها وأرسله بتأرجح، وخصى لها بصوت أحش:

- ربما ذلك العرق الصغير النابض في عنقك هو الذي أعزوني بأنك لست رابطة بأشياء كما ينبغي.

وقال بصوت أعلى ولصالح بلانش:

- تأخرت، من الأفضل أن تقضي.

فاضطرت تيشا إلى اخاد القضب الذي قلز إلى غيبتها حين استدارت إلى عمتها لتتلقى لها ليلة طيبة وكان صعبا عليها جدا أن تستعد عن بعد القابضة على ذراعها، وقال وهي لمس يدها عمتها بشفتيها:

- لن تأخر في العودة يا بلانش.

- استمتعا بهرتكما معا.

ثم غصرت تيشا وهمت لها مداعبة:

- تذكرني، عشرون دقيقة ثم أشعل ضوء المدخل!

فعبقت تيشا وهي تنظر إلى مراقبها بسرعة وتقول لعمتها:

- الليلة لن تكون هناك حاجة إلى ذلك.

كانت تعلم أنه لن تكون هناك لحظات مسائية مفككة خارج الباب.

وسألا رورك بعد دقائق وهو ينتح لها باب السيارة:

- عما كنتم تتحدثان؟

- انها مزحة عائلية.

أجابه متعجبا فقد عيبه الملاعين وهي ترفع ثوبها الطويل ليستطيع اغلاق الباب.

قال غروب الشمس الذهبي قد حجب الآن بكون الكريم والعمير الداكن وتظلمت تيشا بتأمله حين اخذ رورك مكانه خلف المقود. ..

وقال واقفا حاجبيه بتهكم:

- انت لا تظنين اننا متسلكان في توديع بعضنا في نهاية السهرة؟

ولم يردف حين استدارت إليه مستغرقة:

- لقد أخذت كفاتي من احشوا المدخل التي كان يشعلها أباه وشبهات ماضى الصبر.

- ماذا؟ اما كانت هناك بناتق مصوبة اليك؟

- كلا، بلا بناتق.

وسرعة سار بحرك السيارة وإرجعها إلى الوراء خارجا بها من المر.

- ارجو ان يتخطوا لنا بالطاولة المحجوزة للمساء.

تأجباها رورك وهو يخفي ابتسامة عمت الخطوط حول أنفه وقمعه:

الخطأ الخطأ في معنى الكلمة الواردة في المتن، في حال العرب في
الزمان.

راجع إلى المتن الذي أتى فيه على معنى كلمة من المتن. السند المثلث؟
لأنه أن شعبة قانون مدنيون.

كان واضحا أنه يزا بمحاولة في نظره، فأعلنت قاتلة:

الحق عليك، قالت لم تجد من الناس أن تعطيني بالمكان الذي سذهب
إليه، وكان من الصعب أن اختار الثوب المناسب وأنا لا أعلم هل سذهب
إلى مكان صغير بيع الحامض أم إلى مطعم سبيل فاجر.

لقد تبين لك بوضوح أن كنت معذرا كالصبيان الذين اعتدت الخروج
سريعا.

ثم زحزحت بصره على لباسها الفخم وأردف:

أمل ألا تصابي بضاع من كل ذلك الشعر اللثوم على رأسك.
فردت مبتذلة:

الصيداع لا يأتي إلا من الشخص المراقب في... هو لا يعرف في أي
زمن يأتي الثعلب بالتالي وأخرج موقفك أمام الناس.

الصيداع لا يحطون في الظلام لكن حشري من الصيداعك في حصى
طريق الخطأ ولا اضطربت لاضطراب طعمني على رأسك الخطأ.

كان في صوته نبرة اللاذية لم تلحظها تيشا من قبل، أرغفتها، أكثر مما
أرغفتها، على الخوض صلتة بنية الوقت. أن وورث مدبسون لم
يكن مستعدا لصدف هامها فطشفت بل أيضا للرد على النار بالليل،
ومن حول أن لم يرد إلا أنها.

في مراب الطعنة، أضافت بعد أن توجس من السيرة قبل أن يصطلي
بذلك من الوصول إلى جهدها ليضع لها قلب، وضاعت عنه قليلا بالروح
والله، وأنها مفرح بعد أن كان قد أصغر مرسودا طعني بجمع
التعازات صوبت تعمله بالليل وحتى النهاية!

وأعلى هو القاتل:

الجميع من هذا القاتل لا يعرف إلا قاتل على الصبر والاحتمال الثلاثة
التي يحملها بها الرجل الثراء. ليكن الله ما تريد.

وكان خفيقت ثوبها القوية ربة ملكية متعالية حين امتدادت ومشت

حسرة لاجدة. أما أسيود الخطأ، أعلبت عليها السيرة سيدة لقب عذاتها
التي فسرته ما قبل بها وسار إلى جنبها بخطوات متوازنة وهو يسير
لغير وجهها الفخم. وما بلغ مدخل الطعام سبها بخطوات وحيت
فتح الباب وهو يمشي لا يبالا له، بعدها سرعا إلى القصر لكن القاتل
أدرك في وجهها. وحسن عشت، إلى داخل الطعام كانت وجنتها موزونة
لحفا.

وحسرة بعد السيرة بطر، خاطبة لكنها استطاعت أن تومض رسالة إلى
تيشا وأنها غراء. ذات الصدف، جاء على رؤسها وجهي السائح. وقبل
أن يستطيع قوله بحرف فاطم كان رأس الجسم يتحرك من إلى طاولتها
وما كانا يجلسان حتى جاءت حاملة الطعام. جلتهم وورث حصص متفرقة
ولما حل تيشا تماما ما حل الحاملة على أن تسألها ما تريد في وقت من بين
الوقت.

تصغير وتقال:

صوت أن يرك ظهرها السهم السهم لكن قاتلة الطعام أمام وجهه
كانت الفرج حدها. القاتلة كانت الحاملة الخاصة بالصيداع
يدعى إلى حد من الحروف بترافق اسمها. الصغرة حاملة صغرة
القائمة حاملة صغرة صغرة كالتصحيح فيما بعد أنها يرك حاملة
مرفوع.

هذا صغرة من الأفضل أن أحسن أن أريد لأن السيرة مستعدة
لحفل هذا.

أخذت مفعها بعيدا عن الطاولة ومحت بالبرص لكنه امرها القاتل:

أحسني.

ثم كره بكرة الحيرة.

أحسني ولا تمسكت بالبرص.

وأدركت تيشا أنه كان كريبا إلى حد أن يأنف فيه عن تغلب تهديده
لجست برود. وراحت ترتب يغضب مستمر الانسامة الشهلة التي
انتشرت على وجهه الممزق ومن دون أن تعال عينه البينين... وغضبته
بوحشية:

أنت تثير الاحتقار!

ان كنت لا تريد ان تتصرف كسيدة فليس في تبني ان تكون رجلا
بهذا... الامر يتوقف عليك، فلما ان تستمر في حرب الاعائن هذه او
تستريح بالهدوء

سوف يستحيل علي الاستمتاع بحضورك المثلث!

هل تذكرين ان حدثنا في ذلك العصر احدثت وقتها نتائج طيبة؟
وسيت القصة بالمصير في ارض تيشا اربعة اشهر في حداث
مناصب... قدمت لاصحابها حول سيق الكوب ارجاسي القليل وهي
تتألم باله... ثم حصدت بطرق متخفية ثلثت متخفية مع حرة صديها
البرية الشوية حين احببت

لا انكر ان ذلك العصر كان ذا وجه مشرق. وانت، كدليل مباحي،
كنت واهم المعلومات ومثيرا للاهتمام. لكن عندما حاولت في وقت لاحق
ان تخبرني بسحرك، اكتشفت استحالة الاستمرار في الهدوء.

ان كنت قد شعرت هكذا قطعا واقلت على الخروج معي هذه الليلة؟
انا لموافق... انت جعلني لوافق بطريق الاحتيال.

اتقصدين ان تجرد رجل عادي استطاع ان يحتل على اثني ذكية مثلك
ويجعلها تخرج منه؟

لأجبت في كفيها حكمة ترقيتها في صنع تلك النظرة البرية الساخرة على
وجهها

واكمل كلامه بقم ملته

لقد قلت لك نقولون انما هي بان الرجال عبارة عن عقل كبير وعقل
صغير جدا... وما رأيك يحتاج الى بعض التعديل.

ما قصدت ابدأ ان اتكلم الى ان الرجال ليسوا متفهمين بارعين لأروهم.
فصلحك وقال:

لديك مجموعة مفردات واسعة وتقدرين دائما ان تخاري الكلمة المناسبة
التي تحول الشبح الى تخير.

وكم انت حكيمة الامراء وحده للاهبة!

وهذه البرية كانت هي التي قومت صاحبها الحقيقيين بسخري في
انها.

لذلك بهر بالخط قائم الصدام

هل تطلب الطعام؟ قد تحين شيش الكباب المشوي على اللهب الذي
يتسجم مع طبعك.

وانت، ماذا متطلب؟ سمك ذب البحر؟ امهم لا يذكرين اذا كان له قم
كبير ام صغير.

في الواقع، اظن اني سأطلب شيش الكباب، فهو يناسب ذوقي.

كان الطعام كارتة، واضطرت تيشا في النهاية ان تطلب شريحة لحم
مشوية لكنها لم تستطع مذاقها على الرغم من طراوتها وعصيرها، ولو انما
كانت تضيغ قطعة من الجلد لما وعت الفارق بينها، ففكرة واحدة كانت
تسيطر عليها هي ان تنهي العشاء وتعود الى بيت عمها، اعتذرت عن
شرب القهوة في ما بعد ثم اضطرت لان تجلس ساكنة حتى يشرب وودك
فهوته.

ولما اعد اخيرا لمجاءته الى الصحن ملته بصير نافذ:

هل ذهب الامر؟

اظن ذلك.

واشار الى النادل بأن يأتيه بالفاتورة.

كانت هناك دقائق اخرى من الانتظار. ملته تيشا مسرعة في العودة
الى الخارج. والنهاية الى مغادرة المقادير لكن اصابع رويلا اظلمت
على لحم ذراعها اللدن مخففة من سرعتها. وقال لها:

هناك مرقع صغير في الطائر الاول وما خطر لي ان انظري فيه ساعة او
لكن

تصلبت اذني سمعتها الملهة وقالت وهي ترفع اليه بصرة مدقها:
وإذا رفضت وألحيت عليك باعادي الى البيت؟

لرمقها بشفة مقرورة واجاب:

لكنك لن تدعي، اليس كذلك؟ لن نحرمني من رفقتك المفضة بالحوية
او بالاحرى رفقتك الجليل؟

كان يجب ان تقول رفقتي المفضة.

غير انها لم تقاوم حين قادعا بعيدا عن الباب وهبط معها الى الردهة ومن
ثم الى غرفة خافتة الاضواء كانت مكتظة بأزواج من الرواد متجمعين حول
طاولات صغيرة، ومضاءة بشموع عشيرة مترافقة. وجدت تيشا صموية

في التكيف البصري مع ظلمة الفرقة النسيء، مما اضطرها للاعتياد على رورك الذي قادها إلى طارقة صغيرة مستديرة، كانت هناك فرقة جاز تعرف مقطوعات غنائية هادئة.

وسأخا رورك بعد أن طلب شرايا:

- هل الرقص؟

أعصابها بدأت تل وشك الانفعال لكثرة ما كتبت من قلبان. فأهدته نظرة كره ساحط وقالت:

- ما جئت هنا إلا من أجل الرقص، أليس كذلك؟

فصغمت وهما يتقيان بها ويحبران المشافة الصغيرة إلى الأعلى

- لدي شعور بأنك سوف تدوسين على أصابعي كلها.

للم تقبضه بشد أن لا خوف عليه من هذه الشابة إذ ليس في نيتها إطلاقاً أن تقترب منه إلى ذلك الحد... أطلق على يدها التي أحسها شديدة الدفء بالنسيء إلى بروقة أصابعها اللقمية، أما يدها الأخرى فكانت تتد كتبه بعيداً أكثر مما تركّز عليها، فيها أحاط خصمها بذراعه الثانية بحزم. وراح يتود خطافها لتجاري خطاف، لكنها أبست بصرها بعيداً عن رقعة وجهه.

الصق ذراعه بظهرها وقال بلطف:

- استرخي يا نيش.

ثم شدّد قبضته على يدها وجذبها إليه بقوة حتى أصبحت ملتصقة بعنبره الصلب. وذراعه تنبع مقاديرها بضعة حديدية، ولحسن حظها توفقت الموسيقى في تلك اللحظة فاضطر رورك للإفلاتها.

بالا إلى طاولتها وبدأ عروفاً عن متابعة الحديث إذ استرخى على مقعده لينضمي الفتاة بأمل هادئ.

وشعت الشراب على سبيل التوديق ثم أعادت الكوب إلى مكانه غير راقية في الحال. كانت الفرقة الصغيرة تعزف لها أيقاعها صاخباً محاولت الأصمغ إليه باستمناح، لكن صمت دقيقتها الطوق برعها كثيراً وحال دون استمتها.

- لا أصمغ، سوف أكون مريضاً كثيراً، لذلك لا تصرفني

- بل يجب أن نرى

عيل صورها فسألته غاضبة ومتهذلة في آن واحد:

- لماذا كنت بالكلية في بعض الوقت جالساً في هذه الطرقة لسناء في بعض الأحيان؟

عادت الفرقة تعزف أغنية هادئة، فإذا برورك يقف إلى جانبها ويتنفسها من مقعدها. ثم أحاط خصمها بذراعه وأيقاعها إلى جانبها حتى وصل إلى الرقص... ولجأت أذناها صوته وأحواها بين ذراعيه قبل أن تتحقق مما يجري، ثم اكتشف أنه قد شبك يديه حول خصمها.



- لا أحب الرقص بهذه الطريقة.

د. ٩٩

فتحت بتهكم:

- بسبب لحظاتي الخلقية الممازجة للشعور العصري...

- لا شعري، بالخارج فلا أحد يراقبنا.

- لا يعني ذلك!

وإذا كنت رأسها إلى الخلف لتوجه بريق غضبها إلى وجهه المنحوت القسبات.

فركز عينيه الكسولتين شبه المغمضتين . . . واستغزها بقوله :

- هل تخافين من عناق غير متوقع ؟

ولس شفتيها بدفء واعتصار ثم عاد ينظر إليها ليراقب تسلي الدم
الفلاني الى وجنتها.

فسأله وقد استغريت ما اعثرى انفسها من . . . عدم ائزاز :

- أهذا افضل شيء استطلعت فعله ؟

فأطلق بصره الثالث مرححا باتجاه اوراقين خرجها واحاط بهنومة :

- يجب مراعاة الظروف .

فقالته تستغزو :

- ما كنت اعلم ان التحفظ هو احد فضائلك .

فرد وعينه تصحكان منها عجبدا :

- وانا ما علمت بانك تزين في اية فضائل !

وحالما انتهت الاغنية ، انزعجت تيشا نفسها من بين ذراعيه اللتين لم تديها
اية مقاومة ، وما ان عادت بسرعة واستقرت على مقعدها حتى لحق بها رورك
الى الطاولة ، وبدل ان يجلس بدوره ، وقف قريبا وليس كفها ، ثم ابتسم
حين ابتعدت عنه منكشة . . . وقال لها ههنا :

- حصلت فويس الفخام

فقدفته بتمودج جديد من نظراتها الثائرة وهي تبص واقعة . احطقت
فيها على تعليق حاد كان يترجح على لسانها ان خشيت من رد فعل قد
يجمعه بغير رايه .

كان القدم لكفظة نقد كبيرة فضية وسط عمة السماء الخملية المرصعة
نجوم متألقة تضرر لها وهي تحرق إليها عبر نافذة السيارة . وقد سمعت على
لحائل الرجل الغالي خلف القود . . . اعست بقايا اعتلاج في جلدتها
وكان احسبا شير اللقلق

ومألفا : رورك :

- هل متعاقبي الان بالمت ؟ من الصعب التصديق ان جعلتك فرغت
من عادات الحزم

- لا تطلق عني سحرينك . لي متعة ولا ابغني الا المودة الى بيتي .

- كانت سيرة متعة .

- ومتميزة بغيرم الملل !

انطلقت منه ضحكة خافتة وقال :

- غلبت لدقيقة من الزمن انك القيت سلاحك .

- استبدل هذه الحافظة باخرى !

فتبسم بلطف :

- سوف تخاريني حتى آخر نفس ، اليس كذلك ؟

التعجب بصره القمر بسبب اشجار الصنوبر العالية على جانبي الطريق
الربطة الشرايين عليها فلاحظت بصرها ضوء البشارة الأمامي في الظلمة
وصرلها الى المتعطف المؤدي الى بيت بلاتش .

وعاد رورك بضحك معفوت وقال :

- هناك الخبة نقول . عندما يلتقي شيء لا يقاوم شيء لا يتزحزح فلا بد
من حصول نتيجة ما .

- وأحلك نصف نفسك كشيء لا يقاوم . . . ليكن في علمك يا سيد
ماديسون ان برغيك القوية المحطرة تير في الغنيان .

- اخبرني بلاتش ان اياك رجل مستقل الرأي ومسيطر . هل هذا صحيح ؟
فاجابت وهي تكدقه بنظرة مستعرة :

- نعم ، وانا اشبهه من هذه الناحية ولا أنأثر بمظاهر السحر واللمعان .
فرد لها رورك الصاع بقوله :

- سمعت من بعض العاملين ان الفتيات يملن الى الزواج من رجال يشبهون
أبائهم .

فهاجمتها رجفة تخوف قلصت عضلاتها . . . لقد سمعت بهذه النظرية
من زمن بعيد ، وانصرتها ككفظة وكمرافقة لا اعتقادها انذاك بأنه ليس هناك
ما هو اروع من ان تتزوج رجلا كامل الرجولة وفائق القوة كوالدها
وبالطبع قلقت عن تأييدها ذلك بعد ان اضطرت للعيش تحت سيطرته
القاعية في السوات القليلة الماضية .

وقالت تؤكد عبارة رورك الى حد ما :

- قد يكون ذلك صحيحا في بعض الحالات لكنه لا ينطبق على وضعي .
- . . .

- لان الرجل الذي سألتوجه يوما ، يجب ان يحترمني كفرد وليس كزوجة

مملوكة، فيصدر الى الامور ويحل على ارادته كما لو كنت خالية من اي
سلسل حاصر في. ان يكون شرطه الوحيد انه يضيء من ان يتحرك
ايضا، وان لا. . . لا.

بالوقت ينشأ في الهواء، بحث عن الكلمة المناسبة لتكمل به مقابلة.
- وان لا يضيء نور المدخل.

هزت رأسها توافقا بحماسة وقالت وهي تعيد يدها الى حضنها.

- نعم، بمعنى انه لا يجب ان يشعر بالحاجة الى مراقبة لمرثاني وتصرفاتي.

- وهل كان والفلك يماثل امك بهذه الطريقة؟

جلست تيشا بلا حراك. . . وتذكرت ان كل المجذبات التي قامت بين

أيوبيا، لم تكن اى منها متبطة عن الغيرة او عدم الثقة في ما بيننا. لقد كان

حبها لبعضها قويا جدا ويعبران عنه بطرق عديدة، ولذا اجابت سؤال

رورك بهذا:

- كلا، ما شئت اى في تصرفاتها ايدا.

- اذن لا بد ان كانت امرأة خائفة جدا.

فصعكت تيشا تشبة استغرابها وقالت:

- اى تخضع؟ كانت غبيدة كأي تماما. لقد تشاحنا كثيرا ولكن من دون

اى حشد او حرارة على الإطلاق. وعندما يصلان قمة جبال الالعب، كان

يتفجر احدهما ضاحكا فيبخر الحلاف وكأله لم يكن. اى اعتبر زواجهما

ازيدا من نوبة ونسبة واحد من بين مليون زوجة.

حديثها هذا عن الماضي اكتسب ودا وحذية متناهلين فناع رورك الحولار

وملأها:

- متى فقدت والدتك؟

- عندما كنت في الرابعة عشرة من عمري.

- لا بد ان والدك حزين كثيرا بوفاتها.

فاعترفت تيشا قائلة:

- اجل، استمر لمدة طويلة بحزن في ارجاء البيت كزوج تائهة. . . كنت واپي

متلاصقين جدا في السنوات الاولى التي تلت وفاة امي. لكن في خلال

الاعوام الثلاثة الاخيرة. . . وهنا ارتفعت الاذكار من بعضا من مشاحناها

لا تفلر حدة وصراخا فأردفت: صار الجيش معه شبه مستحيل.

فعلق رورك:

- اينة اقباء الصغيرة كبرت وما عادت بالصفة اليه طفلة بل حداث مع

الوقت حية جميلة جدا. . . ولكونه ذاق في شبابه الكثير من شوار المغامرات

المخاطفة، فهو يعرف مدى السهولة التي تمكن الرجل من استغلال فتاة

جذابة على غفارك، ولا ريب ان هذا هو سبب رغبته في تزويجك وكى يتأق

بك عن طريق الوقوع في الخطية.

مدحه هذا وتصريحه الانبثائي اللاحق، استرخاها بعطف من استغرابها

الحاد في شيا الماضي. . . وحين رجب بها ضوء نبعت من نافذة في بيت

عمتها وعت وصوبها وعندما توقفت السيارة على الممر، لامت نفسها بشدة

لكونها نسيبت لخطاها ولو لدقيقة واحدة، فهي لم تكن ترغب في ان يعرف

رورك اى شيء عن حياتها الماضية. . . ولكي تستعيد بعضا من التوازن

التصرفي، صرحت وهي تضع يدها على مقبض الباب ايلانا بفتحة:

- تأكد ان والذي ما كان ليسمح لي ايدا بالخروج مع فتاة مثلك

فبادر حركتها بحركة اكثر حرجا وحزما اذ اطلق يا صاحبه على رسخها

قيل ان تمكن من فتح الباب وقال:

- ان تدعي يده السرعة

كان وجهه قريبا جدا من وجهها فتراجعت حتى انتصت بظهر القعد

واردف رورك موضعا:

- ان تدعي يده نفسه لا يدع لمرأة رائعة مثلك تفلت عنه بدون ان

يحبها.

فاحسنت كما لو ان طيرلا تضج في اذنيها وأدركت اخيرا ان دعها هو

الذي يغور ويلقي بهذا العصف. . . جفت حلقها بشكل غير عادي وبرغم

ذلك كله خفت به لتدنة:

- كان يجب ان افرك من البداية لك واحد من هؤلاء المذكور المقربين الذين

يرفعون لنا معنا لقاء دعواتهم هذه.

فقال موافقا ايها بسلامة:

- هذا صحيح.

ثم اعطى ذهنها بيده ورفعها واشتت قاعة تيشا بانه قد عرف العديد من

النساء، فاطلقت تيسا واجفا وهي ترحي الانقباض الذي ابقاها جامدة.

وسألته:

- والآن، هل تسمح لي بالذهاب؟

كان صوتها مليئاً باحتقار جليدي وادهشتها فلدتها على جعله هكذا بالرغم من احاسيسها المغايرة.

حدقت الى وجهه القريب فرائت فيه يفتقر عن ابتسامة عريضة... وكجواب على سؤالها مد يده الى القبض وفتح لها الباب، فاشتمل الضوء الداخلى اوتوماتيكيا ملئها خصلات شعره الذهبية، في حين التفت من مقعدها ثم اغلقت الباب خلفها بسرعة.

٥- وجهه في الذاكرة!

قلت نيشا فرشاتها الى يدها الاخرى وثبتت اصابعها المتفصلة لعلولها فطعت غايها... فحفظت الرسم غير المكتمل وبهتت كطغايا لشيء وخيبة... الحظ يهرب اليوم منها، ها هي شيء تفعله لا يتكفل بالامامح التي تربطه له.

اطلقت تنبذة ثقيلة استرعت انتباه بلانش التي كانت ترسم بدورها، فسألتها:

- اتواجهين صعوبات معينة؟

- أجل، انعدام الموهبة!

فوضعت بلانش فرشاتها جانبا ومسحت يديها بقطعة قماش وسألتها الى جهة الاستديو الثانية المخصصة لابنة اخيها. اخبرتها ميكارة من جيب رداؤها الواقعي واشعلتها ثم التفت بعدها على كتف نيشا وسألتها:

- اين المشكلة؟

فطلعت الفتاة اليها واجابت بعلامة استنكار تملو وجهها:

- هذه الباقية كلها غلط في غلط وتبدو وكأنني انصبت البسج بخط مستقيم... فعلت الشيء نفسه لما رسمت مائة الترجس... أي شيء أفعله اليوم اجلبني عاجزة عن اتقائه... أعلم اني ارسم بطريقة مخلوطة اما لا افكر ان اصحح خطاي.

فقالاث عمتها ترشدها:

- لا تفتك ان تقصر يدك عنك. باعطائك وحدها والا احسنت فقط على تعلم الاخطاء واركتابها. اكتشفي الاشياء الصحيحة التي تغلبها التمكن

من تكرارها.

فاحتضى العجوز من وجه تيشا وقالت مبتسمة:

- بلانش! أنت جوهرة! لا أدري من أين تأتين بكل هذه اللآلئ الخشكية!

فابتسمت بلانش بدورها وابتست على الخصلة البيضاء التي رافقت شعرها منذ الولادة وبدأت الآن متناقضة مع الخاجب الأسود القريب منها. واجابت:

- انها تأتي من الفطيرة البليمية ومن التجربة التي تخبرني الآن انك متفلسة الالعصاب ككثر مشدود... ان التوتر قد يبعث احيانا على الابداع لكنه بالنسبة الي وضعك الحاضر لا يزيدك الا غيبة وشعورا بالتقصير. وماذا تقترحين؟

- اقترح ان نأخذ اجازة في ما تبقى من الصيف.

ثم رفعت بصرها الى منور السقف ومببطت به الى التوافق وقالت:

- الضوء خف في أي حال. فظفرت تيشا بدورها الى التوافق وراحت عبر زجاجها لجميع الغيوم الرمادية يجيب شمس العصر الباهر.

نهدت تيشا وهي تظلف فراشي الرسم، فكل جهودها ذهبت سدى وما استطاعت ان تلصق لوحة رسم صالحة للرسم... وكل هذا القتل يست الوجه الذي يلفي يترافق امام عينيها. الوجه ذو الشعر البني الذهبي والعينين الداكنتين المضمضتين. كان من الأفضل بكتي لو انها لم تخرج معه في الليلة الماضية... كانت تفضل ان تعثر نفسها جبانة لرفضا ساركة على ان تراجع الاكتئاب باده غادر على الارض.

- تيشا، تيشا، هل تستعيني؟

أجفلت حين وعت ان بلانش تكلمها وقالت:

- أسفاه، كنت شاردة في أحد أحلام اليقظة. ماذا قلت؟

فرددت عنها وجيبها يتفلسف بمسمة فضولية:

- سألتك ان كنت ذهبت يوما الى مزرعة بركاند القاصي

- كلا، ففكرت مرة ان زور بها في رحلة لرؤية الفلاحين الاصحاء، لكننا لم فعل. لماذا تسألين؟

- خطرت لي ان نذهب اليها هذا العصر بالمباراة.

- كي نلعب عن الناس؟

وضحككت لتكتسها ان ما فطرت ان تخيل عمتها، الرصانة الجديدة،

تنزل في حفرة وتغفر الشراب!

- قد يفعل ذلك، لكنني فضلت ان نرسم نماذج لشخصيات حية، كسائق باص في اجازة مثالا.

- اي أحد لي اقترح كانه.

وأضافت قائلة لنفسها: «أي شيء كقول باعداد افكاري عن رورك ماديسون».

فصالت عمتها بلهجة ملطفة وقد انتهت لربة باص في صوت تيشا:

- كل واحد منا يواجه يوماً سيئاً بين حين وآخر، فلا تدعي ذلك يشط عزيمتك...

ولم تقلد تيشا ان تصحح مفهوم عمتها للسبب الحقيقي لضيقها. فبلانش تحب رورك ولن تنضم شعورها المشتر من جراء تذكيرها الدائم فيه. كذلك لا تقلد تيشا ان تعبر عن امتنانها لعمتها لامتناعها عن طرح اي سؤال حول سيرة البارحة لأن تيشا لم تكن مستعدة للتحدث عنها.

وقالت لها بلانش بصوت مرتفع وهي تفرج من الاستدبوع بعدما وضعت أدوات الرسم:

- لا تلجسي ثيابا بيقة. فقد تقرر ان الحيام ببعض الخفريات.

استبعدت تيشا هذه الفكرة لكنها ارتدت بنظرون جيزر كالحا وقبصا زينا وعقدت شعرها الطويل الى الخلف بإيشارب ذي لون اصفر فاتح وتناولت من الخزانة جاكيتا قطنيا قدما حملته على ذراعها. ثم خرجت الى الحديقة تتجول فيها في انتظار عمتها.

كان العصر قد انصف قبل ان تتعطف بلانش بسيارتها الى الطريق المرسوفة بالخرصى والتي تحف بها من الجانبين الشجر مترصة من الصنوبر يهب عليها هواء خفيف وكأنه مسات تروح ونحي. بين اوراقها الازرق، فيها شمس الصيف تظهر من خلال غيمة كبيرة وتندحر مشعة لتلقي على الارض اصابع ذهبية. كان السكون حولها عميقا جدا وحتى خيل لتيشا تقريبا انها البشريتان الوحيدتان على الطريق الممتدة ابدا امامها، ولهذا فوجئت لدى وصولها، بصفوف السيارات الممتلئة في المواقف.

وبعد دفع رسم الدخول الزهيد الى الخديفة العامة، سلكنا الدروب المؤدي الى تلك الساحة المحروقة من الأرض والمخصصة للتقريب. وبخلاف الزورل الآخرين الحاملين أدوات حفر مختلفة كالجوارف الخشبية والفخاروف الصغيرة والأوعية المعدنية كانت هي وبلاش مسلحين فقط بالفلام ودفاتر رسم. وعلى امتداد الحقل القائم على جانبي القل رأيت الناس موزعين، اما فرادي أو ازوجا أو مجموعات عائلية، وهم يقفون باجساد عن القاص ويغربلون التراب بين الغضق.

فلسف ملايين السنين حصلت انفجارات بركانية قرب منطقة منفطة بالياب، وقد أدى تبريد الماء القاجي، للصخور المنصهرة الى ضغط هائل حول تدوير الجزئيات الكربونية الى حبات ثخينة من الماس والفلز. وهذا الرحم الركامي لوجودات الماس الطبيعية الوحيدة في العالم الأميركية الشمالية كانت تلف عليه تيشا مباشرة وقد زودنا تلك شعير نشرة واعزاز.

الاكتشاف الأول لوجود الماس في العام ١٩٩٠ أثار عجة عمة ثابت تعادل في شراستها عجة كاليفورنيا على الذهب، لكن تيشا تذكرت ايضا الغموض الذي اكتنف ماغيه رحيث واجهت محاولات استخراج الماس الشمالية كثيرا من اعلى والغرفتي الشاطئة وحتى حزام القل، والى ان انصابت ولا يركض الماس وجاءه وقاتل الناس في جوانحي حبة مرفوز بيروق وحلها الى منتهى عام.

أرشدت تيشا الأرضي مستلة ظهرها الى حذاع شجرة وركزت دفتو الرسم على ركنيهما، الا انها وجدت الركون مستحيلا في وسط جوجاناب كلها خضعت من شكلها وأصبحت الى الحفر حيث رقت وحلا كهلا شارب الشعر يلف حتى رديه في جورة حفرها بنفسه. كان يقرب التراب حذاه قبل ان يثقله ويلحقه بكومة التراب المتراصة بالقرب منه.

وعالمية تيشا مسكت.

عن حفرت بأرشي.

رفع يده وبعده الى جانب ثالثا في غلبه الشكر في السمين، وأجابوا بغير حياء بعدة كمية من التراب كان يحدها في وعاء، وشكرهم من حيثة استمر.

تلا ستكور العملية اسهل بالطبع لو لي اعرف الشيء الغموض الذي

بحث عنه.

لخصت تيشا اجابتي.

كنت ستكور منكفي بعد.

لستك الرجل في مدار الحفرة ليسبح قليلا وقد بدا عليه الترحيب.

أحد الحفرة قصيرة، والتحدث معها، فقال.

القولون لك اني وجدت جوارحه فلا يمكن ان نظيه الى شيء آخر سوى

او جوار ماسي، لكن المشكلة هي ان تذكرني ان هذه الاحجار لا تترك

الى بعض، هناك تكتك ما هو أصغر وبني ورعوي وأسد. فلا في

أكثر أيضا وجود احجار ماسية كبيرة. لكن انما يسمون لك

بالاحجار فاسد فلا يكتك مقارنة هذا الأمر، ولا يترك شحور حل

جوار منه.

فوت باسمه.

لكن ان ذلك يوافق على صاحب الحقل، حل هو بشر على تكتك لو لا

يحيي.

قدما براسه موعدا وفلا.

لا اسد بين الأضداد معظم هؤلاء الناس هذا هم هوا، والاكبة

اسد حرة تنقطة في القاء الى اس، فلا شك ان الحقل يلبس جوارحه

بأن دائما هناك شخص ما يجد جوار.

أرجو ان تكون اليوم ذلك الشخص.

فلا بالخط معناه وفلا بلا الترات.

الأكرا تكمن في البحث.

تمنت له حظا سعيدا، وتابعت السير في الحقل ثم انسمت حين

وجدت نفسها تنصع في التراب وتوقع راية ماسية بطورة حلقه من

سطحهما. . . اكتفت لنفسها ان هي تأس سعيدا، ولا منها تاتري فرح

في فرحة الناس السامير والمهم سحب كبر للحياء، وقابل ان تعاقب

الذكرى قبلها طربت ان تسجلها برشها، فوجدت حجرة مربعة

استلشت اليها ودمجت دفر الرحم.

في تعاونها الأولى لم تمكن من رسم ملاحية بدقة فطبت الصفحة الى

أخرى جسيمة، وهذه المرة لم يكن هناك أي تردد في تطيحات قلعتها وهو بطير هنا وهناك على القفصية. وبدأ مرحون الأورثالين المشط بضيخ في عرونها ويعزز احساسها المشتتي بأنها كانت تحقق الفضل صورة رستها في حياتها.

وقبها هي مستغرقة في عصفها وحملت صحتها ووقفت الى جانبها تأمل انبائها ثم هضعت بأعجاب:

« هذه عناية يا نيشا! لقد صورت ملايح ووروك بدقة!

فترقب قلعتها فجاء، إذ ان الوجه المحدث إليها من الورقة كان وجه ووروك ماديسون، ينسم وفنه متفوس قليلا وفي عينه تلك النظرة الكسولة المتفطرية. تقلعت عضلات محدتها الى حد الألم حين رعت ابعاد ما فعلت.

تخاضت ملايش من صمت الفتاة الطلق وطلقت تعدد حسرات الصورة الشاحبة بقولها:

« الانسامة التلمحية تدل دلالة كبيرة على ما يمتنع به من روح مرح خالفة، كذلك استطعت التقاط القوة والعزم في خطوط الحنك، وما يدعشتني أكثر وروحك في عظم لغة الشابة التي هي جزء لا يتصل من شخصيتها لمهنت نيشا وهي تفلق الدفاتر وباب واقفة على قدميها:

«... متفكرين!

« انه يجري الدم حارا في عروقك، اليس كذلك؟

«... 1945

وحالما تطلعت هذا التي ادركت ان غمتها كانت تلحج الى تارة ووروك لعصبيتها وليس لرغبتها العاطفية، فاستعنت وجنتها بطلب المحمل واصبحت تخطتها بالقول:

« قعدت ان ضاعا تناهر مع بعضها البعض.

« ان التفاعل الكيميائي بين شخصين قد يكون قليلا للتألم أو للاحتراق، وواضح ان لغاتكها است ووروك يمتني الى الشق الثاني.

نهبت نيشا من عصف قلبها وفكرت في نفسها كم هو دقيق تعبير الاحتراق هذا! مسحت جيبيها المتعرق بظفر كعها وهرزت رأسها مواظفة على تحليل غمتها التي مزعت الى مداعبتها بقولها:

« لا تنجهمي عنك يا عزيزي فليس الأمر بيديك ان كنت لا تقبلين اليه.

فغزا الضيق عبق عينها المضراوين وهي تركزها على عبا المرأة الأكثر منا وانباتها بعض التردد. ثم اجتاحتها رغبة قوية في بث ميموها لشخص تنق به، ففالت وهي تتلثم وتبتلع ويلها الخاف:

« ووروك ماديسون يمثل بالنسبة الي... كل الأشياء التي لا احبها في الرجل... انه مغرور ويتهدل كثيرا وسيطر... لكنه... لكنه... شعرتي مأتوني أكثر مما اشعرتي بها بجمع الشبان الذين خرجت معهم.

« هل تفصدين بقولك تلك تنجليين اليه ؟

تتململت نيشا بقلق وقالت واصابعها تقبض بعنف على دفتر الرسم: « اعلم ان كلامي يبدو بلا معنى... انا لا أمل اليه ولا اخبره، لشعوري بأن النساء مجرد وسائل للتسلية بالنسبة اليه... انه من النوع الذي لا يحترهن مخلوقات بشرية بل انما يثقها جفنا حالما يقتقد فيها عنصر التسلية.

« هذا حكم عيب الى حد ما.

« لا اعتقد ذلك فهو واحد من هؤلاء الذكور القسريين الذين يستخفون سحرهم لبعث الاطمئنان في نفسك ثم يتدفعون الى انشباب اطافهم فيلك.

« انت بالكاد وجدت وقتا لتعريف اليه جيدا، اليس من الظلم ان توبيخه بهذه السرعة؟

ولما رأت الفتاة تتحيز لنفي كلامها سارعت تردف انما يبدو:

« لا اقصد انك غططة في أولئك التي كونتها عنه لكن نذكري ان لغاتكها أقول اكتشفته ظروف مشيومة أثرت على موقفك اللاحق منه.

« احسب انه كان سيثير في الانفعالات السلبية ذاتها بغض النظر عن كيفية التفاعل به.

تسبها عينها حدة واحدا:

« قد يكون ذلك صحيحا، لكن لا يصح انظر هو معروف بأنه متروك وغيات حبة اليس كذلك؟

تقلبت نيشا صبا بعض من الوجوه وهزرت رأسها بحركات لاكتسبها شعرت بأنها تلصق مشاعرها.

تحدثت بلاتشي وأحاطت كتفها بفراخ حانية وهي تحبها:

- ليتني أعرف ما يجب أن أقول يا تيشا فهذه امر متوط بك وعليك أن تدبريه بما تراه مناسباً لمصلحتك... ما رأيك أن ترجع الآن إلى البيت؟ يمكننا التمرح على أحد المطاعم لنتراجع من تحضير المساء. أعرف مطعماً صغيراً رائعاً يقدم وجبة لذيذة من سمك السلور وفطائر الذرة المقلية. - ذلك يبدو مقرباً.

وأخفتها تيشا محاولة بمجازاة المرح والحماسة الظاهرين في صوت صحتها وهما تعودان جنباً إلى جنب لعبور البحر المؤدي إلى المرائب. ورفعت بلاتشي بصرها بقوله في السياه الضبابية وقد تحولت الآن إلى لون رمادي داكن يهدد بالاضطراب. وقالت:

- يبدو أن تلك الغيوم قررت أخيراً أن تظهر غزير... لا أدري أيها الكره القوي، فبما السوء بعد حشره القدم أو تحت دألي المظلة؟ فاحترحت تيشا ذلك.

- لا أظن أن السوء السوء على الطريق لا يمكنه ظهور شيء سيئ في البيت.

- أنا بحاجة إلى تغيير الرقابة.

وفي أثناء العودة بدا وكأن وصلها الجوى سيكون ضجيجاً ولكن حين خرجتا من المطعم كان المطر ينهمر بغزارة. ففتلت بلاتشي بكل عنوية عرض تيشا بأن تنوب عنها في قيادة السيارة. والمساءة إلى البيت مجرد أميال قليلة.

وبالرغم من أن موعد غياب الشمس لم يكن قد حان بعد إلا أن الغيوم انكفهرت جعلتها تبدو سوداء كالميل. ومع أن مصباحي زجاج السيارة الأمامي كانا تحركهما بسرعة قصوى حيث يتأخرا لكن إبهام الماء كانا امرع مبهما ولذا انصبت تيشا الضعفاء لما وصلتا الدرب المؤدي إلى البيت. وسألته بلاتشي:

- هل تشجع قليلاً وتوقف عند صندوق البريد لتأخذ ما فيه من وسائل؟ فأجابت تيشا:

- لا أرى ما يمنع ذلك، فالتريق ليست موحلة كثيراً لتغشي الغراز الدواليب فيها. سأوقف بمحطة الصندوق تماماً وحيث ما عليك إلا أن

تنزل زجاج النافذة ولدي ذراعك إلى الصندوق.

ففتحت صحتها:

- إلى انتظار وصول بعض الرسائل المهمة.

- لن يزعمني التوقف.

فتفتت سمرة السيلاب صف الصندوق على جانب الطريق ففتحت بيتاً سرعتها وتوقفت بمحطة الصندوق الأول. وحالاً انزلت بلاتشي زجاج النافذة ومدته يدعا لتجمع محتوياته فجمعت الريح حاملة المطر إلى الداخل، فصارعت المرأة إلى انقفاها قل أن يثلبها المطر قليلاً. وعضت ضاحكة وهي تهز فطرات الماء عن ذراعها المكشوفة:

- يا لهذا الحيام البارد! هيا إلى البيت حيث التدفئة والجفاف.

فتصف الرعد متدراً بليلاً قبيلاً حين انصبت تيشا السيارة بحذر إلى المرائب. وقد حدثت الله غل أنها تركتها بابه مفتوحاً وبالرغم من أن ذلك يشكل تشجيعاً للصوم على دخول المنزل.

وبعداً دخلتا البيت عبر الباب الموصل إليه من المرائب فالتت بلاتشي:

- على أن انزع هذه البلوزة حالا... ما رأيك أن تبشري بصنع القهوة؟ وسارعت إلى التخلص من قطعة رداءها الملقة وأردفت ضاحكة:

- انه شيء لا يصدق أن انغمس بالماء إلى هذا الحد من مجرد فتح النافذة لضع ثوان!

كانت تيشا قد ملأت إبريق القهوة بالماء من ثلثاء نساء. وكفأها ما لزالان متفحصتين من جراء انحنائها على القدود وتحتيلها المنع إلى الطريق الفارقة تحت حيلول المطر. وقالت لسمتها فزارحها:

- سارعي إلى تبديل ثيابك والا جرعت كل هذه القهوة بفردتي!

وبعد مريح حان كانت تيشا تمشي على حافة الدرب في حلة لا تتناسب وقربها فتخرج من القهوه السخنة وهي تمشي إلى الدرب لتخرج زجاج شفاه في الدرب وهي: السخنة في الخارج. كانت بلاتشي قد حوت ملائها وحطت على الأريكة فتفتح الرسائل تباعاً. وغضبت فجأة:

- ثوب... ماذا سأفعل الآن؟

فتفتت إليها تيشا ورأها تحقن إلى رزمة كبيرة فسالها:

- ما الخطيب؟

- ذلك الغبي، ساعي البريد، وضع هذه الرزمة في صندوقنا بطريق الخطأ
فهي تخص رورك.

- ألا يمكنك الانتظار لثري رورك ثانية وتسليمها اليها؟

ففتحت ثلاثش الظفرها بالزعاج وأجابتها:

- نعم، يمكنني ذلك، لكن عندما جاء تلك الليلة لمعطيها في الساعة،
ذكر في حياقي حديثه القصير معي أن لديه بعض التخطيطات الهندسية التي
كان من المفروض أن يشرحها يوم الاثنين، لكنه جمد التفتيد لأنه كان ينتظر
وصول بعض المعلومات حول إنتاج مصاري حديد، وقد امل أن يسلمه
في برهة اليوم، ولكن الساعي جعلني اتسليمها عرضا عنه.

- فلم تقدر تيشا أن تعمل نفسها على الإحساس بأي تعاطف مع مشكلة
رورك، فقالت:

- لا قوم عليك في ما حصل.

- صحيح، لكنني أعلم أنه بحاجة اليها ليستطيع إنجاز التخطيط المطلوب.
هل لديك مانع من الذهاب بسرعة الى... أوه... لا بأس.

هزت ثلاثش رأسها بدون أن تكمل السؤال، وقالت:

- سأعطيها اليه بنفسى.

- هذه سخافة. فانت لست ملزمة بإعطائها اليه في هذه العاصفة!

- أعلم مبلغ حاجته اليها لأنه من الصعب على المرء أن يحاول إنجاز شيء ما
دائم ينتظر الى ادوات المواد الضرورية لذلك.

- فقد كنت تفكر في سيارة في قصر صاحب هذا... ومع ذلك أنت
مقصدة على الذهاب، اليس كذلك؟

أجابات ثلاثش وهي تفتح خزانة الخياط لتخرج معطفها الوافي
بشخصيتها.

- اعرف كيف تشعرين عندما يا تيشا، ألا أنه جاري وحديثي وما كان
ليحجم عن فعل الشيء، نعم معي لو كان الوضع معكوما، وبغض النظر
عن رأيك فيه.

أدعت تيشا للامر الواقع حين أدركت أنها لن تستطيع التنازع عنها
بالفعل عن رأيها، وفي الوقت نفسه لم يطرأ عليها تغييرها على السماح
لثلاثش بأن تقود سيارتها في هذا الطقس السيء، فعمل الرغم مما تمنع به

عنها من استقلالية وكفاة فهناك بضعة أشياء تزعجها ومن بينها السوفاة في
اتناء العراصف الرعدية وبعد حلول الظلام.

ولذا قالت تيشا بوجود وهي تهب من مقعدها بتروء:

- ما دمت قد عجزت عن إقناعك، فمأخذا اليه تباله عليك يا ثلاثش.

- لا داعي لذلك.

فرددت تيشا بإصرار:

- بل اطله ضروريا. والألف أرجو معطفك الى الخزانة.

- سأرافقك بالأسارى.

- لا حاجة لأن أخرج كلانا في هذه العاصفة.

ثم فتحت الخزانة وأخرجت عن الجاكيت القطنية برفم تساقطها مع
بغلون الجيزر إذ فصلت عليها سترها الجلدية الواقية من المطر، وأردفت
وهي تسحبها من حلاقة الباب:

- تيشا هنا واحتفظي لي بفنجان من القهوة.

- أنت متأكدة من أن المهمة لا تضيقك؟

- أنا متأكدة. أين الرزمة؟

- ها هي.

أعطتها إياها وقالت بتروء:

لثلاثش: هناك تحت...

- ما هو؟

توقفت الفتاة قبل أن تعبر للطبخ الى الباب للمغلي بالتراب ففادت
بلاش:

- صرل رورك جدير بالمشاهدة لأنه نموذج رائع للذكور الداخلي فلا بأس
أن تتجمل بلغة صاحبه ليضع دقائق من أحلى طعم المشاهدة.

ونكي لا تنبح لتيشا بجلا اللود والجلد أضفت بهجوم:

- انتهى جيدا أثناء القيادة.

ومكرت تيشا البيت يجب أن يكون خيال السحر والجمال حتى يترجيا
على مشاهدته. فهي لا تريد الألفراد رورك في حلقها الفعنة الحاضرة
وحيت موقتها منه ما يزال متناقض المشاعر الى حد بعيد. ولينا تستكن من
وسط أحاسيسها وتفهيمها من الانفصال أن تحلف من الانجذاب به قدر

أرسلنا بطول النظر الجرس على فائدة السيارة بهذه السمعة وهي تسع مسافة ربع الميل إلى بيت وورك، وكانت قوبل دخل السبع بالشجر بدون أن تنج له لو لم تكشفه أضواء السيارة في اللحظة الأخيرة. كان المظفر قد أحدث انهارا صغيرة على العمر المقروص بالحصى فيما بدت الشجار العنوبر المارقة كجدران شاهقة تطيق على السيارة

لم تكن تعلم أن البيت يبعد عن الطريق إلى هذا الحد فأحسنت توترا شديدا جعلها تقلص يديها على المقود. وفي الأخير اعصرت عضودها بخرق الظلام وبدأ لها كمنارة وسط عاصفة. أوقفت السيارة في فجوة صغيرة مستوية الجانب وأعطت المحرك وبعد شيء من الصعوبة في فتح الشمسية خرجت من السيارة وركضت على يريكات آلاء الموحلة وأهت المظفر العاصف إلى مدخل البيت المسكون وقد اعتقت الرزمة تحت الجلايكيت لتحميها من البلب.

كسست زر الجرس بفماد صر، ومع صوت الرعد العنيف استدار عليها أن تسمع زين الجرس داخل البيت. كانت الريح تقذف المظفر حول ساقها فأسكت بالمقبض النحاسي الكبير وراحت تطلق به الباب بشدة. وما هي إلا لحظات حتى فتحة وورك ووقف بعد العنة وهو يرتدي بظفولنا بيتا ومرة صوفية فاحمة بلون الكريم.

دخل إليها من تحت الشمسية وبدأ اندعاشه واضعا وهو يقول:
- أهذا انت يا تيشا؟ كنت احسب أن طيور البط فقط تخرج في طقس ماطر كهذا.

حاولت اخراج الرزمة من تحت الجلايكيت واجابت ثقل البط ساخرة:
- كوك، كوك.

فضحك وورك وقال:

- انت لا تخارين أبدا في اتخاذ جواب، اليس كذلك؟

ثم مدت يده ليخفي على كتفيها وجذبها إلى ملاذ البيت وأردف:

- اعترف بأنك فاجيتي بهذه الزبارة إذ لم يخطر لي أنك سوف تفتندين ولقيت لي حد يجعلك تغفرين بالخروج في ليلة رعبية كهذه.

كان قد سلم زمام الموقف فأخذ الشمسية منها وأسندها إلى الجدار

نصف مفتوحة وحيث تكومت حالا بركة ماء صغيرة تحتها.

في هذا الوقت استطاعت تيشا أن تخرج الرزمة من ثيابها الجلايكيت. فأبرزتها له وهي توه غاضبة:

- عاجبت لاراك خبيثا، بل من اجل هذه التي وضعت في صندوق ملاش بطريق الخطأ. لقد حسنت عمي أنك سوف تحتاجها ولذا سأرعت في استعادتها بقلعة حيا.

ياي البيت اتغلق بعد دخولها وكانت تقضي أن تناول الأمانة وتغرب... أخذ الرزمة والقي عليها نظرة سريعة ثم ألقاها على طاولة من خشب الجوز وقال ماسيا:

- شكرا على أتياك جاء، فانا كنت انتظر وصولها. ولاتش تذكرت هذا على الأرجح... والأنا، دعيني أسألك في نوع الجلايكيت.

تراجعت إلى الوراء حين تقدم منها وقالت:

- لن ابقى، جئت فقط لأعطيك الأوراق... سأغلب الآن.

- ههههه على الأقل أن تخفي قرب النار ليبيتا تحف ثيابك، ولا تكن أن صمكت ستشغل عليك إذا تأخرت بضع دقائق.

تكررت ببرود:

- لا، اشكرك. لا داعي لتعنيف ثيابي لأنها سبيل ثابته عندما اضرج عائدا إلى السيارة.

- لشيء البريق من الكاكاو الساخن وسيفيدك شرب فنجان منها، ألا تودين ذلك؟

- لا، شكرا.

فطس على ذراعها مجددا وقبل أن تستطيع التهرب منه وقال:

- إن البع على ذلك لأن آداب الجيرة تقضي ألا ترفضني حسن ضيافتي مقابل غيبك في هذه العاصفة لتسلمي الرزمة.

- في الواقع... انا...

وبعد الاصرار على ضيقها عند حسنت ثيابها لها أن تريح معرقا أشدال هذه... فأكملت قائلة:

- حسنا، سأشرب فنجانا ومن ثم سأذهب.

- فاحسنت.

- قلت انه سيكون... اكثر بهجة.

- هل تولفت زوزقة رقيقة؟

- لا ادري بالضبط، فلما ما فكرت في الامر كثير.

اظهرت استغنائها غير انها شعرت بقوة غضب انتقامية لكونه يحاول
حيث في موقف عظيم - غضب عظيم.

- لو اني فكرت فيه جيدا لتوقعت وما وجود اريكة تتحول بكيسة زو اني
مريه وبكيسة اخرى. اخفت الاصواء وتبعث الموسيقى المذبذبة لعملا
الغرفة.

- تصميم متكامل لشهد الغرائب. ان هذا ما تفعلين؟

- شيء مشابه لذلك.

ثم طرحت بدلا في افواه بحركة تعسيرة واختافت تقول.

- لكن هذا التصميم اكثر تعذبا ومراعاة مع انه بالتأكيد يحقق الغاية ذاتها.

- وانما ذاتها الغرض هذا للكان مرطبي الصغير، اليس ذلك غريزة؟

تتبعه قرائن غدا جعل تيشا تظن انما هي مسكة التحدث وهي
غريزة من انما... لقد سمعت القليل من تيشا في ذلك الوقت ان حواء
جاءت على املتها... حواء التحدث في نفسها حطها في لحنه لـ...
الضيق حتى امر غدا في تصريف مريه... ثم ابتعدت حين مضى ووروك
والها بخفة السرور، ولمرها قائلا:

- شمالي، اريد ان اريك سائر غرف بيتي.

فاعادت الضيفان الى صحنه وتلفت بدورها وقالت: هل عجل:

- لتترك ذلك الى فرصة اخرى.

فمد ووروك طريقها بقاتمه الفارغة وتأكدت تيشا انه لن يتوان عن

استعمال القوة ليمنع انصرافها، واجابها بحزم:

- كلا، اريدك ان تأخذني عن انطباعك ككل.

انما غضب لكنها تكلمت بحسن وقالت:

- لكن ذلك

عظيم.

ومد يده يشير اليها بالسير امامه الى الممر الغضاء بخفوت والفرح من
غرفة الاستقبال.

انما كانت تيشا لا تترك فمشت امامه مشدودة الغابة انما بصورة
واضحة. وفي منتصف الممر تقريبا وقفا بين بائنين مقابلين لبعضهما بعضا.
فتح ووروك الباب الاول الى يمينها واضاء النور ليظهر حماما ازرق وانحدر،
ثم فتح الباب الاخر واضاء الغرفة وقال شارحا وهو يشير الى تيشا
التي هي:

- هذه كان من المفروض ان تكون غرفة نوم اضافية لكنني استعملتها كمكتب
وغرفة الرسم الحرائط.

دخلت تيشا فرأت قرب الباب لمحة في الحائط الخوي خزائن صغيرة على
الجدران، ثم ثلاث درجيات تؤدي الى غرفة مكسوة الجدران بالخشب،
انما كان مغطى برطوف ملية وامامها مكتب ومقعد جلدي. وفي إحدى
الجوانب طاولة مربعة للرسم وكريسي. فيها سائر الاثاث عبارة عن اريكة
حديثة ذات لون برتقالي داكن ومقعد عائلي للاستلقاء. اما السائر فممن
النون البرتقالي نفسه والموجودة ايضا في السجادة الزرقاء وبشكل مربعين
حرة اكملت جو الغرفة الرجولي الهني.

لم يستطع ووروك ان يعلق من تيشا بل قادها خارج الغرفة الى باب يقع في
أخر الممر. وحين فتحه وكبس زر الكهرباء، امتنع عن اي شرح، وسرعان
ما انزلت تيشا السبيل لدى فتحها العتمة، اذ كانت هذه غرفة النوم
الكبرى، غرفة نوم ووروك.

ارضاها مكسوة بالسجاد الأزرق السميك ذاته انما الدرجات القليلة عتمة
تتبع الى غرفة يحتلها مريه واسع مغطى بشار ذي حبكة قديمة الطراز
اللون الذهبي اليراق... جف سلق تيشا حين تسمر بصورها الى الساع
السري الداعي الى الحمية ومن عتمة ان نشته كثيرا لقطع الاثاث الاخرى
المنوعة كذا السرير من خشب الجوز... احسنت بوجود ووروك قربها
شيء من الآلم وقالت باقتضاب وهي تستدير على عاتقها لتتوب:

- انما حسنة جدا.

ثم تخفت من سرعة خطواتها الا حين التفتت الى امان غرفة الاستقبال
التي هي وحيث رجعت ووروك من خلف كنفها وتكرهه لدى رؤيتها المسخرة
الترنحة في عينيه... فأعلنت بحزم:
- من الأفضل ان تصرف الآن.

- فغداً وهو يغلب إبسانة ماكرة :
 - أتري الطبخ بعد ... جميع النساء يذهبن اعتدلهن بالظلمة ، ليس
 - في إياه الله .

ثم لما دخل الرعية اليهود الرخابة الناصبة ومنه إلى مطبخ حصري قصير
 وحشائل الأجهزة والآلات . كانت لعبة اللوحة الأزرار المشوية في لوجاء
 البيت موحدة هنا في ... ثم انصرف إلى الألية العاجية والحرس ينقسم
 الزهور المزروعة والفسراء الصغيرة ... وأست نيشا على رغم منها
 بالجناب إلى رعية الطبخ الآتية وراح هذا الأحسان يتفقد في العدة
 وفقت أن ناعمة تغلب عليها فكانت
 - أكرر القول أن لديك بيتاً رائعاً .

كان صوبها الضحك كريح خاترة وقد تقصصت هذا المظهر عديم الأثر لها .
 وأخيراً بعد ذلك عديم الفائدة
 - يسرى جداً فمحاكك به .

ثم سار أمامها عائداً إلى هو المدخل حيث أخرج متوجهاً من الخزانة
 وقال :

- أوجو أن تشكري بالمثل عني فأنا كنت بحاجة فعلية إلى هذه الأوراق .
 - فعل ذلك .

ارتدت الجاكيت وانصرفت تأخذ التسمية القابعة في الزاوية . ثم رفعت
 رأسها لتواجه نظراته القاترة المفهومة وأردفت
 - واشكرك على هذه الجائزة الشامية .

فتجق لها الباب وكأنه يسارع إلى التخلص منها وقال ساخراً :
 - لقد سررت التحويل معك .

سمع البرق وأضاء الظلام حين خرجت نيشا مهرولة وهي أكثر لحفاً منه
 في الاعتماد به .

٦ - درسي في الضيافة

كانت يربكات الماء أكثر اتساعاً وعمفاً ، ولطفاً ما يزال بينهم بقرارة .
 لما التعاضفة فقد ازدادت حدة ونشاطاً تقوى في المياه المتدفقة في طريقها إلى
 حيث أوقفت السيارة . وحين فصحت بابها وألقت يداعتها ، انتهت إلى أن
 لظروين الأماميين كتفاً يتران الميول أعماها . تأوهت بصوت عالٍ وألقت
 لشسية على أرض السيارة ثم أدارت الفتاح في المحرك . . . لم تسمع شيئاً
 سوى طقطقة الفتاح وهي تكرر المحاولة عبثاً . لقد فرغت البطارية ، وهذا
 يعني أنها مضطرة للعودة إلى دورك لتطلب منه المساعدة ، وهذه الفكرة لا
 تحبها حل الإطلاق

اجتمعت بالشسمية مجدداً وعادت تقطع المسافة الوحيدة إلى بيته وعيت
 راحت نظرق الباب السيفاني بالقبض التعاسي ، وهذه المرة لم تنتظر في
 البرد طويلاً حتى أجابها دورك على طرقاتها

راحتت حذراً فتح الباب ووقفت على عتبه ميساراً :
 - تركت الأضواء مشتعلة ففرغت شحنة البطارية . هل لك أن تساعدني في

الحل ؟
 فحلقت إليها للحظة قصيرة وقال

- سأخرج ميارتي من المرائب
 فأولمت موافقة وهمت بالمعركة لكن دورك ناداهها هاتفاً

- انظري ، من السخف أن نعرض أنفسنا للتعرق من أجل محاولة قد تفشل
 في النهاية . سأومض لك إلى البيت بسيارتي وهذا صاعداً أعيد لك سيارتك
 بعد شحن البطارية

فبدأت تبتسا تعارضه لكنها عدلت عن ذلك واعطته إشارة بالقبول. ثم
قال: لنستطع سماع الأندراج الذي كان يرسم على تصغير.
لقد نزلت فردنا حداثي وسألا فيك عند باب المراب.
وحصلت بوابة المراب المزدوجة في اللحظة التي كان دورك قد بدأ يرفع
فانكها من الداخل. وفي بضع لحظات كانت تطوي شمسيتها وتمسك
سبارته البيضاء ثم تجلس على المقعد الأمامي الى جواره. شعرت بالخرج
من ابتلائها ومن وجودها معك في الزاوية فيها غاد هو السيارة الى الوراء
خارجا بها من القرية وانعطف على الدروب نزولا... التمع البريق في
الضياء وتبعه زعد فاصف تردد صدى في عدة الجهات.
فركزت تبتسا بصرها على كم متره الخلفي وثمنت تساله:
والآن، أليست لديك أية تعليقات حول قيادة النمل للسيارات؟
ليس ثمة حاجة للتعليق قالت لم تتركى الاضواء عمدا وكانت لحظة
الضوء
لكنها غلظة عيبة.

شعرت نحوه بكرة لكونه اختصر الموضوع بتسامح ورحابة صبر.
وناق يقول:
كلنا نقرئ احباء كهده وهذا ما يجعلنا بشرا وغير مصممين من الخطأ.
وما كنا نحن عبارة عن خطا تصرفت منهم
التمتع

فاستغلت تبتسا في حاشيتها وقد احدثت استعدادها لحوادث معرة
سبب التفتت الى حشده قد وجهها فيها. ثم اجست فعل الشداج
المرور على الارض فنظرت غير الزجاج الامامي لتستطلع الدافع الى
قرية الصالح. ومن خلال النظر اذيعر لتطلمت ترى حسب حشده
الحامق والتمثل في شجرة صنوبر كبيرة. قد سقطت اوقفا في غرض
الطريق وجرفت معها شجرتين صغيرتين.

شعنت الى ذلك الحاجر المخيب الذي يسد الطريق ومأثته هامة:
هل تقدر ان تزج هذه الاشجار؟
فأجابها سؤال من هذه وبصوت مرافق شيء بطنخكة:
هل أنت جثة في ما تقولين؟ هل انتو لك كالرجل الحارق القرى؟

قد نستطيع ان نرحبها معا.

ذلك من رابع المستحيل!

ثم ارجع السيارة الى مساحة اكبر على جانب الطريق وادار مقبعتها في
الاتجاه المعاكس فسألته ملهوقا:
الى اين توجه؟

لقد صبرات خافة مشدبة لسعتها كزجاج نافذة:
سأعود الى البيت ولا تناس لك من قضاء الليلة هناك.
لكن افعل شيئا كهذا!
لكن الطريق مسدودة وليس لدينا اي خيار آخر.
وان ذلك لاسم لها اضواء البيت فاعلشت تبتسا قللة:
اجل، لديها خيار آخر.

سأعطا حظا عصبيا.

وما هو الاقتراح العبقري الذي سيطلق عنه ذعك هذه المرة؟
لقد بالسيارة الى المراب. وأخفا تحرك ثم استدار بظهره في اتجاه
جوانها فصاحت وهي تصيح بالاد.
سأعود الى البيت سيرا على قدمي.

فبعد ذراعه ليقتلها إلا انها عطشه من السيارة بسرعة وخروجه من
المراب بهدوء على شمسيتها في حشدها المتخفية وهي تشد أطراف الوتد.
ان تصيح التفتت الى استعصم حشدها النجوى. ومن شمسيتها أيضا
صوت اصغى به حشدها نكت لمرور الكي ويطرد ان ذلك المظفر الذي بدأ
يقل شعورها وانها.

لأحدها خطرنا المتخفية في الأهرام المرحلة وحشدها لما ملها.

لقد تبتسا بقاء مومني في حد.

سأعدها في حد.

ولمحة التلحع دورك الشمسية من بين يديها وأمسك بكتفها مرغما ايها
على مواجهته وهي تناضل وتعاول عبا الاقلام من قبضته. ثم هزها من
كتفها بشراسة وهتف:

لن اسمح لك بالعودة متبنا الى البيت... لا تقصدي على حيلة كهده!
لا! لن أرضي بالتكوث معك في ذلك البيت!

كان المظهر ينسكب على وجهيهما معا ويسمر اهتاليهما وسيل نزولا على
مضيق. بعد ذلك وقد غلبت انفسهم الى حد السقوط
- اللامعة يا نيشا! انا لم اضع تلك الشجرة في عرض الطريق! انك تصرفين
وكاني دبرت الممثلة عن سابق اصرار وتعميم!
- المسافة ليست بعيدة الى بيت بلاتش وقد مشيت في الماضي مسافات ابعد
منها.

- ماذا سيحدث ان سقطت شجرة على رأسك، أو ضربتك صاعقة؟
- اي شيء يحدث لي سيكون افضل من... من... اواه، انا اكرهك!
لولا ان تكون مدبوغة بعصيتها العمياء لاستطاعت نيشا ان ترى الغضب
الترديد في وجه روروك وان تلحظ التقلص الذي اسبغ بعضلات حنكه بدل
ان ترى فقط ازدياد سواد شعره والتمساح الجليل تحت المظهر.

وبسبوة وحشية جذبا تنمو والعصاة بسترته الجلدية، كانت فراغها
مستعرجين الى صدره بقوة يديه المتضيقين حول ظهرها فيما ضربات قلبها
تتأرجح هذه الفتاة بطول انفسها.

- اينها البلهاء الصغيرة المجنونة! هل انا في الحقيقة، اكثر عطشا عليك من
عظم الشامسة؟ هل تخافيني الى هذا الحد؟

تتحدث روروك، وهي تضيء في سبيل.

تتحدث روروك، وهي تضيء في سبيل. وما استطاعت
تتحدث روروك، وهي تضيء في سبيل.

شعرها الآخر المائل كان وشاحا مائلا يمتص خديها وهي تحرك رأسها
تتضرر اعمدة ثانية وتحقق الى الاحترق الاسود في عينيه... واجسدت هذا
الحس عندما ترففت ناعمة يديها لتصلب تحت قوس عظمها هذا.
الصغار قبل ان تلثف اصابع روروك حول عنقها وتقبل رأسها الى فوق.
وتلثفت ليلتك الضيق هذا، وما اجست بالآلال، ثم اطلقت آفة حذاب.

تتحدث روروك، وهي تضيء في سبيل.

لكن حركة خضوعها التام هذا، رفضها روروك بروحية فجائية اذ
لنفسها ميذا عنه لما اصحابها بلهول... فاجست بسكين فولاذية باردة
تضد في قلبها، وبدت لنفسها غيرة وحشية فمزقت الشفتات جدرانها وهي
تستدير كطرح الحوب.

لكن بعد الفولاذية ارفقتها مجددا وقال بغضب مكثوم:

- لن اسمح لك بالذهاب!

فهبطت وصوتها يشق ظلمة الليل كصرخة حيوان جريح:

- بعد... بعد ما جرى، اتوقع مني ان ابقى؟

- انا لا اتوقع شيئا، وانت لن تذهب!

صراخه وهي تخرج اصابعه لتتلف حول راسها بعدة الشفة

- اي افضل الموت على وجودي معك!

تعاد يقتل يدها بسهولة واجاب:

- لقد اوضحت هذه النقطة من قبل، وابتصاحك الآن لا يقل صخافة عن

نيرة السابقة. انك مفعمة بالماء فيها تدخل البيت قبل ان تصابي بالتهاب

رئوي.

- ١٩٤٥

وعنده المرة قاومتها كقطعة صغيرة يرية اذ راحت تركته وتضرب رأسه

بذراعها حتى تمكن من اغتالها بقبضة شرس، وفيها هي تتركل ساقه

حاركت ان تشب امتعها في يده، وفي الآخر اطلق رصاصها واحاطت بحصنها

بيديه ثم حملها تحت فراغه الى البيت كمن يحمل كيسا من القمامة...

واستمرت ترثيته باهانتها نياحا فلم يابه لها او لغاوتها المتواصلة، ولم يزلما

على الارض الا حين دخل بها الى البهو وانطلق الباب خلفها بطنعه.

وحين واجهته كانت عيناها تطلقان شرارات خضراء داكنة وقبضتها

تظلمتان على جنبها... وقوله بينها وبين الباب كعمود ضخم جعل

مروها مستحيلا، وما عدا قطرات الماء المتساقطة من ثيابه الى الارض فقد

بعد عدة يوهندا واذا به من يضيء راسه من عاصفة ومعرفة

عينيته، فيما كانت هي تلثف من جراء الجهود القسرية التي بذلتها

للتصدي عنه.

تتحدث روروك، وهي تضيء في سبيل.

- وقري اعانائك... واعطني مشترك.

اليه نيشا بتعد ما اضطره الى التقدم منها عطية في حركة
تتحدث روروك، وهي تضيء في سبيل.

جاءها فالتفت اليه وقالت له: يا بني، هذا هو الرجل الذي كنت تبحث عنه.
يا بني، اجلس هنا وأمرها بترك قتالها.

يا بني، انظر!

فاستدارت حل عتيقها بجملة ومشت غاصبة الى الخليج وهي تعلم انه
سير على وجه حذو وراحتها. توقفت عند الطاولة وتكلمت بطي الكرمي
وراقته وهو يسير الى الخزانة ويخرج منها زجاجة شراب وكوبين. ثم نظرت
بعرف عينا للباب المؤدي الى المرائب والواقع الى يسارها وبدأت تتسلل
تخبر. حلقم وضمت.

وقال لها فجأة وبدون ان يدبر ظهره:

لا تخافني ذلك!

وحين استدار وواجهها سأله وفي نظرتها براعة متحدية:

أحاول ماذا؟

اجابها بالسلامة فائرة وساخرة:

لن تستطيع الوصول الى باب المرائب ولا تقولي انك لم تكوني غفلة
للهرب بيده الطريقة فكلاهما يعلم انك كنت عازمة على ذلك.

ثم سكب شيئاً من الشراب في كل من الكوبين وشرب حصته في جرعة
واحدة قبل ان يحمل الكوب الآخر ويتقدم منها قائلاً:

الشراب هذا.

فربه وروك من يدها ظهرت عليه بكفها وأتت السائل بفقر منه وينسكب
على البلاط، فتقلصت عضلات فكه بغضب لثائر وغمغم مهدداً:

لست بحاجة الى من يضربك ليعلمك حسن السلوك.

هل دائما تعامل نساءك بهذه الوحشية؟

وهل تودين ان تخبري؟

ثم يكن يلازمها فتهديده بدأ واضحا في نبرة صوته الجدية مما جعلها
تسحب ومع ذلك سمعت نظرتها الجريئة في عيني وقالت وهي تشمخ
برأسها متحدية:

أنا اقتريت مني غفلة واحدة سألتك عينك من وجهك.

المربة حاولتها التهديدية المريبة فضحك منلذاً. وانحدرت الى
الاشرف بغرور طاووسي.

ما بك؟ ألا تظني فائدة على تنقيب كلامي؟

فسار الى حيث الطاولة المستطيلة وقال معترفاً:

لا احسبك عاجزة عن المحاولة، ولكن لا تظني. فالشيء الوحيد الذي

يشغل بالي هو تبديل ثيابي الليلة.

لا تدع وجوبي يؤخر عن ذلك.

فقال وعينه مغمومان عليها باسترخاء تام:

ما نويت التأخر بسببك. تعالي، فأنت ستأين معي.

الى أين؟

فرد بوجهه.

الى غرفة حمراء حيث توجد قمرية بيضاء بيضاء في شغل حارس

الخدمة.

فأجابته بنبرة لاذعة:

أينها بيضاء؟ بأغلبية مبروك؟

لاحظ بربر المرحون الذي بدأ يهتز في حروبه فاصاب سخطاً شديداً

هذا:

لماذا هو كذلك؟ لماذا لم يأت لي مع جميع النساء

الصغيرات في اناء الليل.

وأنا ارفض الذهاب!

اتريدن ان اهلك اليه بالفقار؟

ففسح التوتر حوها وخفيط عليها من كل جانب حتى احسث بانها

متشعرة الى نصفين من شدة الضغط. وفيها الكراهية تسرب الى رأسها

وتسل ذنبتها تدريجاً اخذ قلبها يقفز بين جنبيها فهتفت بلا وعي:

اريدك ان تكف عن معاملتي بهذه الوحشية وعن اصدار الأوامر لي في كل

لحظة ودقيقة! يا مختصراً، اريدك ان تتركني وشأني!

فرد روك وصوته يدوي كالرعد:

كفي عن التصرف كائن غفلة فائرة وتقبل حقيقة انضطارك الى قضاء

ليلتك هناك سواء شئت ذلك ام لم تشأ.

فدأبها بحركة فراحه السريعة التي اعتادت لتسحبها بعيداً عن الكرسي

الذي جلست اليه الوقوف خلفه لتفيع حاجزاً ملموساً بينها وبينه. وقبل ان

تستطيع التخلص من قبضت الحديدية على ذراعها وجذته بدمعها المائه عبر باب المطبخ وهو الزدقة، في غرفة الاستحمام. ما روح يديه من كسبه وهو يتبع لفتته في تلك الممر حتى وصل الى الباب. حين دخلت كذبة صديقه واضطر الى ماء الحوض فراح به ليخضع. حاولت الحربة من تحت ذلك التروس لكنه استكملها من خصرها والثقي بها داخل الغرفة.

هبطت الدرجات الثلاث متعثرة واستدارت لتواجه كعيران مترعص. ثم عادت القهقري بخطوات سريعة وهو يتزل الدرجات اخذ يزلح مشربه الصولية وقبعه ثم فتح خزانة جوار في الحائط وقال بصوت كسول:

- يمكنك الوصول الى الحمام عبر الباب الذي تقفين امامه. ان اخذ دوش ستخرج كليل بارالة الرطوبة من عظامك.

- وماذا ستفعل انت.

فقط البها من خلف كتفه، وانسم وجهه بهكم فامر وهو يهيب:

- سأفعل الشيء نفسه، غير اني سأستعمل الحمام الاصلي.

استدار اليها فتمازجت العضلات القوية في صدره الترقص...

والذي غطى على سمه قرع يد طويل جفا... كشت في عرقها...

تصاحت حين هربت منها ذلك كحسها السمره كشمه وعمر بها ضللت في حماره

عالية ذات افراج عديدة، وقال:

- هناك منافس نفيسة معطلة داخل الحمام. ليس لدي لمحات واقية خاصة

بالسيدات لكن شعرك قد يبلل في اي حال ولا احسبك مستحاجين الى كعبة

خمايته من ماء الدوش.

ثم اخرج من احد الافراج بجماما حربية بفوق الثروت البري وقال لها

وهو يلفها بخشونة بين يديها:

- عذري هذه، انها كبيرة بالنسبة الى حجمك لكنها حادة على الاطلاق.

فكانت وهي تحاول اعادتها اليه:

- انساها انت.

فانسم بوجرم واجابها:

- سكونك لك شدة وجدك... ان قصه هذه الحربة في عذبتك حارة، ان...

ارتدي جماما في السرير! والان اذهبي الى الحمام لاخذ الدوش.

تورد وجهها حتى منابت شعرها وهفت:

- لا اريد ان اسنحم... لا اريد ثيابك وليست لدي اية نية في استعمال

السرير.

توقفت وورث واستدار نغمها وقد انعكس نقاد صبره في عطفه وجهه

التعجبة وقال:

- للوضوح بعض الاشياء فورا حاجة الى جدلك السخيف، سوف تستعجزين

ولو اضطررت الى نزع ثيابك بنفسي وجرك الى الحمام بالقوة... اما

البيجاما فعليك بارتدائها الا اذا كنت تفضلين التخلخل بمنشفة حمام هي

بعد ما تكون عن الاحتشام الذي ترغين فيه، واغنياً متلويين الى السرير

وليس الى مكان اخر. وهكذا لا اريد سماع اي اعتراض.

وهذا المرسوم المرعد الذي تردد صداه في جدران الغرفة، سار الى عزلة

اصفر واخرج منها وسادة وبعض الحرامات.

لسأله مرالمحة:

- ماذا ستفعل؟

فرد بانتصار وهو يسيل غيبه ليخفي برقاً مائلاً شب اليها:

- عما اتي سأنام على الارصفة، فقد غطرت لي لاري قد احتاج الى بعض

الاعطية... ام تراك كنت متعرجين... في مشاركتك الفرائس؟

هبطت يديها ما فيها من حزن

- انت تثير القردة

- احفاه

- انت مغرور وتثير الاحتقار

- اعدا كل شيء؟ لا بأس، لا تقولي شيئاً اخر اذهبي الان وامتعي قتل

الاصحاب برشح.

وصرخت فيه وهو يصعد الدرجات بخطوة الرشيدة وفي انهاء المعركة:

- انتك تصاب بالتهاب وتولي بنفسك عليك!

لكن الباب انصفن بشكل نهائي مما اعطى تيشا انطباعاً بان رورك كان

مسروراً بالتخلص من رؤيتها فوقفت للحظة بلا حراك وسط صمت

الغرفة الذي اقبل عليها وسد انفيها عن جميع المرعد خارج النافذة.

انتابها رجعة برد وثقت في اوصافها حين احدثت رطوبة ثيابها تنسل الى
عظافها. واضطرت الى الاصراف. ثم عرفت. يا زينة لحيث كانت
منزلة منها البرودة وتعتشها.

دخلت حمامة الخاضع المصمم باللونين الازرق والذهبي وهي ما تزال
الضفة على قبحها. وانفتحت الباب خلفها ثم ردت بعد دقائق تعرض
جسمها لتأثيره طام لتسلل منه كل ثريبات الغضب المرير الذي وتر
اعصابها الى حد الايهار. ثم خرجت منها من تحت الصبر. وجمعت
نفسها لما صعد طيف حزين يرفعه على نفس من جود. تهبها العاصي
الحار مع عناق وورك والذي كان في الواقع غلافاً لعقابه لها.

راحت تملأ ثيابها المبللة بحركات آتية وتقاوم خواء مؤلاً في داخلها
وهي تحت حس حقيقياً لا يتركها من حركات في السجدة لأصبره ظم
تعرض للذاب اذلال اعظم. وفكرت في مراهقة. لم تكن احدا حاول
اقتلاعها من مكانها شعورها هكذا. كانت تحت غضب. ولكن
تسرفها بعد ذلك. انها لم تكن حقا متكررها السلول. معها طوفان ان تصعد
من السور والى فلا تنكح ان تقوم. وذلك وحده على العاصي التي تعرفها في
امواج الحزن والشفقة على نفسه.

وهنا سحبت بعزم قطرات الدموع الخارجة على رؤوس اهدائها.
ولدت شعورها الطويل بمشقة ناعمة عطفها حول رأسها ثم تاركت قبض
أرجلها وارادت.

عادت الى غرفة النوم وصارت الى السرير الذي القاه. كان اتساعه
اقبال يجرى بالاستلقاء فيه لكنها تفرحت على الغطاء. راحت تنكح
بحركة السحر من صدرها الى تلك النعامة التي تعزل نفسها ثم يلا من
التي شام. اختارته مقعة قرب حافة السرير حيث جلست عليها القرفصاء
وظهرها الى الباب. ومكنت فانتت الخطوات على رأسها وشمرت كعب
بها شعورها الطويل بحركات عذيفة متعاقبة.

سمعت طرقاً على الباب ثم صوت وورك ينادي غائلاً:

- هل انت عثمة لادخل؟

- ماذا تريد؟

لكن الباب افتتح ودخل وورك بدون ان يجيب على سؤالها. كان يرتدي

نقط يتلوناً حقيقياً يدل البطلون التي الذي ارتداه سافاً. وهذا اللون
الضاح الذي بين سدة حماره النعقة التي انفسها من السدة النعرة
واقبته تشا من وراء كتفها وهو يتقدم. كانت تعبير وجهه غامضاً وقال:
- جشك بشي من شراب الككاو لاساعدك على الاسترخاء كي تستطيع
النوم ليضع ساعات.

- كم انت لطيف وتفكر في راحة صديقك!

- ستأتي فرقة اصلاحات في الصباح لترفع الاشجار عن الطريق. وقد
غابت ثلاثي لاعلمها باستضافتي لك هذه الليلة.

لقد استعانت بامر من سيدتي التي من السدة حماره النعرة

فقدت عن سيدتي الطويل. وهكذا اضطرت الى شجرة. ان يتركه فساد

- اترينين الككاو ام اعبيد الى لطيف؟

لم تكن تنظر اليه لكنها شعرت انه لم يتحرك من مكانه وامكانها فتتوس
البساطة ان تسر اليه وتتاول الفتحة منه لعل لم تشأ ان تواجه تلك النظرة
اللامالية في عيني الجليتين. فقلت:

- بإمكانك ان تضعه على متفحة السرير. سأشره في ما بعد.

وقلت مشبعة رأسها وهي تسمح بوقع غطاء على الدراجات. ومن

خلال ستار شعورها الطويل بأنه يمر بها متجلاً ايحاء. وحين استدار
راجماً سألته:

- اني بحاجة الى مشط لتسريح شعري فهل لديك واحد؟

- قد تجد مشطاً في خزانة الاقوية.

بردت باختصار:

- شكراً.

استدارت كما المروحة ومشت بعزم الى الخيام صافقة الباب خلفها.

وهناك توارت يتلون البهائم على الرف. وبعد جهد جهيد استطاعت

ان تلف عنصره حول صدرها فيها بقيت قدامها لتساق النجدة الوفيرة من

خلال طيات القماش. ثم زحفت الى الباب وفتحته بعنف. وغالت وهي

لعل نظرها بين وورك وبين طيات البتظنون الخيرية المقلدة حول قدمها:

- ترى الآن متطري كيف هو؟

- انظري حافتيه من تحت.

للقوس فيها الجميل بأشعة متحركة وهي ليل:
- لكن كيف أحل مشكلة خصره المريض، ومفاصله ليس بالضبط
كمفاصل الصغير؟
- أطوي رجليه.
فقدته غائبة.

- أطوي رجليه... أنت يا بني التماس ولا تلمعت نبي، على الأضلاع
أي ضمير منك في ارتدائي القميص فقط طلاء هذا المصمم، يصل إلى رجلي
قريباً؟ لم أسمع لأحسب في ذلك؟

فلنكسر القميص فساتون خطوتين في الجاهز، وفي الخطوة الثالثة تشابكت
الخطان حول قدميها. فاحسب بها مستوي، وسطحت راحتيها فوقها
لنحسب، ولم السطحة لفرادها أنت بطواني شدة وحسنة لا تسرح إلى
حسنة من التفرع، حتى تفرع في الهواء إلى الأمام مع كل حركة يديها
تتبع كرسية حتى سقطت في فوهة

أزاحها عنه بلفظ إلى السجادة ومألفاً بالعدم:
هل تملك شي؟

أجابته ضاحكاً وقد أوعتها للحظة صدمة السقوط:
لا.

ثم أودعت بعد زوال الصدمة

- وأنت لا تشكر على ذلك

فأشار مضمناً

- هل كان من المفروض أن ادعك لتستظن إبداعي وأنتك بالأرض؟
فأجبت بيقين:

- ما كان يجب أن ارتدي ذلك البطولون السخيف.

فأعلن دورك خائفاً وهو يسطر كفه على الأرض ليستطيع النهوض
توازن:

- لا سبيل الآن لإصلاح ذلك بعدما حصل... نيشا!

فأجابته بأس وصورها يكاد ينهادر:

- أوه، أذهب عني والركني وشالي

فرجع كفه تحت ذكها وأرغمها على الانكسار إليه كي تودي نار التعصب

المنتهية في حدفنيه... فسألك بصوت أبح:

- ألم تشبع بعد من اللالي؟

فقال مضمناً:

- أيتها الساحرة الصغيرة الحضراء العينية!

كان يركز بصره على الفراج شفتيها المرطبتين فهتفت مرتعدة:
لا.

وفي اللحظة نفسها رفعت يديها لتحميه عنها.

ولكن ما إن لست أصابعها حلاية صدوره حتى تنالعت أعضائها مع كل

عضلة متصارعة في جسمه حين استجابت لضغطه المتحركة. كان عناق

هذا عملية الغراء خوامها جعلتها تنسج لئلاً كل ما يحيط بها.

وبحركة سريعة رشفت يديها دورك وألقاً على قلبه ورفعها من يديها

حتى أوقفها إلى جانيه، نظرت إليه من بين أهدائها الطويلة بحذر إذ خشيت

رفقه البارد كي لا في المرة السابقة لكنها وجدت بهتة تستمران بالارايها بل

وتنهد بالأندلاع من جديد.

ومألفاً:

- هل لديك فكرة عن مدى المشاعر التي تثيرنيها في الرجل؟

كانت أصابعه تعطين على كتفيها وهو لا يدعها تغلق منه وفي الوقت نفسه

يركز بينها مسافة آمنة

على لعبة الرقعة من وراء الأوامر العبيدة التي استحوذت عليها أو استطع

لا أنظر إلى حديقته، فها بدأت أهدأ من شكل ما بالهذه التي

سألت كرسية مريحة

والآن بعدة:

- اتري الكاتانوا وأفعني إلى السرير

ثم من خدها بأصبعه وسار بعزم في اتجاه الباب، توقف على منتصف

المرج واستدار إليها قائلاً:

- عندما أخرج، فسمي الكرسي تحت قبض الباب لأنه بدون قفل

يهدم:

- أرى أنني بك.

- شكراً، لكنني لا أرى نفسي في الوقت الحاضر لذا أعمل ما أريد.

عانت بحسرة واهتزاز

من شغل ذلك الموضع

على أنها كانت

الصح على غير

والتي من أهله يا تيسا

أرجو أن تنام براحة وهندوة

فانضم متكاسل راجلها وهو يفتح الباب

أرجو أن سألته عقل جهوده... لا تنسى تثبيت الباب بالكربي

لن أنسى

لكنها نبتة ورعا لأنها اتزكت أن ذلك لن يكون ضروريا

٧ - زواج عذير

عانت ليشا على مقلها وهفت وأنها في جودها المستعدة وهي تقوم بخدم
رحمتها الشاخي في الاستعدادات التي عليها شعر في ذلك الموضع والحد
قد تشاء أن تحرم نفسه من التمتع به وهذا الطول في الأسماء المصحح حلتها
باعتبارها وكانت عيناها خلف أبواب على القماش الخمر في التوفي الذي
بطلت فرائها تنطق من تحت الأظفار شيء من التردد وشفتها في الختام
بالحق القديم. وحلت لها الباب الأسفل الملقب أنه حلت لها فرائها على
محل. أما شعرة التي تنطق في أثناء النوم فقد انصبت غدا بغير في
أثناء النوم تنصبت لها طويلا وهي تخرج من غرفة النوم وانصبت السبع
وهي تحاول بالحد من مكان رزق. وأخيرا رأيت صورة سمعت من باب
غرفة مكتبة المتزوج قتمهلت في سيرها لدى اقترابها منه. وحين اقت نظرة
في داخل الغرفة رأيت رزق منحنياً على طاولة الرقص محتضراً رأسه بين
زواجيه وقد طرح على كتفيه حزاماً من القصب، وكانت اللحن في حلقها كما
حلتها قدمها إلى داخل الغرفة.

أحييت رغبة جامعة في الاقتراب من لتزيح حفلة شعر دعابة تروث
على جبين الساكن... بدا لي نوعه أقل ازهاوا وأكثر جاذبية أن أصبح هذا
المصير. ولما هي تسمك بجلدة الترابون لتصعد المراجعات الخفية وأنه
تفرك رأسه... لقد كتعت المسحاة الوثيرة صوت جعلها ولا يفعل أن
يكون سمعها وهي تدخل ومع ذلك استيقظت من نومه وطلعت بمسد وجهه
بجبهته المتعبد.

توقعت أن يتبه لوجودها في أية لحظة فاستيقظت ذلك وقالت لغيره بمرح:

- السطوح ممتدة

لست واقفة حيث هي ، لأن ساقها المستقيمة ممتدة عن جنبها المصعد
بها الفرج ، واستدار إليها بوجه متجههم ولتم بذلك وهو يترك كفه للامزج
حاصلها التخلد

- هل هو حقاً صاحب سعيد؟

وأصحت بتروء:

- انه على الأقل ليس ماطرأ.

تكن لم يبد عليه انه سمعها ، وعاد يترك فيه وذلك بكفه العريض وساطها
متلعرا:

- لا أحببك قد صنعت شيئاً من القهوة؟

تقالت مدافعة عن نفسها:

- ما استيقظت الا قبل دقائق

- اذن ماذا تتظلمين؟ انفي واستعبرها.

فأصحت بأمل السعادة الوهمي بفجر في وجهها كفتاحة الصبايون ، فها
هذا تلك القهوة السريعة المتجهمة لم ينظر اليها بشأناً.
ولذا أعلنت بصوت جليدي:

- سأصنع القهوة لأنى أرغب شخصياً في فتجان منها ، وإذا كنت تريد واحداً
فأذهب الى المطبخ لتجهل عليه!

لم تعرف كيف خرجت من الغرفة لشقة غريبتها واستيقظتها ، وفي المطبخ
فتحت وأغلقت عدة خزائن حتى وجدت اللبن الذي وضعت المقدار
المطلوب معه مع الله في إناء القهوة الكهربائي وأصحت ثم جئت بماء
من أحد الكراسي تفضي الى ففظة الماء المثلية وهي تخرج مع اللبن داخل
الصفاة فصبته به حتى سطح القهوة.

وما انما سمعت الموصل الكهربائي حتى جعل يورق الى المطبخ ، ويدون
انظر اليه بظفرة لأصحت ان شاء الله كان حتى يذهب من المطبخ
التظيم وارتنى قميصاً ثياباً بدا منسجماً مع يظفونه المفتح.
وصرحت مرراً غوطاً

- القهوة جاهزة.

ثم هضمت وسكنت نفسها فتجاناً جلست الى حيث الطاولة لكنها لم

تعرض ان تسكب له واحداً.

فبدأت

- هل تريدين عصيراً او خبزاً معها او اي شيء آخر؟

- كلا ، شكرأ

- حسناً ، كما لا ينقصني رأيي بصرفك الشاي هذه

استعرت نصفاً واحداً

لأنه لا توافقي بيدي الخدم ان كنت تفضل القليل عملي قبل ان تنام فلا
تسبب لهم حزنك حتى

فأخترت نظيرته الهواء كرمح بالتر سقطه الى جنبها واجاب:

- الأريكة لا يزيد طولها عن طية القدم ونصف قدم ، فيما عولي انا ، كما هو
محل في رخصة القيادة ، ستة اقدام وانسان . . . حاولي ان تنامي في
خرفه كهذا!

- ليس خبير لي

استد بتكامل على منضدة المطبخ المستطيلة واجاب وهو يرشف القهوة
الساخنة

- حسباً اذكرك كنت تنامين على السرير الوحيد في هذا البيت.

- كان بإمكانك ان . . .

نحلتها على القابعة بلبه حيث:

- كان بإمكانك ماذا؟

صهقت واقفة على عجل وقد تورفت وجتاحتها بشدة.

وبها هي تمر به لتسكب فتجاناً اخر من القهوة تابتت عبارتها قاتلة:

- كان بإمكانك ان تنام على السرير وتترك لي الأريكة

فوضع فتجاناً جاناً ومد ذراعه فأوقظها امامه . . . فجلت عاودها ذلك

الشعور بالحرقاء المؤلم وغيناه الداكستان تتجولان عليها . وغمضت عيناها

- لو كان بإمكانك أيضاً ان اشارتك السرير

لأخضت انقاسها فزعت بصعوبة:

- لم أقل ذلك.

- لكني لو اردت البقاء معك لفعلت ، اليس كذلك؟

جتاحتها رعدة حين لدى مساعها صورة الأجنس والحامل في ثيابها

عنداً غير منظور ثم احتت رأسها في مواجهة غرساء على كلامه.
وقام دورك:

«تروني فعلت ذلك، كنت تجولان هذا الصباح عند طرف الطريق
فأجست تلك جسداً بارداً نائداً في نفسها، وسكنت وهي تشمخ رأسها
مخاضاً من ثيابها الطرية»

«أفذا السبب لم تفعل؟ لأنك كنت تفكرى أنه أصبح الشئ منطلة نسر على
الاصغر يا شيا»

فقال ملجراً أباهما بيزة صاخرة من رأسه:

«لا تظاعري بخيرة لا تلتكين منها شيئاً»

«ما دمت تفعل الفتيات الحشرات فلماذا كلت نفسك هناك مغاربي؟ هل
فعلت ذلك لتأكد فقط من أنك لم تفقد براحتك في هذا المصارع؟»

أجابها بلطف:

«كلا، لكن الآننى عندما تصبح نائمة ومطوعة مع الرجل، يكون
مسلطاً لم يرد، وعلى الرغم من أني ألتصق به غداً، فالتحيرة مشيرة
«هل الأفضل أنت لا تروني بغية كلياً»

«أنا لا أراك بغية والحقيقة أن العكس هو الصحيح»

«أنت تتكلم في دوائر فلا أفهم شيئاً عما تقول... فمرة نزعهم إلى مفاجئة
جداً بالنسبة إلى حيرتك ومرة ثانية تعطيني انطباعاً بأنك تريدني... ألا تفكر
أن تستقر على رأي واحد؟»

«أجل، أفكر»

لفظت الكلمة الثانية مشددة وتابع:

«ولكن ما مدى قدرتك أنت؟ ما هو شعورك الخفي لأمري؟»

«أنا أرحمك جداً»

«صحيح، فانت كنت تستمعين في في الليلة الماضية...»

استنفضت الحسرة فاطلقت تبهمة يائسة وقد بدأ غضبها يخبز. تأملت
وجهه يمين يمينين، وفي تعبير وجهها عاصفة صخيرة من الحمية
الماجورة... وقسمت:

«امر غير معقول، اليس كذلك؟ فأنا أتركك وفي الوقت نفسه...»
وعلفت بقية العبارة في حلقها...

فحذرهما دورك:

«عل مهلكا»

اختفى البريق الساحر في عينيه وحلت مكانه تيران قاتلة.

«لا تقولي شيئاً لأنني قد أملك بأي اعتراف يصدر منك»

لكن نيشا لم تكن متأكدة من نوعية ذلك الاعتراف، فالحب لا يعقل أن
يحدث بهذه السرعة ولا أن يترك لها مجالاً لأن تشعر لجامه بكل هذه العداوية
اللتحية»

وتكلمت أخيراً بغلوية:

«دورك، أنا لعل، بشكل أو بآخر، المتادة قابلاً للاستزاق»

«أوافقك على هذا كل الموافقة»

وأشرق وجهه باستنارة عريضة عززت بريق الرخس في عينيه وأخضع

«مباح الحيز يا نيشا، اعتقد أني لم أصبحك بعد، هل فعلت؟»
«لا»

أبسمت ووجهها مدنون في حثائه وقد ترفقت عن الاهتمام برؤود فعلها
التكافؤية لجامه. أرجعت رأسها إلى الخلف كي تنظر إلى عياله وتقول:

«هل تعترف دائماً كذب صجور نكد عندما تستيقظ من النوم صائماً؟
فرد مبسماً ونظرة عينية الماكورة تذيب مفاصل ساقيها:

«عندما تكون لدي لحاة لتجول في بيحاني وفي غرة نومي خلال
السيرة»

ولحاة سمعا عظيمة في قلل الباب وأجست نيشا بروك بتلجس إلى
حشوها. أدارت رأسها واستغربت ونظرت حبوب الباب الرصلي إلى
الزباب، فأتانها صدمة يجعلها تجعد للحظة كاملة بلا حراك، ثم
سكت نفسها بوجل من بين ذراعي دورك وعلفت بصوت رليع لشدة
الصداع:

«نشا»

حذفت إلى وجهه أيها المكسور بشرة باردة لكنه لم يكن ينظر إليها بل إلى

الرجل الواقف معها. وسألت بصوت خافت لاعتك:

- ماذا تفعل هنا؟

قذفها بنظرة قرف جليدية فادركت نيشا بفرحة مربية ما كان يحول ثاماً في
هذه! التهمت وجنتها حرجاً وارتباكاً وسارعت تقول مقصرة:

- بابا، الأمر يختلف ثاماً عما نظن. لقد اضطررت الى البقاء هنا ليلة امس
لانه كانت هناك شجرة سد الطريق و... ولم استطع العودة الى البيت
مشياً في تلك العاصفة.

فغمض ابوها منهكياً:

- هذا شيء مريبك. لم تكن هناك اية شجرة سد الطريق عندما عبرت
عليها يساري.

كان الشحدي واضعاً ثاماً في عينيه حين قذف وورك بنظرة متقدمة، وكان
الاعير ما يزال يرتكز يده على الطاولة ويمتد مصريتان مباشرة الى عيني
والدهما المتعنتين بعدائية مكشوفة.

ازدادت نيشا ارتباكاً، وعادت تسر ويدها غيوم بعصبية على عطفها:
- كان من المفروض ان تصل صباحاً فرقة اصلاحات لتفتح الطريق و...
ولا بد انهم ازالوا الشجرة في الموعد المحدد.

في تلك اللحظة ظهرت بلائش على العتبة وبادرت نيشا بنظرة عطفوة
بمضغمتها.

- اسفة يا عزيزي.

واضافت حاسمة وهي ترفع يدها بحركة تعبر عن عجزها:

- لقد وصل هذا الصباح ولم استطع منعه من المجيء الى هنا.
والفت ريتشارد كالدويل الى صاحب البيت سأل:

- اسمك مايسون، اليس كذلك؟

ولما اومأ وورك بالايجاب قال ريتشارد موجهاً الكلام الى ابنته:

- تيشا، اريدك ان تعودي مع بلائش الى البيت بالسيارة.

بهذه المرة

- اوه، كف عن هذا! انك تتصرف تماماً كآب فكتوري ولا يتفصك الا ان
تصل في بلدك بندياً! لم يحدث اي شيء ليلة امس... وورك، اشرح له
الحقيقة!

لمدة ابوها متحدثاً وورك:

- نعم، انا متأكد من ان ذلك المشهد المزعج البسيط الذي شاعده لحظة
دخولي لم يكن سوى تعبير منك عن عاطفتك الاخوية لابنتي!

فاعترضت نيشا حائفة وهي تلبط الأرض بقدمها:

- لم يكن موقفاً حياً، كان يحيطني بذراعيه فقط.

- لقد صبر ريتشارد وانقطع الحيط الرفيع الذي كان يمسك اعصابه
فصرخ فيها قائل:

- قلت لك ان تتصرفي!

فوقفت في طريقه واسخه القدمين واجابت:

- كلا! لن انصرف قبل ان تقتنع بتفسيرنا!

- انت بحاجة الى تفسيرك! انا اعرف تماماً ما كان يدور بينكما عندما
مضغمتكما بصوتي!

بهذه واليأس والحيرة لمحات بصوتها

- نحن النساء يا بابا، انا ابتك. فهلا اصغيت الي؟

ثم قلعت فيها بوجوم وارفعت مشالة:

- ام ككتوري ابتك تصر على المعاندة ولأنك تعرف ما كنت متفعله في ظروف
اخرى مشابهة؟

فالتصع على وجهه شعور بارق بالنزيب قبل ان يسارع الى تحو وابعادها
بحدة.

- ما تقولين هراء محض! لا تحاولي ابنتي عن الموضوع الاساسي والاعم.
- انا لا احاول بمعاذك عن اي شيء بل احاول منعك من جعلنا المتحولة في

نظر الآخرين!

حقق اليها ريتشارد كالدويل لدقيقة كاملة وهو يقاوم خبطه امام
الاسترحام البادي في عينها الخضراوين الغامضتين والمليئين بالدموع. ثم
دار نظره القامبة صوب وورك الذي استمر منذ وصوله يتابع قصور
شركة يدهو تام.

خبط ريتشارد تيرات صوته الخائفة واعلن لها بحزم:

- انا والسيد مايسون لدينا موضوع خاص سنتداوله على انفراد. لذلك

أرسلت أن تصعدني إلى سيارتك وتعودي مع بلانش إلى البيت.

فأجابته نيشا بدون أن تخرج عن وفاتها المتعمدة أمامه:

« لا يمكنني ذلك لأن مقارفة سيارتي قد تعطلت مساء أمس.

فرد حانقا:

« إذن خلني سيارتي!

كشفت فرائعها على صدرها، وفألت وهي تنابع تحديقها الغائب إلى

الرجل الطويل الأسود الشعر:

« من المفروض أن أمثل الطريق لتفرضي هذه المسرحية الساحرة، ومن

جلي بالطبع أن أصلي إلى هذا الحديث الخاص.

فقال أيوها بعزم وإصرار:

« الأناث لا يمكنهن بحث الأمور بذلك، ومنطقية عندما تكون هذه الأمور

متعلقة بمواطنهن، وأنت سوف تصابين بالهستيريا حالما تبدأ الحديث.

فأجوبت بغضب:

« أوه! أنت الذي لا تستطيع بحث الأمور بذلك! ثم لك لم تكن هنا ليلة

أمس، ومع ذلك أنت والي جدد من معرفتك لكل ما حصل!

فالتفت وبتشاور صارخا:

« أرفض أن أعمل وقاحتك ذبيقة أخرى عليك أن تغادري هذا البيت

فوراً!

فنهفت نيشا وهي ترفع صوتها ليحاول مستوى صراخه:

« لن أتركك هنا لوحده مع رورك!

وفجأة، سمعت حركة خفيفة خلفها ثم شعرت بيد تلمس خصرها

وجاءها صوت رورك يقول باسترخاء متلذذ:

« لدي القدرة الكافية على خوض معاركي الخاصة يا حواء.

فرد عليه ريتشارد كالديويل مسخرة متشفية:

« بدأت اعتقد أنك من النوع الذي يفتني وراء الأبواب المغلقة.

فقررت نيشا خلف ظهرها فرائع عيني رورك تصليان فجأة مع أن تعبر

وجهه قبل مغلغلاً بلبوخته. . . لكنها تدرك من خلال خبرتها الخاصة أن

رورك خصم شديد الشك والسطوة، وأنها قد استطاعت يوماً أن تعذب

عليه، حتى عندما كان يحمل إليها أحياناً أنها المتصرة.

وأجاب رورك بسكينة ادعشتها:

« إن أفهم قلقك واعتصامك بما حصل ليلة أمس يا سيد كالديويل.

ثم نظر إلى نيشا وهي عمق عينيها البيتين بريق عظمته، وأردف:

« كنتك أوافقك تماماً على أن بحث الموضوع بمنطقية سيكون صعباً في

حضور انتك وحيث ستور وتعم عصبيتها أرجاء المكان.

فنهفت نيشا لحبائته اللقائفة لها ونهفت:

« لن أنصرف من هنا!

فقال وهو يدفعها إلى الأمام قليلاً:

« حواء، أذهبي مع بلانش إلى البيت. أنا وأنتي من أنتي ووالدتك سوف

توصل إلى تفاهم ما.

وهذه المرة، فقلت وفاتها المتعمدة البع، فرسخت قلبها أمامه وصرخت

برأس شامخ متعبد:

« لن أذهب!

فرد عليها رورك بلهجة هادئة وحازمة جداً:

« بل ستفدين رغبة والدك.

« وإذا رفضت ذلك، ماذا ستفعل؟ هل ستفرغي عن الأرض وتعلمني إلى

السيارة بالقوة؟

خفت صوتها لدى تلفظها بالكلمة الأخيرة وذلك حين ذكرت نظرة عينيها

بالليلة الفائتة لما حملها بلا أدنى محاولة إلى داخل البيت.

ولم يجيبها.

« سأفعل ذلك إذا اضطررت.

عندئذ افتركت أنه هزيمها. . . استرقت النظر إلى والدها فرائع في عينيها

عندما أحترام. . . قلبها أحسها في صوت رورك. . . ولم تسعد أن يصور

أصيحاً إذا ما أصرت على المقاومة ورأى رورك يحملها نحوه ليخرجها من

البيت.

استشاطت غضباً وقالت وهي توزع سموم لسانها بالتساوي بين

الرجلين:

« اعتقد أن كليكم بشر الغرير بهذا التصرف الذكري المتعالي والمضمر مغرور

بأنه على حق! سألتصرف لا لسبب إلا لأنني ما عدت أطيع رؤيته أي

تجمعت دموع المرأة في عينها وهي تفرج غاضبة من المظلي وعمتها
تصر خلفها بهدوء. تولفت عند سيارة والدها ثم دارت حولها إلى البقية
الأخرى وقالت لعمتها:

- نسلي المفرد يا بلاش فانا نائرة إلى حد قد يجعلني اصطدم بشجرة.
فلصت اصابعها وخزنت أسنانها في قبضتها حين ادارت عمتها محرك
السيارة وانعطفت بها إلى الطريق. وغدغدت تيشا ودموع الخيبة لحرق

عينيها.
- ما تعرضت لاذلال كهذا في حياتي! لماذا اضطررتي للمجيء هنا؟ لماذا هو
على استعداد دائم للتصديق أسوأ الأشياء؟

فردت بلاش بركة:

- لقد اشتاق اليك وجاء ليقتضي هذا اليوم معك.

- ليته لم يأت. لا أريد رؤيته ابدا بعد اليوم!

ثم عادت كفاها بانكسار وازدفت وهي تنهد وتسبح الدموع عن
وجهها:

- لم افقد ما قلت. انه ابى وأنا احبه. لكن لماذا لا يقدر ان يثق بي؟

- لست انت من لا يثق به كثيراً. بل هو رورك. دعينا نواجه الحقيقة، فلو
ان رورك كان رجلاً بديناً قصيراً وفي الستين من عمره، لما وصل ابوك ابداً

إلى ذلك الاستنتاج وبذلك السرعة. وإذا كان قد دخل ورأك بين ذراعي
رورك، كما قلت، فلا تلوميه لكونه حكيم عليك من خلال ما رأيته عينه.

ثم لا تنسى ان ابك كان مغامراً في شبابه ولم يأنه على الأرجح لاعتماضات
نساء عديدات على تغريباته الغرامية منهن، ومن الجائز جداً انه تصور رورك

يصلح منك القصر - قلت.

اجتاحتها موجة نجيل عارمة، فلا احد سواها وسوى رورك يعلم إلى
أي حد كادت اتهامات ابها ان تقترب من حدود الحقيقة. كم تشعر الآن

بالذنب، ولا ريب ان هذا الشعور رافقها من قبل أيضاً وكان السبب الذي
جعل فيها لتلك الاتهامات شديد الحرارة وربما اقل قابلية للتصديق.

عقدت حاجبها بضمير وقالت تنهد بتدمل:

- كم المني لو ان تلك الشجرة لم تنو ليلة امس ولو ان فرقة الانتقاد لم تباشر

في ازاحتها من الطريق في الصباح الباكر.

وعلمت بلاش تذكرها بوجع:

- وهم ان نأخذ لامي اوشتفد في حات ليلته امس بنفذه الرضاعة. وقد صدر
بيني ان اصبر على ذلك.

- أوه، بلاش، اننا لا الومك بتاتا

- اعلم ذلك لكنني الوم نفسي... لقد تركت القهوة على نار خفيفة.

فردت تيشا بعد ان ترجلت من السيارة:

- ارجو ان تكون نصحت تماماً لاني بشد الحاجة إلى قهوة قوية منعشة.

دخلتا معاً وصارعت بلاش إلى مكتب فتجانين لكتبها وجلسا إلى

مائدة المطبخ تراسيان بعضهما بعضاً بصمت.

وفي الأخير تهتت تيشا من قلب مروع وقالت ثبت عمتها ههها:

- بعد الذي حصل، لا تصور انه ابى يسمح لي ببقاء هناك. سوف

يحملني على الأرجح مع ثيابي ويضعني في البيت حيث يمكنه ان يقاتل تحت

الحراسة المشددة... وإذا كان في الماضي قد اربع اصدقاتي الشبان

حسب اعتقادي، فذلك سيكون شيئاً بسيطاً بالنسبة إلى ما سوف يفعله من

اليوم فصاعداً.

فقال بلاش نظمها بعمامة:

- لست مضطرة إلى مغادرة بيتي، فعمها ارتأي اني من اجراءات مستحق

هنا على الرحب والسعة.

شكرها تيشا مبسدة ثم سألتها وبصرها يشرذ إلى النافذة:

- ماذا تظنني سيفعل برورك؟

فاجابت عمتها بأسى:

- لا اظنه سيفعل به شيئاً.

- ليتني اعرف ماذا يجري الآن هناك.

- ستعرفين ذلك قريباً.

ومضت ساعة، بدت كسنة لتيشا، قبل ان تسمعها صوت سيارة تيشا

تتوقف في المرص. فتبادلت المراتان نظرة متعاطفة فيما استعدت الفتاة لمواجهة

تيرة ريشاود. لكن عندما دخل المطبخ كان وجهه يشع بانتسامة راضية

وراح يفرك كفيه مع بعضهما البعض كأنه انتهى لتوه من تنفيذ مهمة شاقة.

وسألها بصوت مرج:

« هل تركتني في بعض القهوة؟ »

لقد تولعت تيشا في شيء إلا هذا الحور البادي في صوته وتصرفاته،
تغضن حينها بعبء حائرة وأخذت ثراثيه وهو يسكب قهوة في لمعان
ويجعله إلى الطاولة حيث تجلس مع بلاتش.

أخذ عينه على الكروسي وكأنه يستوي على صهوة جراد ولا مست الحدة
الشمس فوقه الشاتين فالتصفا كالقضة. أوما برأه لتيشا وقال:

« أنت شابة محظوظة جداً. »

« ماذا تعني؟ »

فأعطن باعتزاز وهو يرشف القهوة الكاوية.

« صدقك السيد ماديسون وافق على تنفيذ الاجراء الثلاث بمحقق.

فقط في يوم واحد. سيذهب كشت واسم شخصه مشهور.

« ماذا تفعل بالاجراء الثلاث؟ »

« لقد وافق على الزواج منك بالطبع؟ »

« أوما يا لقي! »

كانت لا تصدق الانبياء واشتد بها الدهور إلى حد الشلل. ثم اودت
بعموية:

« لا يعقل ان تكون جادا في كلامك! »

« بل انت مصيبة قاصداً فلما اتكلم بمشوى الجدية استجري فحوص الدم
ونحصل على رخصة الزواج هذا الأسرع.

فهلست تيشا وهي تغفر من مكثها مناعة:

« لا، لا، والى لا! لن أتزوج.

« بل ستتزوجينه بكل تأكيد.

فاهترجت بصرخة بالغة:

« لكنني بالكاد اعرف هذا الرجل، وفي الواقع، لا أمل اليه بشئاً!

« كان يجب ان تدركي هذه الحقيقة قبل ان تغضن الليل معه!

« لقد امضيت ليلة في بيته وليس معه. انه بالطبع شرح لك ذلك. الم
فعل؟ »

احسنت بالخوف يتكلم في حلقها وهي تنظر جواره. فقال يليق:

ومضات:

« في الواقع لم اجد داعياً لنسجتي بدقة تفاصيل ما حدث في الليلة الماضية
فما كنا اكتشفنا ان نوابه شريفة لجأحك لم نجد هناك اي حاجة إلى بحث
علاقته المعينة لك.

فكررت تيشا مستفزة:

« نوابه شريفة لجأحك؟ هل تعني ان رورك يريد الزواج مني بكامل وغيلاه؟
« افعله بأنه بات متزماً بذلك، وبأقصى سرعة ممكنة.

فقدخلت بلاتش لتسألها غاضبة:

« وبشهادة، هل خلعت باقامة دعوى عليه؟ »

شعر بحرج فتسملل في جلبته واجاب:

« لم اقل له ذلك بكلمات واضحة، لكنه وجع ذكي فأدرك من تلقاء نفسه
ان مضطراً ان احيى سبعة ابني. وبالطبع، كان عليه بالتقابل ان يعطي
سميته من قصيدة محسنة.

فهلست تيشا فائرة:

« في الواقع، انت سررتني على الزواج منه! انا لا احبه!

فأكد لها قائلاً:

« انه شاب قوي الشخصية ولديه مهنة ممتازة، كذلك هو واسع الثراء نظراً
إلى ما استطعت استنتاجه من واقع بيته. كان من الممكن ان ترتبطي برجل
أقل ملاءمة لك بدرجات، فكيف مثلاً، ما كان يستطيع ابداً ان يدفعك
عند جارك لكن اظن ان ماديسون سيكون قادراً على ضبطته.

وهنا التهمت عيناه. بشراة غضب واردف:

« لما دخلت عليكما في ذلك المصباح كنت تعانقينه برضى تام وقد كنت لست
مفكرة به الآن، لكن موجودك مع رجل مثله، لا بد ان تجيه مع مرور
الوقت.

« لا! لن أتزوجها!

الموضوع بات متعباً وأخذ كفايته من البحث والجهد.

وضع فجاه على الطاولة ويهض عن مقدمه قائلاً:

« الآن، استأذنيك ان ينبغي ان اجري بعض الاتصالات الهاتفية مع
« لا! لن أتزوجها!

الرجل لا يستطيع الصبر هذا الأسبوع. انها لعمري لا تحب الرجل وليس
نفسه بحيث يقدر في الحالات الطارئة ان يوكل مهمات العمل الى
مستخفيه.

وحالاً انصرف ابوها، اضربت تيشا على كرسيتها وتحدثت:

- لا اصدق كل هذا! ما الذي جعل رورك يوافق على الزواج؟

- فاعترفت عمتها بقولها:

- وانا لا اقل منك استغراباً

- ما زلت احس بانني اعيش كابوساً وانني لن ابقى منه الا اذا قرصت نفسي
بقوة. . . كم اننا شاكراً لكل تلك الاجراءات العسيرة التي ينبغي علي المراه
اتباعها قبل اتمام الزواج، ماولاها لسارع اني تزويجي منه فوراً. . .

كنت اعلم دائماً انه صارم الزمير الى حد رهيب انما لم تصور حتى في الخلق
ان يلجأ الى مثل هذا التصرف!

فلما سمعها يردد:

- من الواضح ان رورك وافق على هذا. . . الزواج، اعرف انك لمجذبه
لكني كنت تسأل. . . هل وقعت في حبه يا ترى؟

- اما؟ نعم في حبه ووروك؟

- وعلى الرغم من كل الضيق الذي حسسته في صبرتها تمت هذه راسها
النافية خالية من حرارة الانكار. واصابت تقول بعزم وقابها مخالفة الى حد
ما من شخص عواطفها:

- لن اقع ابداً في حبه

ثم لغزت والفة وصيحت بشدة:

- يجب ان اقول اي. يجب ان اقع بشكل ما بأنني لا اريد الزواج من
رورك.

٨ - هل تثقين بي؟

أضحت تيشا طوال ذلك النهار تقريباً تحادل اباهما نارة وتوسله فورا فيما
استطاعت صبرها ولا تهاجمها القسوة. لا عارها فحسب ان قبحته بحر
رأيه. حتى افرقت اخيراً انها لن تتمكن من زيجته عن موقفه الصليب ما
دام يعتقد ان رورك سيتزوجها. . . تركته ودخلت الاستديو ثانية وحيث
كانت بلانش قد التصحت اليه يهدوه لتدعها يتجاوزان على افراد.

توسلتها تيشا ودعوت الحية القوية تحرق عبيها القذوريين:

- تزوجك، اذهبي وشاغل بابا بأي شيء، يجب ان اعلم رورك تغوتها
ولا تريد ان يلتفت الى الشؤون صدفه ويكشف اني اقدم رورك.

لغزت بلانش الى وضع فرشاتها جانباً واخذت تنظف يدها بقطعة
فماش لتزيل عنها آثار الدهان، وسألها بلهجة جانبية:

- ان تيجي في اقامه؟

لكن القصة لم تبهج، ولم تفت بكثر من الصبر الضخم على وجه القصة
لما فشلت في محاولة الصبر. اذ كانت تقول برفعة:

متجدين رقم رورك في الدليل قرب التلفزيون.

لكنها تيشا صرحت بمرارة وانصت من ان الضيق
وتصالح توليف غضا ادارت القصر واصفت بصبر نافذ الى ربنه

الواصل في الطرف الآخر. كانت على وشك ان تغفل الخط حادثة علمه
حان رورك انجوا فاستوفحته بقتيب وبلا طلععات:

- اين كنت حتى تأخرت بالرد الى هذا الحد؟

- من يتكلم؟ تيشا؟

بالتطبيع.

فرد بصوت جاف لم يزل من مرجح مذكر

بعد. بالطبع. فصر عرك هي الآخرين هذه الطريقة الوحيدة؟ وجوابي
هل سؤالك كنت اشتعل لكسب عيشي كما تعلمين.

صوته الاحس انهكم اصاب وقودا الى عصيتها المشبهة لحدث متوق:

لا وقت لدي للتفكير فقد اكتشف والسي في اية خطا في البيت
... وانصر في الحارة المظلمة وقد كانت تشبه في حركاتها الحركات الغامضة
ويستك؟

... تلك من الكلام واضمح انما من حدة الى ان ياتي الى حارة في المظلمة
تلك. انك ان تلاحظ في الحارة عشرا فاما عند اخر المرح هذا. هل
انضمت عليها بما قلت؟

... نعم.

لكنها لم تسمع بكامل حركاته وقالت: سر ما فعل في تلك الحارة
... ساراك هناك وحدها تنصت.

لم يكن الوقت ملائما لحديث طويل متشعب، وكلم يكر في نفسها ان ياخذ
الامور بهذه السهولة واللامبالاة!

تصدت الانعقاد عن ايها حتى مرعد العشاء، وحيث استطاعت تصرفاتها
مروءة تلحق، وقفت في الحزن والحنين لمطالعة قد حده بالهبة بها لا تزل
الاعراض المروءة التفسير بزوجها من اولا. لكن لا شيء - رجع معطلة
بصوابة الاحراء الذي قرر تنبيله

ولما انتهت هي وبلاش من نقل العيون الى المطبخ، وكان ابوها قد
جلس مسترخيا في عذبة الاستلقاء. كانت تستمع لها في ذلك المرح
التي كانت الوحيدة التي تستطعها من اقام الروح في المرحلة المرحلية.
والمرحلة وهي تسمع الصرخة المروءة هو صرخة تفرح. وقد كانت في
الاراء والمثقفات. سوف يتصلان الى حارة مضاءة بدمعها من حدة
المرحلة.

شده بصرها الى المائدة فوق الخوض واجعلت حين رأت السيارة
... السود تتوقف عند مدخل البيت. نظرت بسرعة الى ساعة الحائط
... تشير الى الساعة ونصف دقائق... لا يعقل ان يكون رورك قد امسك

فهموا هي. كانت الحديقة عشرا. ولم تبق الساعة

الزلق الصحن من يدعا وفيرت بلاش همة مضغوطة وهي تناول
الشفة حيا لتصبب فيها

... انه رورك! لقد وصل الان!

فالتت بلاش منقطعة:

... حسنتك قلت انك ستلاقيه في الحديقة عشرا

فردت لها المشقة قبل ان تحف بدعا فاما واحسنت:

... هذا ما الهمة اياه ولا اجري فاما جاء الان... يجب ان اتعنه من
لدخول قبل ان يراه اي!

لكنها ما كانت تتحرك خطوات من مكانها حتى وان الجرحى وكانت
وينشاز كالدويل قد وصل الباب الامامي في الوقت الذي بلغت فيه تيشا

غية المطبخ. توقفت حيث هي وقد استعدت للهروب حثلا شاعفت
الطريقة المأدلة والودودة، التي وجب الرجال بها بنفسها بعض...

احسث بقلبي بترك صدرها وبخشي في مكان ما من حلقها وهو يخفق
حتون لمري الرجل الطويل الرصين ينادي اياها عبارات المجدلة والودود.

ثم سمعته يقول بصوت منعطف:

... ارجو ان تصليتي عيني في هذا الوقت

وهنا نظر للحقة الى تيشا بعينه اللامعتين وارودف:

... اودت التصدت الى ابتكك تبضع دقائق، فهل تسمح بانك اراها على
المرحلة؟

... لاحق وينشاز بقره الى حيث تلف تيشا واجابه وفي عيني غيبه
تصليته مألوف:

... لا مانع لدي.

... سأل رورك يشعيب جم احسنت تيشا ينخر اعصابها الشفافة:

... هل اجلس واياها في استديو بلاش؟

... نعم.

... لو لم تكن تيشا في حانة ماسة الى التناول مع رورك لتضيق هذا الشروع
... روحها منه لكانت وقفت لحظتها ان تراه، لكن والحال هكذا فقد

... اضطرت الى التعمم معه داخل الاستديو

وحالاً الغلق خلفها صَبَّحَ عليه جام غضبها وقالت بصوت كصحيح
الافس :
- طُلبت اليك ان تلاقيني في الساعة الحادية عشرة .
فاجاب متشوقاً بـ :
- وهل ظننت اني كنت سأوقع نفسي مجدداً في ذلك الضخ ؟ ان العاقل لا
يلدغ من البحر مرتين يا عزيزي .
- اي فخ ؟
- لا شك انها اقدم خدعة الثوبة على مر العصور وقد توفقت منك ان
تبتكري خدعة اطرف منها يا حواء .
- عن اي شيء تتكلم ؟
- اني لانسأل عن عبد الرجال الذين سيفوا الى مصيبة الزواج بسبب ليلة
بفضولها مع فتاة ، ليلة قد تكون بريئة تماماً ، وفي الصباح يقهر والدها على
العتبة ببلد بالويل والثبور ؟
شبهت تيشا باستيلاء اذ ادركت قصده . انه يحسبها الرأس المذبر لكل ما
حدثت ، فبادرت تقول :
- انت تظن اني . . . اوه لا يعقل ان تعتقد بانني خططت لهذا ؟ اقسم لك
انه ما خطر لي الاطلاق ان اتي كان سيأتي اليوم لزيارتي . لقد اتي فجأة وبلا
سابق انذار . روزك ، يجب ان تصدقني !
تدخرجت العبارة الأخيرة على شفتيها بآس وهي تقرب تلقائياً من
قائمه الهيبة وتناشده الضمهم بصدقين متصعين .
فخرجت مقلناة بريق ساخر وقال بهدوء :
- يا فتاتي العزيزة ، لو خطر لي اللحظة واحدة انك انت التي دبرت هذه
اللعبة لكنت لويت عنفك .
تجمدت لبرهة اذ عجزت عن التصديق بان اتهامه كان مجرد مزاح . ثم
رأت شبح ضحكة مكتومة تزهج في عيب فتملكها الغضب وقالت وهي
تضرب الارض بقدمها بعصية خنولية :
- هذا ليس وقتاً مناسباً للمزاح !
فغمغم بسترهبها بصوت رقيق :
- اردت فقط ان اري كيف سيبدو الامر من وجهة نظري .

فاجبته قائلة :

- فعلت ذلك عن عمد وتقصدت ايضاً ان تتجاهلني حين طلبت اليك ان
تلاقيني في الساعة الحادية عشرة .
- لو اني التقيتك في هذا الموعد حسب طلبك وفي احد الزوايا المظلمة . ولو
ان ابك رأنا معاً ، فاي تصور وهيب كان سيفقر الى ذبحة واية مبادرة كان
سيأخذ لمعالجة الموقف ؟ الاستنتاج اياه الذي توصل اليه هذا الصباح
وبالتالي الاسراع في اتمام الزواج .
اشاحت تيشا عنه لعجزها عن مواجهة نظراته الحادة الناقية : كلامه
ينطوي على حقائق اكيدة لا يسعها تجاهلها بأي حال . . . وتابع وروك
يقول :
- لكن مجئني الى البيت ومراعاة التصرفات المكشوفة الخالية من التواكل
هذه بفتح من تلقاها نفسه بانها موضع شقة .
- واي فائدة ستجنيها من جعله يتي بآء ما دما عاجزين عن اقتناعه بتغيير
رأيه حول فكرة الزواج السخيفة هذه ؟
- من الصعب ان تتوقعي من رجل غبي كوالدك ان يغير رأيه بين ليلة
وضحاها ، وعلينا ان نسمي الى اقتناعه بالتفريج .
نغمضت بمرارة :
- بكلمات اخرى ، علينا ان نتظر حدوث عدة معيّنات صغيرة بدلاً من
سار واحدة كبيرة .
- شيء من هذا القبيل .
فشمخت برأسها وفتحت شفتاه بسؤال عويص :
- وكيف تنوي الشروع في اقتناعه ؟ هل ستأتي له مزوجة من تحت الارض
تقتله بذلك سترتكب جريمة تعدد الزوجات اذا تزوجتي الآن ؟
تاتسم بجفاف واجاب :
- هذه فكرة متطرفة . لقد خطر لي اننا قد نقتعه بتعدد فترة الخطوبة من
خضمة ايام الى بضعة اشهر وهذا اقرب الى المنطق بالنسبة اليه .
فحككت تيشا فكرته بقولها :
- وفي خلال هذه الاشهر القليلة ، سيرى نفسه اننا غير متكافئين باننا وحيث
يراق على قرارنا بشخ الخطوبة . . . لا ، ثم انه لن يوافق .

- ولم لا؟

فقطت حاجبتيها باستنكار وردت :

- انت لا تعرف ابي كما اعرفه . انه عبيد ومعنى تشبث بفكرة معينة لا يقللها اطلاقا .

- انا واثق من انه سيفكر في معادلتك بالدرجة الاولى .

هزت رأسها واجبة واجابت وهي تستند بترافع على احد الكرسي .

- انا لست واثقة مثلك ، فهو تحل تماما عن كيفن وفضلك زوجا لي لاعتقاده بانك اقل من كيفن على كبح جملي .

اذا رأت وجهها صوبه ورأت في عينيه نظرة التلذذ التي اثارها كلماتها فاستشاطت غضبا واعطت بشراة :

- انت السبب في كل هذا البلاء ، فلو لم تتأمر مع والدي على اخراجي من بيتك هذا الضيق ، لما وقفنا في هذه الورقة الخيفة ، لماذا أصبحت له المجال

وجعلته يرغمك على الرضى بهذا الزواج ؟

فاجابها رورك بدود وبدون ان يتضايق بشئا من لسانها اللاذع :

- شعرت بالذنب على الارجح .

ازدلفت حنقا وعنت :

- شعرت بالذنب ؟ لم يكن هناك اي شيء يدعو الى ذلك ! لم يحصل اي شيء ، بينما لو انك آزرني عندما كنت احاول اتقاعد بهذه الحقيقة لكان من الجائز ان يصدق انكارنا المشترك .

راح يتأملها من الرأس حتى القدم بنظرة مشبعة . فبدأ يتألم ذلك الاحساس بأنه يلصقها ، واجابها بليونة :

- انت على حق ، لم يحصل بيننا شيء سوى مشهد حب لم يحصل ابدا الى الذروة ، ولكن اذا اردت رأيي كرجل ، فنقل انه لم يته عند تلك الحدود يا فتاتي الصغرى .

تصرجه الالجابي هذا لم يمر بدون أحداث رد فعل لديها إذ تصاعد الدم الى عيائها بسرعة مقلقة واحسنت في تلك اللحظة ان جاذبيته اقوى من قدرتها على المقاومة لكنها هفت كتوقف موجة الاحتياق المتسلطة الى حلقها :

- كف . . . كف عن متادائي هكذا . انا لست فتاة صغيرة .

فقبضت يد رورك على خضعة طويلة من شعرها الداكن الاحمر ولفها

حول اصابعه عدة مرات قبل ان يسقطها على كتفها ، وقال يؤكده اعترافها بركة :

- لا ، لست صغيرة بل المرأة تضج بالانوثة وذات قدرات على اثاره الرجل وقد اثبت ذلك ليلة امس .

اشاحت عنه وتراجعت خطوة الى الوراء لتضع يدها وبينه مسافة آمنة ثم قالت متلحمة :

- انا . . . لست عن . . . الموضوع .

ركز يديه حول خصرها وقاد وهو يشم عبير شعرها المتسدل على عاتقها وتنبه :

- لا اظننا حدنا عن الطريق .

حاولت الابتعاد عنه لكنه قرعها منه اكثر فقالت تعترض بوهن :

- لا تفعل ذلك .

فاجابها ساخرا :

- ولم لا ؟ انا غطيلان ومن حقنا ان نستمتع ببعض المباح الذي هي جزء من الخطيئة .

بدأت مقاومتها تتراخي فعبث من الهواء الذي احسته تسلي من الغرفة بتربتها وهمت بصعوبة :

- هل نسيت اننا كنا نبحث عن وسيلة للتخلص من هذه الخطيئة ؟

- احقنا ؟

رأت نظراته الكسولة نصف المطبقة تتركز على وجهها ، وازعجت حركه رأسه الخفية والمنعوبة عن نيتة . وبدأت تقول لتمنعه من ذلك :

- رورك ، لا . . .

لكنه اقتحمها فورا بمناعة . سمعا فجأة طريقة عن الباب تبعها فورا صوت مفيض الباب وهو يفتح .

رحنى قبل ان تنزع ثيها نفسها من بين ذراعي رورك همست لها حاسة خادسة بان اباه هو الذي يقف على العتبة . انبه بصورها الى هناك ، فالتفت عيناها الزبجتان واللمعتان بشعور الذل بعيني البينين المتألفين .

وقال ابوها ميتسا :

- جئت لأمالكها اذا كنتا ترغبان في فورة طازجة .

قد نشرها في ما بعد.

والسحب ايها مغفل! الباب ختف. وهذا كارت ثائرة تيشا فنهت وهي تحمر نفسها من قبضة زورك التي ثارت فساء:

لقد حرت الطبيعة! الآن لن نستطيع اننا نبدأ باننا لا نريد انقام الزواج! هل كان عليك ان تفعل ذلك؟ اننا لا نستطيع الزواج منك! لا نستطيع اني حيا!

فمرر اصابعه في شعره وقال بلا اكراث:

كيف كان لي ان اعرف بأنه سيختار حفلة عرس كهذه ليملب دور الكريم؟ لكن الامر حصل وانتهى

حاصل وانتهى! أهذا كل ما نستطيع قوله؟ اننا احببنا ذنبي في البحث عن طريقة لنعلم من هذا في طويته لا نعلم! لا نعلم! عرسه لا نستطيع اننا ما رأيت في حياتي شخصا اننا مغرورا...

وراحت تبكت بحتون عن نعت معين آخر فاستدعها بقوله:

وبقيضا.

اجل. انت بغض! لن اطيع ابدا ان اكون زوجة لثوب مستد هل غرازيك!

تأملها بنظرة رفيعة وعلق عينا:

ومن قال لك اني سأرضى بزوجة زائفة شرسه تكبل علي لسائر ايام حيا! ومع ذلك لا بد من الاعتراف بان الزواج من غيرة مزدوجة الشخصية مثلك، يشكل تجربة طريفة.

لا اعلم عن اي شيء تكلم.

ابتعد على استعداد دائم لتوجيه الاعتات التي او بالآخرى لثوبك بلا كالمجدة. الآن عليك ان تفسر بحيد. وعلى الرغم من ذلك تجاورين دائما وبهفة مع غفرائي العاطفية. هل تساءلت مرة عن سبب هذا الغافض؟

شعرت بأذراء ذاتي جعلها تحقن رأسها لكن كبرياءها أبت عليها إلا ان تحب سخرية:

انه الجذاب أم... لن الزواجك ابدا

عاد على لثوبك اقترع بجعل للاقتراح الذي عرفت؟

فصل الغريب في اللحظة الاخيرة على ان افعل بك زوجا لي

فعلق زورك بهدوء:

الغريب لا يحل اي مشكلة.

سيحلني من ارتباطي بك كزوج.

ولكن ماذا عن والدك؟

عادا تعني؟

هل انت مستعدة لتجرب عواقب الغربة التي سيختارها عريك منذ ان العلاقة بين الاب والابن والولادة هي في بعض الاحوال حلاقة رفيعة، ومنى انقطع رابط الحب والثقة بينها يصبح من الصعب اعادة ربطه. صحيح انك تشاهران الآن وتتجاهلان، لكن اليس الضل من الصمت والقطيعة؟ للمعلت تيشا بالزواج. ايا لا تحتاج الى تفهيم زورك بان اياها كان يفعل بحسبه ما يعتقد الانسب لمصلحتها. ان عريها سيحطم قلبه. قد احسنه لا شيء. لم يتق له من العائلة سواه. وهو يحسها بمقدار ما تحبه بل ربما اكثر.

انماها الى شغل فتهبت من عمن صدرها وقالت:

لا اقري كيف اتصرف. اما احبب والذي اما لا اريد في الوقت نفسه ان ازوج شخصا تحب انه يريد زوجا لي

لذي ربه هل كفيها وكانت لمستها خالية من الشجيرة السابقة، ول كان الصاها وودا ومراسيا، رفعت بصرها اليها فاذت بنسب متفهما ثم قال:

ها بطلت:

له لا يكون من حقي ان اطالب اليك هذا يا تيشا. لكن هل لك ان تتركي الامر لي؟ هل لك ان تقني بصدق بي في اتجاه الحل الذي من شأنه ان يضمن السعادة لكليهما؟ ان اطالب اليك ان تضعي مستقبلك بين يدي فارتعت تامل عيني التيتين الدافئين وقد بدت نظريها كسيفيل فاعم بحسب لته قدرة زورك على تلويح للمصاعيب. وذكرت تيشا نفسها بأنه لا حل حيا رعد في الخلاص من هذا الزواج الارغامي. لم يكن هناك دافع حتى آخر لطلبه، فاني دافع يمكن ان يكون هناك؟

فصعدت صراخا:

جدا. اننا اتق بك.

فتمزح لها بحبه وكأنه يضحك من وقار صبرها وقال:

- عظيم. اتركي في كل شيء. ومن اليوم تساعدني لا لجأدي أبلك. لا تقولي أو تفعلي شيئا قد يزيد من عيادي. فكأنها حاولت إقناعه بأنه على خيطا كئيبا تأكد هو بأنه على صواب. هل توافقين على هذا التمسيد؟

.....

واستغرب كيف استطاع عليها على الابتسام بعدما علمت أنه لم يعد هناك شيء جدير بالابتسام، وأردفت قازحه:

- لا ريب أنك نلت على عديم سمالك في بالعودة إلى البيت مشاء مساء.

نفس.

فاجبت بدمعها:

- لم أكن حلفت بأن لك أيا هالجا يتنظر في الكواليس لكنك أرجعتك ههنا على كسبي. وبذلك كنت أيضا تروما مرعيا بذلك أن استيقظ نسيبي بعددلات.

فصغبت قازحه:

- عندما يحدث شيء كهذا في مرة ثانية ينبغي ألا تكرر القلطة بل ترسل الفتاة إلى بيتها لتنام في صبرها.

تصغر لوت عيني بتغير ظاهري غريب واجاب بجزم:

- لن يكون هناك مرة ثانية. هيا نشرب القهوة قبل أن يعود والدك ليري ما الذي نفعله الآن.

ثم لمس مرفقها بيده وأردف:

- لا تسي ان تترقي في كسبي لاني

- لن انسي يا رورك.

وعندها وسادت لانا تشمر بكل هذا الايمان بين يدي رجل تزعم انها كزوه.

في الأيام التالية بدأت تيشا تراجع افكارها وتصادم عيا اذا كانت قد اعتنقت في التوبق موروك ليعد طريقة لتفادها من الزواج الذي قرره ابوها. ... لقد اتعت تعليمات رورك بدقة فاصغعت لتقلبات ايهاا جميعا بدون اذن اعتراض. الآن يوم الخميس. وحتى هذه اللحظة لم يطرأ أي تغيير على موقف والدها سوى مقببه قديما في الخفاء تنفيذ الزواج.

لقد استعان بما لديه من نفوذ حتى اجبرته لخصوصيات النوم بسرعة نيامية. وهذا الصباح حصل أيضا على رخصة الزواج. وهكذا بدأ التدبر شب ميا وقد أدركت أنها كانت على بعد خطوة واحدة من صغراء المراسم الصعبة. ثم ان كل محارباتها لتحدث إلى رورك على انفراد كانت بالفشل ومعظمها افشله ابوها.

وحق بلاش التي كانت تعبرها حليفه لها بدت وكأها تتحلل عن مساحتها. وفي الحرات القليلة التي استطاعتها التحدث على انفراد لمطرحها عمتها مابل من الأسئلة في ما يتعلق بمشاعرها تجاه رورك، هل هي متأكدة من أنها لا تحبه شائئا؟ هل ان انحذابها إليه لا ينبغي لحنه عاشقة حب قوية؟ وكان واضحا من نوع هذه الأسئلة ان بلاش تعبر الزواج لتعجيل

حصول

وبدأت تيشا تتسائل بصوتها. ... اذا كان رورك ينوي حقا ان يشهد انجاء ما، فمن المفروض ان يكون انجازه قبل اليوم. ... لماذا هذه التأخير وهذا يتنظر وقد اتت ابوها الترتيبات وعين يوم السبت موعدا للزواج. وهكذا حارت متقلبة القلب على النوب الخاصة بالدواب عبر التل الشجر. وكان ابوها قد غادر البيت بعد الظهر في مهمة غامضة وإملت تيشا في ان تجد رورك في بيته. لقد اعتنقت الادعاءات غير الغاية التي لا تفعل بلاش إلى وجهتها الحقيقية. لكن هذه الدروب كانت الطول بما لو اتعت الطريق المعوية المختصرة. وهكذا عندما وصلت أخيرا إلى بيت رورك لم تجد هناك. لقد غشمت هذه المشقة بلا فائدة وفشلها زانها تعبا وصفا

فأثارت.

وما رجعت ودخلت الفناء فكت بيت عمتها رابع العز رائحة. وبعد ان انش عليها نظرة عتيرة، خفض رأسه كايه وأثب على لقم العشب وقد حدد الآن على وجودها وما عاد يعترض على روحانيها وغدريتها

وبدلا من ان تدخل البيت من ماله الامام المتهت رأسا إلى باب المطبخ يعني تتسائل بوجوم عما اذا كان سينجح لها ان تزي رورك هذه الليلة وتشي بلرقها الدخل الخائبي هذا. نظرت من زجاج الباب فزات رورك جالسا مع بلاش إلى طاولة المطبخ. اعتدت معها إلى القليبي، لكن الارواح البادي على وجه رورك جعلتها تعدل عن الدخول وتغمر الاصغاء

الى حديثها.

وكان رورك يسأل عنها:

هل انت واقفة من قولها انها ذهبت فقط لتتزوج؟

واجابته بلانش بطول اناء، ولكن وجهها المشرق حاد كان مكسوا بتعبير جدي واجم:

ـ اجي، اخافه الى ذلك ما تراق ميارتها هنا وكذلك ثيابها ولذا لا اصدق انها هربت.

لم تكن تبشأ من ان ترقصت ان تسبحه بعد ذلك، وما توقعت تعليقا ما من شأنه ان يحرز شكوكها باهم جميعا كانوا يتأملون على اقام هذا الزواج، ولكن لم يبد عليها الا القلق على مصيرها والاهتمام بايجاد مكانها وهكذا نهضت باستسلام ثم فتحت الباب ودخلت عليها.

نهضت بلانش بسرعة من مكانها وهتفت وهي تفتصب بالهتاف:

ـ ها قد عدت! كنا نساء الى اين ذهبت.

فكانت الفتاة بمرارة:

ـ خطرت لي في بالي الامر ان اقلب بنفسى من اهل صغيرة لكني لم افكر ان اهر على صغيرة شائعة، ثم فكرت ان اصبح نفسي وسط الغابات الا اني كنت اعود دائما الى فناء دار شخص ما، وهذا انا اعود الى فناءك يا بلانش.

فصنعت حينها وجها كجود لعلها قد

ـ لا تقزمي في امور خطيرة كهذه.

نهضت الفتاة تبعا وقالت:

ـ آسفة يا بلانش، اعتبرها تصرفات حمقاء ناقية عن نوح الاغصان الذي يسبق موعد الزفاف.

ـ لم اكن ظرا سريفة ومسالمة على رورك الذي كان يراقها سمعها ومالكه ساخرة:

ـ وكيف حال العريس المبتدأ؟

فاجابها:

ـ انه على احسن ما يرام بالنسبة الى الظروف الحاضرة.

لاحق نيشا بنظراته وهي تسير الى المنفعة المستطيلة حيث تريق القهوة وتسكب لنفسها فنجانا. وقال لها بنبوة جازمة:

ـ انك كرميا وحسبي فعلى

فصرخت فيه حادقة:

ـ لا رغب في الجلوس!

كان الضغط يوتر اعصابها الى حد الاجهاد فيها بدا هو مسترخيا قائما يجعلها ذلك تنور كبركان.

لم تحب عليها النظرة الخاصة التي رمق بها بلانش والتي نهضت واقفة على الترويض:

ـ كنيا ترغبان على الارجح في التحدث على افراد. سادعيا لانسلى

يرضى بعض الوقت.

وحالها سمعت باب الاسديو يغلق وراء عنها، استدانت نيشا الى ركة وقالت والشر يطارد من عبيها انقصر اوين:

ـ حسنا؟ العريس سيقام يوم السبت؟

ـ راجع نظرها المظية بهمة واجابها:

ـ احرف ذلك.

ـ ان كنت تعرف فلماذا تقف مكتوب اليدين بدل ان تفعل شيئا؟ وتجهل شديد حتى بطوله الفارغ عن الكرسي وسار الى المنفعة

الحرية حيث تقف. ثم قال واقفة الشمس تراقص على خصلات شعره

السميرة

ـ ان كنت بعد... لقد بدأت اتساءل اذا كانت لديك اية خطة كقبلة بالنادة

من هذه النضرة

ـ انما صوت الحمار

ـ كنت انت كنت سكرتي

صنعت رفته من حديثها ورددت بصوت منقضى جدا استطاعت بالكاد ان تترد عبر كتلة الالم التي مدت حلقها:

ـ انك

ـ ان يهي هذا انك قد جمعت لثقتك عني؟

نهضت بصورها اليه وكان دائما يرتجف وهي تحاول كبح التماسه التي

تصيح على مضطحة وجهها وقالت بالية:

- ما عدت اعرف شيئا.

قال برأسه نزولا حين غفقت وأمسها لثوب من عبية التخرتين، وما استطاع لطفه ان يجعلها ترفعه ثانية فهمس بعنو:

- ما بك؟ ماذا جرى لتلك الفتاة الصغيرة ذات الشعر الاحمر والتي كانت تعرف دائما ما تريد؟ هل يعقل ان تعرف هذه الفتاة بنفسها بانها ما حاولت تعرف كل شيء؟

- لا، لا اعرف كل شيء.

اقرت له وهي تنفس بسرعة وعمق كي تخرج دموعها من السقوط، وعلى الرغم من جهودها لتلك دعة من بين اهليلجها وجرت على خديها، فانهمما وورث بلطفقة:

- انت تبكين!

نهزت دموعها الخبيثة الاخرى وعفت قاضية:

- اجلس ابي انكي ولا ارجعل من بكائي؟ وانت! لو كانت لديك قوة من الرجولة، لقدست لي كفتك ابكي عليها بدل ان تغف هناك وكأنك مثال الاستقامة والصلاح!

فقال محيرة عن افكاره بلطف وهو يسطر ذراعيه صوبها ليحلبها اليه:

- لم يقطر لي انك قد تحامين الى كفتي.

فربها الى صدره اللدائى فاحست بضربات قلبه تعيد الى نفسها

الاطمئنان بطريقة غريبة. ثم مال برأسها على جبينها وغصمت متابعها:

- من جهة اخرى، لم تدري بالطبع انك متواجدين الى القديس. هيا، ابكي ما

شاء لك اليك يا تيشا، هذه حارة الوقت لتعطيني من بعض راحتي

الكامنة لحرة التصرف والتعبير.

لم تلحج الى مزيد من التشجيع لتطلق العنان لدموعها وقد سمحت

لنفسها فقط بان تفكر للحظة عابرة انها كانت تبذل قبيحة وهي تخفي

بصدره العريض. وعندما انحدرت شهقاتها اعبرا وتحوّلت الى اصوات

جازافية، اخرج رورك مندهة التظليل ومسح الدموع الفائضة عن خطبها.

وخلى رأسها ملتحفا بصدرة حتى جفت ما تبقى من دموع.

مأثما بلطف:

- تشعرين بتحسن؟

وافق جوابها بسمة ذابلة من شفتها ورجته ان يقيها بين ذراعيه لعلها بانها حين تترك ملجأها الامين سيحتاجها ذلك الشعور الرهيب بالوحدة القسوة.

لم يرددها مسرورا واستطاعت ان تستشعر ابتسامته على شعرها وهو يحيطها بكرة معلقة.

فالتفت له بعد صمت دام طبع دقات

فصحت الى يفتك مشيا على قدمي كي المحدث اليك.

وانا حث هنا لاراك.

ثم انزل احدى ذراعيه ليستطيع الوصول الى جيبه. وتابع:

- انني شيء اريدت تقديمه اليك.

وما لبث ان اعرج هذا الشيء واراعا اياه، واذ به غائم ذو حجر كبير

من لاس الشويج، وبلا النطق سطحة المصقول اشعة الشمس واتعكست

عنها كالوان قوس قزح متألقة، شهقت تيشا باهتمام وسألت رورك

حلمة

- هل هو حقيقي؟

ورد ضاحكا:

- هو حقيقي جدا، ألمسه فهو لن يخفي.

لكن سرعان ما خبا ابتهاجها الاول. ثم اراحت يده جانبها حين قرره

ان يمسك منها وقالت يعزم:

- هذا خاتم خطوبة. انه جميل لكن...

- لا تنسي ان والدك يتوقع ان تلبسي خاتم خطوبة.

فذكرته تيشا بدورها وبصوت لم يقل من عتونة:

- انه يتوقع ايضا حفلة زفاف.

انني يا تيشا.

نظرت اليه بعدد فاحست بدقه عينه الكزائين على وجهها. اذاعت له

من كره منها وقالت:

- حسنا يا حبيب، انني سوف اعيد اليك هذا شيء من هذه الحلة

مزين اصبعها بالخاتم وقال:

• يمكنك ان تعيده اليّ اذا كنت او ان تحفظي به كتذكاري.

• ليس من البهالة ان تحفظي به.

قطر الخاتم ناسب اصعبها لتمام مع انه كان خفيفا قليلا، ولم تملك الا ان

تأمل وجهه باعجاب كلها حركات يدعا. وادفنت تقول:

• ما كان يجب ان تبتاع حائلا ثمينا كهذا. ماذا ستقول اذا ضاع مني؟

والسبح محمد

لقد طلبت الى الصائغ ان يضيق قليلا ليصعب عليك نزعها من اصبعك

اذا عطر لك ان تغلبه علي في احدي ثوراتك العصبية.

فغضبت وهي تنسحب من بين ذراعيه يارتاك:

• لا احسني سافعل ذلك

• او نعم، قد تغتبن.

وفجأة قطعت حائليها بقلق فتمنا الوجه على حياها ومآله:

• وورك، ماذا ستفعل بشأن يوم السبت؟

• اتركه في كل شيء.

• نعم، لكني...

• ٩. عظمي - احسب اني التمسك ونسي ان التلحح منقوش في صاغها

فعلقت متبهمة.

• ليتني اعرف ما نوي فعله.

• الآن سوف اعود الي بيتي. اما انت فكفني عن القلق والتفكير.

ثم لمس انهما باصبعه وكأنه يداعب طفلة عبيدة وانتهى الى الباب قائلا:

• بلغني بلائش شكري على القهوة.

• متى سأراك؟

توقفت عند الباب واستدار اليها ليحتويها بنظرة حانية الثابت في قلبها

حففتا سريريا واجابها باختصار.

• عدا.

٩ - خلعوك يا عروس!

بعد ظهر اليوم التالي اشرفت الساعة على الثانية والنصف بدون اي

حدث اني اثر لوروك. لقد تحيل كثيرا بطريق ما انه حين قال لها انه سيربها

سدا، كان يقصد المجيء بعد الظهر. انقضت الوقت تتعلق بأمل واه بأن

يصل قبل عرفة ايها من مهمة اخرى من مهماته العاجلة التي تلاحقت في

الاسبوع، لكن انقضا خاب اذ سمعت والديها يحكي عنهما وهو

يحل البيت، وتذكرت ان وورك اذا لم يأت سريريا فلن تجد فرصة بعد ذلك

لـ... حل الغراء.

كنت الآن لو انها ألحقت عليه اس اكثر لنعرف الحيلة التي يتوي

بجانبها لتأجيل الزفاف. لقد وثقت به تماما قبل اربع وعشرين ساعة

بانت لاسلوبه الساحر المغربي بأن يلتزمها بتسليمه زمام المياصرة في حل

مشكلة قبل قوامه الاوان... اما اليوم فقد خفت نفسها على غبايتها

السحر لا الام يحسن بحسب ما يهي حيلها الاملا وحل امر ما يحل

لحمة الكثرة على اصبعها ثوبت كالباب بفعل اشعة الشمس الشسيرة

من نافذة الاستديو العالي، واجتاحت ظهرها وعشة باردة اذ ذكرها خانم

الطيرة باقتراب ساعة الصفر، واحست في داخلها ضجيجا وثبات مجموعة

من الحراشات كانت تتلصق به وترتطم اجنحتها بعدداته. غذا صوف يتو

بالحس لا اذا قرر وورك في اللحظة الأخيرة ان يتخلف عن الحضور كلها

بفوت بعوف بانس، وما هذا ما كان يحفظ له! لكن فعلة كهذه من شأنها

لقد امر حزن ايها وورك بيلو عاكفا على ارضائه بكل وسيلة ممكنة. ليتها

عرجت فقط اية علة يدبر!

ووجدت ناعني اليها سؤالا ابتظها من شروها:

«عافا كانت عروستي الصغيرة لفعل اليوم؟ مكية على العمل؟»

لكني سمعتها صوته ايها استدارت تيشا من امام اللوحة البيضاء التي لم تقدر ان ترسم عليها شيئا. كان وجهه الرسم باسم يقطع اليها من باب الاستدير وقد بدا بشه كثيرا وجهه صبي كبير يفتح قلبه بسر مفرح يتلوهف الى الارجح به. ومع ذلك ما استطاعت ان ترد على سمعته الا بالسمعة حزينة. وقالت تدعيه بصوت عال ناديا من العاطفة:

«تدخلي يا بابا. انا لا افعل شيئا في الوقت»

«لا، تعالي انت هنا. لدي شيء اريد ان اريك اياه»

اودت تيشا ان ترفض لكنها لم تجد اي حافنة من ذلك. تبعته مترنقة وهو يسير امامها الى غرفتها فيها هي لا تشعر باقل اهتمام بالشيء الذي اصر على ان تراه. وسألها مرة:

«لم تخلي اليوم رغبة في العمل، ليس كذلك؟»

«اجل»

فعلماها بقوله وهو يفتح الباب الى غرفتها:

«لا تلهي شعورك الاحباط بسيطر عليك، وما هو الا نتيجة طبيعية لتوتر الانصاب التي يسيطر بها روحك»

كانت تحس صداعا غريبا ولذا احابت شرة حافة:

«ارجوئك بابا لا اريد الخوض في هذا الموضوع»

تجاهل حديثها ولوح يده فجنبت انتباهها الى علية كبيرة كان قد وضعها على السرير. قال:

«ابعت لك هدية ارجو ان تحبها»

فعدت اليها تيشا بصمت متحيرة لان جميعها ارجو بوجود فستان في داحلها. صرخت على امها بشدة لعلها بابا اذا فتنها ورأت فيها فستانا عروس فسوف تصرخ لا محالة. حثها بلطف على التقدم وقال:

«هيا، انظري واتصلي»

فسارت الى حبت السرير كالنملة، وباصابع مرعقة راحت تلك رباط العلة بتجمل وهي تحاول استجياح شعاعها على رقع الغطاء الكونكري. وبعد ان احتضنت الى ايها نظرة رفعت غطاء العلة وازاحت الورق

تحت من الحدية. بدا عليها الارتياح لما رأت الزهور الورقاة الصغيرة حشرة في باقات على قماش الفستان الناصع الياقي. وهنا تذكرتها حمامة فرددت القوب والصفحة مجسما لها السدل كشاه الطويل والشفافان ذراعيها.

ضمت قلة وقبة على خد والشفاه الخليلي ولحمت:

«جمل جدا يا بابا. شكرا لك»

كان هناك حب عتيق وعظيم يشع من غيبه عما جعلها تشعر بتأثر بالغ من حلقها. اسك يداه واخذ يحدق الى اصابعها وكأنه هو ايضا في حاجة الى حفاة صمت ليفسد عواطفه في خللا. اراح العلة الفارغة الى مخرج حرة ثم جلس على حافته وقال وهو يرت على الغطاء الى جانبته:

«يا تيشا. اعتقد ان الوقت قد حان لتحدثت معا حديثا خاصا»

فصعدت الفستان بحافة على ومثلت السرير وجلست الى جانبته على حافة. حاولت ان تتكهن بالشئ المهم الذي يود التحدث عنه وشعرت بصداع لذلك بشيء من الرعدة السابقة. غطى فمها فتقلص على عيناها باحدى يديه واحاط كتفها بشراجه الاخرى لقربا منه.

حدثني مرة الى وجهها المستقل واشر قسه عن ايسلمة حب فتوقه وقال:

«لا استطاع ان اذكر آخر مرة اهربت لك فيها عن ميلغ سبي لك. ربما شيء ليس من المفروض ان يقوله الاباء لأولادهم لاسم بعنونه لصل حاصل على ما اظن. لكني اودت ان اقولك بصوت عال... اودت

«تعرفي اني سدى انت عزيزة على قلبي»

فمرت الدموع الى عينيها وهمت حين شدها اليه بضممة خفيفة:

«أوه، بابا، انا احبك ايضا»

ومضي امها يقول بذلك الصوت اغانى اغانى:

«سعدا ولدت وعلمت واطلقت من الطبيب انما لن تستطيع التمتع بالحياة احرى شعرت لذلك بانها تجلب آتاني من حيث صغرها عن اعطائي طفلا نكرا. ولا اعتقد اني استطعت اقتناعها بان كنت مكتنبا لها بالعامة المحبة التي اشعر عنها حسا. اوه، كنت اريد حبيبيا كما يتوق كل وحل الى صبي اس. لكن هذا لم يحصل ابدأ انصعلك في الحربة الثانية بل كنت دائما في قلبي يا حلوتي»

علمناها ابوها وهو يسد رأسها اثرنكر الى كتفه وتابع يقول:
- لو كان بإمكانك ان استبدلك بعض دماري القليلة التي وجدت فيها ما كنت
رغبت بذلك الاستبدال. هل تعطينيني؟
- اجل.

جوابنا البسيط هذا عما التقطية الصغيرة التي كانت تحمض على جبينه.
واردف قائلا:

- اود ذلك وانما ان تكون سعيدة لكنني اشعر احيانا بان عجوزت عن اتباع
الناس السنية لشبابي كند. وكانت هناك مرات عديدة كان ينبغي ان يكون
فيها اكثر تفهما لاحتياجك ومطالبك، وعذري في هذا التعبير اني لم اكن
غيرا في تربية الاولاد.

وهمت تبثا بحرارة:

- لو كان بإمكانك ان استبدلك بشخص آخر لما رغبت باي اب
سواك.

وتابع ريتشارد يثبها الفكاره ومشاعره:

- في الايام القليلة الماضية اثبتت في عدة فرص للتحدث مع رورك وحيث
لمسنا فلفنا شيئا لكثير من اصدقائك بالاهتمام عن سيرة حياة لم نستطع
لما بعد.

انجست الفاس تبثا تلقائيا وشاءت، هل هذه هي اللحظة المشدودة؟
هل سواها ابوها الان حتى ان بعد خطبتها لصدما شعور في المخرج
سدا؟

وعاد ابوها يقول:

- يوم الاحد الماضي، تركت المجال لعصبيتي بان تتقلب على صوابية
حكمتي والزانه اذ لم يسيطر علي وقتها الا اهتمامي الشديد بمصلحتك.
وعندما فتر نفسي بدأت اراجع افكاري واشك في اني قد تصرفت بمعكسة
اذا كان ينبغي علي ان اتروى قليلا. لكني بعد ان تحدثت الى رورك وادركت
مدى اهتمامه بتفصيل سعادتك على اي شيء آخر صارت لدي قناعة بان
مصلحيته كزوج لك هي اكثر بكثير مما كنت افترض، او بالأحرى مما كان
ينبغي لي ان افترضه في ظروف كهذه.

وهنا شعرت بقلتها بيوي الى ركنيتها. الحظة قد فلتت والعمرس سيقام

في سريره المظروا اوفضت الى حلقها الفد صبيحة استجاج النما لم تقدر اي
شيء ان تهوب من بين شفتيها اللطيفتين بشدة، وخيل اليها ان رأسها فرغ
من الأفكار الا من فكرة واحدة، يجب ان تخبر رورك ان خطته قد فلتت.
ليس امامها الا بضع ساعات قصيرة ليظلمنا خلافا بنقطة اخرى.

واعادها ابوها الى ارض الواقع سائلا ابانها بلطف:

هل انت غاضبة مني كثيرا لاني اجريت كل الترتيبات الخاصة بالعمرس من
بدون ان استشيرك؟

فاجابه بصديق:

- لا.

ما الذي يدعوك الى الاعتصام باعتقال لن يقام ابتداء ما دامت شئنا
صوته حتى لو اضطرت الى الحرب؟

لم يتبه ريتشارد للهراجس التي تراكمت في فمها واستطرد يقول:

- هذا تزوجت امك تقعا للمناسبة عرسا ضخما حاشدا. كانت ابنة

وحيدة مثلك وقد اصبر ابوها على الاحتفال بزواجنا بشكل موسع فدينا

لجميع افراد العائلة من جدات الخدات والاحوال والاعمام وابناء

الاعمام واستمر الاحتفال طوال النهار وطوال الليل على الأرجح لكتنا

سطينا هارين قبل ان ينتهي.

لوقف عن الكلام وغشيت عينه نظرة بعيدة المدى مع ذكرى ذلك اليوم

التي... وبعد حطّات اكمل الحديث بصوت منخفض ورفيق الى حد لا

يصلح

عرسا بالسيارة طباء. وعندما تقبلنا مسافة طويلة اذكر ما قاله لينور بانها

لمس لو ان الاحتفال لم يحدث ابدا... ذهلت لكلامها بانء الامر ان

حسنا ندم على زواجها مني لكنها سرعان ما شرحت لي انها تعتبر حيننا

بعض غفلة من نعم الله، وعاطفة خاصة جميلة لا يليق بها ان تعرض على

الناس بهذا الشكل المصاحب المشهور. ثم انبرتني والدموع لئلا عينها ابنا

اسر لو انقصر الاحتفال فقط على وقوفنا نحو الاثنين لوجدنا امام رجل

الامر وسجل كل هؤلاء الناس المجمعين حولاء لتبادل بولءه وشوق

حسنت التقديس لبعضنا البعض في بيت الله. كنا نمر في بلدة صغيرة وهي

التي... هذا واصاف ان رايت لحظة سعيدا متبعثما بالانوار فوقنا امامه.

وهكذا أقسمنا مرة ثانية على تبادل الرقة، والمحبة لدى العمر امام رجل دين
مهيّب لوجهه هائض الشرات، وحيث كان الليل الساكن يردد مبدئي تلك
الكلمات الحاشية الوقورة... لن انسى ما عييت وجه امك المنهش اشدك
كيا لن انسى ابدا عصر تلك الليلة العابقة بالفراخ الحليفي العيش... لقد
نجينا بعضنا حيا عطيا لا نستطيع الكلمات ان تعبر عنه يا نيشا.
تخفف صوته حين اخذ وجهها بين يديه محذوا اليه ولي عينيه حزنا بالغ
الحمة. ثم تخفف بصوت متهدج:

«وهذا السبب، يا ابنتي الحبية الغالية، سيكون الاحتفال بزواجكما، امه
ورورك، في غاية البساطة... ليس لانني اريد انهاء شيء او لانني اريد
تزوجكما بسرعة، بل لان المرة الثانية التي تعاهدت فيها واثقت على الحب
كانت الاحتفال الحقيقي بالنسبة اثنا والذي حافظنا على ذكره كذكر شين،
ولذا اريد لك الاحتفال نفسه ويؤمن اية ذكريات لثانية اخرى يغفل من
قيمتها.

انارت وجهها المحاط بيديه المتكثرين بالذكرون وطبعت قبلة احترام على
كفه وقد عصفت بها تيار من العواطف المشبعة المشاكسة. كيف يمكنها الآن
ان تعترف له بالحقيقة؟ كيف يمكنها اخباره انها لا تستطيع الحب في
الاحتفال الذي خطط له؟ وقالت بصوت بدا خفقا لان عيناها لم يفارقا
نظريته.

«هذه اول مرة اعني فيها تماما مدى حبك العظيم لامي،
نفسها الى صدره وحسن عينا:

«كانت تبادلني ذلك الحب نفسه. نيشا، في خلال هذا الاسبوع رأيتك عدة
مرات مع رورك وفي كل مرة كانت هذه الرؤية تذكركني بحب امك لي
بشكل مشرق وكأنا التاريخ بعيد نفسه. فعندما يكون قريبا منك لا تزيحين
بصرك عنه ولا تتوقفين عن بحث رسائل صغيرة اليه كما كانت ليتور نغلي
معي دائما. اراهن على انه لم يخطر لك ان اياك العجز بلا حظ شيئا كهذه،
هل خطر لك ذلك؟ لقد ادركت ليلة امس ان السبب الاكبر وراء عدم
ويفتحت في الزواج منه، او قولك بذلك لا تريدان الاضطرار به، يعود الى
السرعة الهائلة التي يحصل بها كل شيء وتأمينها فعلنا شيئا في نهاية الاسبوع
الماضي يدعو الى الحجل، لكنني واثق من انكما لم تفعلاه.

تحدثت ابدا بعد.

نوشا

«انت ما كذبت علي مرة يا حلوتي، كذلك لم تكلمي عندما اعبرتني انه لم
يحدث بينكما شيء. لقد تأكدت بنفسي من ان رورك يجزمت كثيرا وانني
قد ردهه عن استقلال الموقف، وحيث كان بالامكان ان يفعل لولا حبه
واخراجه لك... انا مسرور لانك انتظرت. ادرك ان كلامي هذا يبدو
معتبرا لثمت لكنني مسرور جدا. اذكركين تذاقلي شعورنا قبل
الاحتفال»

صاحت بصوت مستعصر ثم رفع وجهها نظرا الى رافع
الاسرعان كأنها شهران واكثر لكي اذكر كلامك تماما. فقد قلت في
الوقت ان اعجب ابدا بالرجل الذي مستزوجين منه، وباني سأحد فيه حلة ما
كل تأكيد! كنت غطية يا عزيزتي. فرورك انسان رافع من كل الوجوه
معتبرا لثمت الذي فنته زوجا لك. وانت لو بحثت في العالم جولا
بعمد ما امكنتك إيجاد شريك حياة افضل به... ان يكون لك فقط
ان اعينها بجميع نفسي وقلي بل صهر ايضا لكن له احب ذاته، ولذا
نفسني من اكثر الآباء حقا هذا التصيب.

«يا سبع نيشا الا ان تشتمني اليه بفعلوا اخرين... انها لا تعطيني اي
شيء من هذا يحدث معها بالفعل وان واقع الأمور يتقلب عليها بهذا
السرعة. لقد قطع عليها انها كل حوار وحدث طريق الاحتراس مسدودة
من كل الجهات، فتمرت بالنائي ان ذهبا يرفق التفكير.

«نحن ريتشارد نظيرة عاطفة على ساعتها وقال وهو يجر اصابعه في شعره:
«حدثت الوقت اشبه حديثا بعدت فثم اتته لزوره السريع. ينبغي ان
تكون في المبدأ في خلال خمس واربعين دقيقة، وانا لم اترك لك قرصه
السرعة الفستق لرى اذا كان حبيبه مناسباً لك.

«خربة الاحتفال التي تسن الاحتفال الرسمي بيوم! تذكرها نيشا بعزيمة
جيدة وهي شخص من مكاتب، حل الاقل رورك سيكون هناك وستجد
السرعة المشوقة لتفرد به بضع خطوات وتطعمه على موقف ايها الجديد.
«حدثت الفستق من السرور وتلست فعاث تنوره الزاوية.

سألت والدها تردد:

هل ترى اني انا الذي هذا؟
فرد متسبلا:

لا اعتقد ان السقطون سيكون لانفا شكلا مناسبة. انك ان تفهمي نفسك في خلال ربع ساعة؟
واحدة بحدس
نعم.

وفيها هي ترتدي الثوب شاردة راح فذهبت يسرجع كلمات ايها مرة نلو المرة... ان تعبيرة المؤثر عن حبه فاه حرك فيها شعيرة كاملة مع انه بدا كمنعينة بالنسبة الى وضعها وحيث التفتض على الخيارات الى حبل واحد هو القريب... ما سألها عربة وتكمن في ان اباهما كان مفتحا لما بانها تحت ووروك

من ناحية اخرى. لم يخطئ ويشارد حين قال انها لا تزيح بصرها عن ووروك فقرة شخصيت تعمل حضوره يمين على المكان الذي يكون فيه. لكنها انجبت نفسها بانها تظن انه مثلكا لكونه وعندها بالمرح فخرج من هذه القرفة هو ايضا انه واقفا في مصيدت الريح مبال. وهذا التفسير الشريك بينها هو الذي يربطها معا وليس الحب الذي لاحظته ابوها في عينيها. انما كانت الى حشدها شدة من الغضب فربما، العادة سرى حصرية عيوبها. وتراجمت الى الوراء قليلا لتأمل شكلها العام في المرأة الصائبة. لقد تفتتت الخوف على وجهها مسحة بحسنة متوازية مع ان احاسانها كانت تحت حصار. وهذا هو كانت تسمعها خطها ليدنا لشخص جدد الامر. كانت تلوذ في احاسانها ان الانسان بدا واقفا عليها بشكل خاص لكن محطهم انما كانت الى الاحمال والقلب الى الله حال يتلون رسالة قد توصل الى حل لشكلها الخطيرة.

وبدا دخلت غرفة الاستقبال لاحظت نصفه وهي ان اباهما قد بدل ثيابه الملوحة بزة رسمية البقة وان بلاتش كانت معه وتبدو البقة جدا بتايور اخر اللون.

فكان ابوها بالحس على
تسبب حيلة يا ابنا

اوصات براسها تشكره على مدبهه. ولكن فكرة واسعة كانت تسجود

ان نفسها وذهنها. وهي وجوب رؤية ووروك بانفس وقت يمكن، وعبرت عن هذه الفكرة بقولها:

يجب ان نغادر فوراً والا نأخرنا من المرح.

لا ان الرحلة القصيرة الى هوت سيرينغ بنيت وكأنها لن تنتهي ابداً، بانها اضطرت لمجاعة غبتها ووالدها في حديث عاتق لهذا المشوار اكثر مسرة واستحالة. لكنهما لم يتكلمتا حسن الخط بل لم يعلتا على صمتها. احبت بان ساقها لن تقربا على حبلها حين دخلت روضة المعبد الحائي بيها بتأبط فراغها. نلجت حولها بلهفة تبحث عن وجه ووروك وهي تعلم انه موجود هنا في مكان ما لانها رأت ميلاته في الخارج لدى وصولهم الى الشقة. ولذا لم تلحظ اباهما حين استدارا الى بلاتش وتناول منها شيتا وقبعة. ان يقترب منها ويطرخ على شعرها وشاحها محمرا.

طربت اليه بفقد صبر وقالت عجباً:

دعني لان اعطي رأسي بشيء، هل انا مضطرة الى ذلك؟

فأجابها بدهمه وهو يلف ذيل الرشاش الطويلين حول عنقها وكنتها: يجب ان تلبسي شيتا على رأسك

ثم تأبط ذراعها بحسنة وعمر لها ليعبد الاطمئنان الى نفسها. وفي تلك الساعة فتحت ابواب المعبد الداخلية، فواكبت خطواته بلا تردد وخيرته الى الداخل وهي تفكر بعصية بانها كانت تفضل رؤية ووروك قبل كونه الاضغاث وليس بعدها. وما ان سارا خطوتين على المشى الطويل الى رأت ووروك يقف عند المنبع يتنظر قنوعهم مع رجل الفين. كانت في حبه نظرة غريبة مركزة كانت تنني وكنتها المرحلتين فقلعت احاسانها من ذراع ابها وهي تخفق الى تعب. وبعد الخاشع احاسانها فخر كاه بفقدتها حيوتها وهنت لوالدها تسأله مرتعبة:

هذه ليست تجربة للاحمال، اليس كذلك؟

تعبها ترخف مسح ذراعها المأبودة ذراعها واحاط بها بحسنة وهو من يثبات على المشى في اتجاه ووروك. واجابها بتاكيد وكأنها من المرح ان تكون على علم بذلك منذ البداية:

نعم. هذه ليست تجربة.

صدمت ان ووروك بنظرة خائفة متسعة تشابهت فوراً مع نظره الرقيقة

والشهوة بجدة خفيفة. وحين وحلا مكانه وسلم يدها المرتفعة من يد
ابها لمحت في عين غيرة الذكوتين ما يشبه الاعتذار.
وسرعان ما انحط حصرها بفرعها ليمسحها على الخوف نبات، وكان
احس مثلها بان سابقها المرتدين ما عادتا تقربان على حبلها.
انفجرت ثغرها ليمسحها ليمسحها ولكن لوقه عند الاعتذار به
ومنية لكن رجل الدين كان قد شرع في أداء المراسم بقوله:
يا ايها الاحياء نحن...

قد قد الوقت... استمرت هذه الطريقة في قلب بيتا وهي تدعى
الى الكلمات التي كانت تربطها الى الرجل الشراف الى جانيها يراعى الزواج
القدس. وراس منهن وجنتين سيدتين اعلنت تمهيداتها الزوجية وكان
صياها حلقا شكا بسبع. وبعد هذا طقت الحصى الاحمر تحت
راسها نظرا الى وجهه. كانت رجاح الوقت للزواج يعكس الشدة
الشخص على راحة يديه. حركاته غيرة شديدة وعنده. وكانت
عياء متعبان غر كانت تمنعها وهي تمنعه بحثوع على الحب والاحلام
كزوجية.

ثم جاء دوره لمحت ليمسحها ليمسحها. فحينت يرفع صوته الى صبح
الزواج لتفوح في دماغها يروج العشاء السبعة من عيناها وفتح لها ان
لوى لغير الشمس التي اعلى ما قد سرورها من حبالها. وفي ذلك
الوقت، حركت جنا، وقلعة من فوق الجدران. انها لعب وورك بكن الزهور.
وبكل حيلة جارية من حركات قسما الزواجا.

لم تكن تسمع اليه قط من خلال انماطها الشرعي ان من خلال حبالها
العادة في ان تحرك له ككلمتها ومن ثم لا تترك في كل من حبالها وتحت
اولاد. وان تترك في كل من حبالها ومن ثم لا تترك في كل من حبالها

باربعة حبالها كانت شكا اعطت ان ذلك مشطرا على حبالها وقد انصبت
حي شارات قد قد الشمس بدموعها في الزواج منها. انما حين كان
لا يرد وجهه ليرى من حبالها ليرى من حبالها. انما، انما هو الذي
سابقا انما الى حد الامتداد. وورقة ليمسح الى الاثنيان بها ليجول دون
حيث يصعد. شكا ليرى الى رواج انه ينجح ويستمر في طرود
ليرى لا يمكن ان ينجح. احبال من الشكا ليمسحها.

انما سيجشان كزوجين يحكم الشرع لكن حياتها لن تكون طبيعية ولا بد
ان يسعي وورك الى تغييرها في اقرب وقت يمكن
وجه صوت وجل الدين بفتح المراسم وكانه يتكلم عن صلاة شائعة:
من خلال السلطة الموقرة في، اعلان الان انكم اصبحتا زوجين شرعيين
يا العريس، بكنتك الان ان تقبل المراسم

سكنت تيشا اعدائها لتفصح عينيها لان الام في داخلها كان حادا
من راي زوجة لم تستطع معها ان تتحمل رؤى في الاسلام الذي لا بد ان
تكون مرتضا على وجه وورك وهو يستدير اليها. كانت قبله خالية تماما من
الخدمة ولم تعد ليها شيا من الدفء الذي اعتادت ان تستشعره. كذلك
شكا ليرى قاربا ومعبطه كما لو انه يحس نفسه مرغبا على تفيد تعليقاته
في الشرا.

وسعوا متخففة. ثابعت اليها كلمات التهنة التي كانت توجهه الى
الخدمة. وفكرت في نفسها لا بد انه يتقل هذه الشها في مزاولة مثليا
عسى ان تزوجه غير راضية بها. ثم عانقها ابوها ووجهه يفتح بشراء
ان لا عاقبة ولا فرحة استطاعا الشكا الى زوجها التي حبل اليها انها
استمتحت حبة بلا حراك. وكذلك الامر دائسة الى كليات عينها الملمسة
ان تسعد هي وورك في حياتها الزوجية.

ثم مدت يدها ولست ذراع عريسها من خلال قمم مزته البوداد. لم تكن
قد سمحت اليه نظرة واحدة منذ تلك اللحظة التي رمت فيها مبلغ حباله.
انما نظرت اليه الان. وكان وجهه حين استدار اليها ذا تعبير حدي
من الحلو.

كانت له بصوت احسن ومسموع حادا ما القطره الى اجزاء راحة كتي

والجهد. ومن حرج من حبالها

التي كانت

التي حرج من

ان حبالها مصدوات استند بها مبرما هي ابوها وعملها وعط وراعا
المرح ان توجهه الى حيث اولف مياره. وهذا اجتهادها رغبة وشدة في ان
تكون مع الى الجبهة العائلة لكنها كسحت راضتها واقنعت نفسها بانها

عضطرة الى مواجهته ان عاجلا او آجلا. فطوق كل شيء، ينبغي ان تقنع
بان هذا الزواج قد فرضه ابوها عليها مثليا فرضه عليه. وبالتالي هي لا تقل
عنه رغبة في عدم الاستمرار او ما دام كلامها لا يريد الآخر زواجها. هذا ما
يجب ان تفعله لان كرامتها لن تسمح لها باستئصال رباطها الزوجي كسلاح
الاستمالة.

وسأخا وروك وهو يجلس خلف المقود:

«لم تذكر لي على علم بان والدك قد طلب تغيير موعد الزفاف ليكون اليوم
بدلا من الغد، اليس كذلك؟»

فأجابته باختصار والامل يفرح صريحا:

«لا. لم اعلم باكثر مما علمت انت

ألقى عليها نظرة متسائلة ثم ادار محرك السيارة وقال:

«نحن متزوجان الآن.

فنهضت بمראה:

«انه زواج مهزلة وانت تفرك ذلك!»

ركز بصره على السير المزدحم حولها ثم استوضحها:

«ان ماذا تفكرين؟ ان ضارح ان الفاكه؟»

«انه بالتأكيد الحل المطلوب.

«اجتا هو كذلك؟»

فتمسكت بغضب وهي تنزع الوشاح المخوم من راسها:

«ما كان ينبغي ان اصدقك نائما، ولو اني لم اصبح اني كلامك ووعودك يا
ولينا في هذه اللحظة.

واصاحت قائلة في نفسها:

«ولما اكتشفت رغبة ابي احبك، ولتحاشيت بالتالي هذا العذاب المحطم
الذي...

ربأها زوجها بنومه

«هل من عندك الكاء على الحشرات المسقة؟»

فردت بخسنة:

«لمست غبة الى درجة الاعتقاد بان الامور السيئة تطلب دائما الى الاسن.
فأجابها بقولها:

«لما انقلب الى الاحسن اذا انقمت لها المعامل لكذلك وحيث تحولت الشيء
الاحسن الى شيء مفيد.

«لما يطبق هذا على الاعمال التجارية، لكن قل لي برك، كيف تحولت زواجنا
من مرغوب فيه الى زواج مرغوب؟»

برأيتها قائلا:

«لما يحول من سيئ الى جيد»

وهنا انطلقت بالسارة الى مرآب احد العنايق هناك بتيمة جديرة:
«لما جئت به الى هنا»

سخرت عينه من صورتها المتخوفة وقال يدهو هاري:

«انما ان امتحن طهيوك هذه التهمة لانه الزواج الاسود الذي يسيطر عليك
ان يفسدك هل محاولة تسيبي. اضافة الى ذلك ان الشكليات تبدو دائما

في نهاية صدمتها يقول ابي شعاع

لم نجد في مقولته اية دعابة، فاعترفت قائلة:

«ان است حائلة»

فتجاهل عنادها وقال:

«لما شربا قبل الطعام، يبدو انك اصبت بصدمة قوية لكنك
اصبحت البهجة ماديسون وقد يخففه الشراب من حدة هذه الصدمة

«انما تعود اليك شهيتك للتفوق»

«تفقد ان مصابة برعب وليس بصدمة

«فاسم رورك بخايب مفرح وعلى طازجا:

«ترأيت؟ لقد بدأ مراجعتك في النقص. فكليا شرعت في اعالي، اعطين
ان عرفة الامور ان طبعها.

ثم بعد ذلك اي شيء طبيعي بالنسبة اليها، فكرت تيشا بأسى وهي
ترقب رورك يترجل من السيارة ويندور حوها من الامام ليفتح لها

الباب... هناك فقط ساء وحجم وليس بينها سوى التعاسة... اذا
اعترفت تخشى العواقب وان صممت تخشى العذاب؟ عليها ان ان تخشى

عينا عه وتحافظ عليه كذا تحافظ الزردة هل نفسها بتأخر تركها، اجل -
«لما كانا ان تخشى هذا الحب عه تخلف لسانها اللامع، فهو خط الدفاع

الوحيد الذي تبقى لها اذا تمصنت جيدا وراء السج نفسها من الارتقاء على

أشبهه والتوصل إليه بآلة يدعها نيكول معه إلى آخر أيامها وحتى يتجيا
الأملاء بمرحلة الاختلا وشيئا ما فكم هذه المودة السحر في فراقه يوم
كان خلفه بعد ماها الذي منه. وقد قا يده استعصا من الفرج من
شبهه فيسده مهذب لكنها لمعك هذه الفكرة ووجدت سرقة وسأله
سبحه

- هل خطفت لنا أي إضاء كيف وابن تقضي شهر الفصل؟
- فوره وروك يلدوه تام:

- بل تركتكم هذا الجوار. قال لتي طماع هذه حسنة حب بعضه لتي
والى مرة السائل يتم بالكلمات التي سألوه فيه بل ما جسدنا هذه
فأطلقت فمضت حانة مرة وأجارت

- صحيح، أنا لن يتم بالكلمات شرط إلا بمعنا مودة.
ويضا اعترض غرضها بعد وفاء استعصا بها ذلك بصوت الفاح
- سألوه ذلك بمعنا بعض الشيء - بكم المودة والرحمة. ألا توافقني
رأيي؟

رأت في عينه كخدراً غنيا لكنها لم تأبه له وودعت متجدة:

- لا مرحب لأن يكون صديقا. فسكتت أن تعطي لتي وصل حصره
وحيث تذهب أنت في طريقك وافضي أنا في طريقتي.

- فمبدل على وجهه القاضب قاعا ساخرا وسألها هازئا:
- وهل بطاوعك فذلك على ترك زوجك بام عفوه في ليلة عرسه؟ ألا
تفكرين من نفسك يا حراة؟

- فأجبت بتعدير مرعب بشلها لكنها قالكت خوفها وقالت تراوده:
- أياه الطريقة التي أن تقولك سخره. رجلا إلى حسنة؟ هل أنت
عازم على معالتي بحقوقك الزوجية؟

- فمرر بصوه بعزيمة على جسمها وأجابها بصوت غملي:
- لقد خطرت لي هذه الفكرة.

- شعرت بكل عروق جسمها تنفخ بحرارة وحشية فسارعت تقول
بعزم:

- إذن أنت على الفكرة!
فذكرها قتلا بلفظ:

- في الأسبوع الماضي أبدت تحوي رغبة مخالفة لهذه، فها حب هذه لتوبة
التيالية من تفرع الضمير وقد أصبح عدلا لنا هذا الثلاثي؟

- مع وجهها بلون قرمزي. . . وقالت بتعصيم أوجف صبرها
- بول طلاق. . . ووجدت فسادا على. . . استعصا

- الآن وقد تزوجنا، ما عدت تقبليني جذبا، أليس هذا العجيب؟
- كلا.

- خرج الغي من بين شفتيها قبل أن تتمكن من إيقافه. فقال:
- إناء هذا يعني أي ما زلت أجذبك؟

- نعم. . . أعني لا
- سأقا وعناء لثمتان مخرج مغرور:

- ماذا تقصدين بالضبط؟
- أجبت بما يشبه الاختلاي فقلكت ببصيرة:

- أنا. . . قصد. . . أن هذا الزواج المهزلة يجب أن ينتهي. أنه. . . مثال
الريف والحداد؟

- هذا يعني أنك لا تريدين شهر غسل في برمودا؟
- كلا. لا أريد ذلك.

- استند إذن أن الخطوة الأكثر منطقية هي أن نعود إلى البيت فور انتهائنا من
تقوى الطعام. هل توافقين؟

- ما صدق حارة من محبتها وقد سرها هذا لأن استك تكلم بمرور ذلك
تصميمها على ألا تجعل من زواجها مودة مستمرة.

- راجيته مع امرأة ناكيدة:
- سارحت لتي

١٠ - وقيل الاتفاق!

لم تعرف تيشا هل انها استعادت ثوبها للطعام بالفعل ام انها تقصت صرف وقت طويل في تناول كل صنف كي تزجل مواجهة تلك اللحظة المحتومة التي سوف يتقابلان فيها. عند بينها الفست ولم يكن فرحا ولا مزعجا. وقد قطعت بين الحين والحين تعليقات عادية مختصرة كي يتجنب حدوث توتر محتمل. وبعد ان تناولت وجبت حلوى واحتست فنجانين من القهوة، احست انه لم يعد هناك اي مجال لمزيد من التلذذ.

وهذا ما شعر به وورك أيضا حين أشار لعذبة الطعام بان تأكل بورقة الخس. وسأل تيشا من باب التهذيب فقط بالرغم من علمه المسبق بلواها.

- هل انت مستعدة للعبوة؟

كانت عذبة الليل الخفيفة قد عززت وجودها في الخارج وندت السراة حالكة الا من نجوم قليلة تتلألأ من بعيد. القمر كان بعد هلالا وبدا شاحب اللون في الخلفية السوداء. ولما احتوتها سيارته البيضاء شعرت تيشا اكثر من اي مرة سابقة بجودها الداخلي الحميم، الا ان وورك بدا غافلا تماما عن وجودها قربه وهو يقود السيارة بصمت عبر الطرق الريفية الخالية لكن التوتر العصبي الذي استطاع ان يتجنبه فيثناء العشاء اجتهد الآن بتملكها بسرعة حذيفة وهما يقتربان من بيته. شجت انصواء بيت عمها وخيل اليها انها كانت تعمرها من بين الشجار العنوبر ثم ما لبث وورك ان انعطفت بالسيارة الى الشرب المؤدي الى بيته.

وقفت الى جانبه بضميمة وهو يفتح الباب الامامي. والتفت حينها

عنه الشائنة والساعرة التي قد فلجها حين انحنى جانبا في انتظار عبورها

بعضهم

تدور ان الزيد من جميع الميزة بممتلكك فوق العبة

فدست بصوت متوا

الطبع لا اتوقع منك هذا

ثم صرت به وعبرت بسرعة الى الروضة وحيث وجدت ان ذاكرتها زيارتها الحرة ما تزال حية زاهية بكل تفاصيلها. وعندما كبس وورك زور السيارة رأت عدة حكايات مكتومة عند الباب ثم لاحظت فورا انها حكاياتها الخاصة. سألته مزعجة:

لماذا تفعل هذه هنا؟

اجابا بدون ان يظهر عليه اي استغراب:

انك ان بلاش نقلت بعض كتابك واغراضك الى هنا لطنا ربة يايت حين ازدياء شيء آخر في اليومين المقبلين بدلا من فساد الزخارف انسى يجعل الحقائق وارديك لانا

سألتها عنك الى غرفة النوم.

لم يد هناك شيء آخر فعمله سوى ان تثق به الى غرفة الاستقبال. ثم ركة الواسعة الرشيفة تجملته يسبقها بالرغم من انه حاول التمثل. ثم اشار تشعل زاهية في الموقد. واصواء الشظف المعينة تنشر نورا

وقفت تيشا عند اسفل الدرجات الثلاث حين وقعت عندها صراخ على اريق شرابه من البلور المتوشق تتراق عليه من الخارج صراخ ماء متعرقه. وكان بدا بصعوبة اعطرت قبل هيبات من اللامعة ان الى جانبها كاسين من البلور المسائل منكشقين على صنية فضية

ببساطة بصوت الخليل

لقد وصل هذا الى هنا؟

فأضت وورك غير كفه وهبنا للاحق ان اصعبها المشير الى مكان الشدة. ولم استطع ان يخلي ابتسامة مروح ففترت الى شبعه واجتانب مروح

يدنو في أمه هدية شراب من والدك لتحتفل ببلية زفافنا وستكون مستعدين
إذا لم نستمتع بشربهم باردا. ها رأيك ان ثلاي الكاسين لينيا اوصلي
انماضت اني العرة الأخرى؟

لم ينتظر منها جواباً هل اقترحه ونابع طريقه الى غرفة النوم ساعداً
الحفلات بيديه ولحت ابلة . وسارت ليثا مضمود اني حيث الاركة
وذهبت لتحق صاحب في الاثري الطويل والكاسين المذوقين . ثم راج
عينة بصر الشدة التي من ثروتي ان رشع من حلتها مع يدك
امام الموقد الدافئ ونحت الاصواء الجميلة ومما يجتنيان الشراب الممش
وكانت عازلة شاردة في خيلاتها عندما رجع روك الى الغرفة . واستمرها
دولاً حساسة الى السؤال

آلم ثلاي الكاسين بعد؟

فضلت الانتظار حتى تعود.

غاضت الجلوس على الاركة وانماضت احد المقعدين الثوريين الى حوار
الموقد. وأخذت تراقب روك من طرف عينيها وهو يحس مرودة الابريق ثم
طلب الكاسين المكتئين على الصينية وينظر اليها متسائلاً.

هذه يا حبيب

لا تريد شيئاً لي.

كيا ثلاين.

ابسم متظاهراً بالامبالاة وسكب كأساً لشفه

وبعزلة تامة حمدة تيشا عليها، نزع ستريته الانيقة وارضى ربطة عينه
قليلاً قبل ان يستتب جالساً على الاركة . وعندما تناول جريرة عن الطاولا
ورشع بضمها يهدهو واسترخاه لم يستطيع ان تأكد هل هو يتجاهلها من
يتمدد ام انه غير مهتم بالفعل لموجودها. الشئ الثاني من التسؤل طعن
قراءتها الانثوية، ان ان قرعه عاد يثر فيها تلك الاحاسيس العميقة
التي انعم

وهفت تقول سحقه النظام

ككيف يمكنك ان تأخذ واحداً في الجلوس والقراءة بهذا الشكل؟ اليس
هناك شيء آخر يمكنك ان تفعله؟

تطوي يمينه واحدة من الجريدة ليستطيع النظر اليها وسألها بدهو

مادام

تفكر في إيجاد طريقة لإنهاء هذا الرواج المستنفداً
عنه ان سطر قلباً حتى تنسى قلوب المصائب القليلة
وانتمت الطريقة ثانية لتصيب وجهه غداً. فسألكه بأصراخ

سأنتظر

سأنتظر من حين متى تعرف ان والدك في خطر أشد فترا أمه الرواج
سأنتظر انماضاً
مصر اللون لثاماً من وجهها واستغبرته بصر نافذ
سأنتظر المدة التي يتوجب علينا انتظارها؟
سأنتظر الشهر

حب ريقها لسألكه بصوت واهب

سأنتظر في هذا الاثري

التي عرمة وانعم على الاركة لم تلمح صوت ايها هذا حسنة
بما سطر بالاحمر
سأنتظر سكتة في الحساس

سأنتظر ان هذا الشئ من شئ، أما ان هذا
سأنتظر السحر في القصر . أصمت الى حصة العنبر اوصلي
سأنتظر في حاضرتي التي راحبت حاسنة مصابة في حاضرتي . وسأنتظر
سأنتظر موصلة

سأنتظر ان تكون انت وابن سأكون انا في حلال علة الأشهر القليلة؟
سأنتظر متباعدة ليشعرها بتغير نظرها

سأنتظر هذا بالطبع.

سأنتظر اليأس فليت واقعة على قضيها وحضت حانقة!

سأنتظر هذا البيت؟ ذلك امر مستحيل!

سأنتظر من حين متى سأتعد ساعداً بعضاً بعضاً

سأنتظر علاقة كلاناك بالموضوع

سأنتظر تهمة بنفسك

هل انت تعرف لماذا ما ارمي اليه؟

لهم وجهه قليلا وقال بصوت جف:

ما الذي يفتلك بالعصا؟ هل تخشى من ان الاحتكاك المستمر كفيل
باصحاب عزيمتك على ابقاء هذا الزواج، دعني اذكرك ذلك التعير الطريف
الذي استعملته... اوه، تذكرت، زواجنا اسما فقط؟

فأعلنت تيشا بصوت مهزوم:

عندما الحل المطلقى الوحيد اذا اخذنا بعين الاعتبار الورقة التي تمنحنا
ليها، كما انه ميزونا بامسياب للطلاق غير قابلة للشكاش. لقد اتفقا على
ذلك من قبل!

لمرر اصابعه في شعره، واجاب بدوره:

لا انكر انك اربايت هذا الحل لسيرة زواجنا المولدة، لكن لا اذكر ان
واقعتك ونفها على رأيت هذا.

جسدا بجواربه كأنه مكب عليها ماء مثلجا، هل هو جاد في ما يقول؟
تصغمت وجهه بحثا عن الحيلة واقنعت نفسها بانه يمازحها ليس الا، اما
بكت لفرحة قلبه في ان احسها.

هل لك ان تكفه عن مزاحك الساخر هذا؟

اصحابك متوفرة اكثر من اللزوم. لذا لا تعبرين فكريك وتشريرين كاسا من
هذا الشراب المعثر؟

احسنت ينيش من مكانه وسمعت صوت الاربعة وهو يتحدث بالكاس
واستجاب الشراب فيه ثم وجدت رورك يلف الى جانبها وهو يقدم لها
الكاس المملعة حتى حافظها تقريبا.

وقال بفرح مشر: من اليحكم:

هل نشرب نعتب العريس والعريس السعيدين؟

لوهجت عينها بغضب وهي تراقبه يرتشف كاسه، وقد ضيقها موقفه
المأزى من الوضع ككل واكثر بكثير مما ضيقها عدم الثراء، ولذا اعلنت
بهزم، وبصوت مرهف خافت:

افضل مرة ان الحرب نحب انفسنا الوثيك.

ولكني تمتاز بكلامها بالرهافة، سارعت الى جرع كل عنويات الكاس
تقريبا كما كانت اصابعها الشفافة تقبض على ساق الكاس بشدة حتى ابتعد

اصابعها وراى حذره

من شرب، جدا للصحة ان تخرج السوائل دفعة واحدة بل ينبغي ان
تتبعها على مهل.

شعرت بتحرر ما تبقى من الشراب ووقعت لحديق اليه ثثرة وهي تقول:
ان كنت الكاس الفارغة على جدار المولد المرمي وفي شهر اخير من
سنة العيد على حفاوته الى النهاية.

استمع رورك ان يقرأ افكارها التخريبية الممككة في نظراتها المتوهجة
فصمم برود:

تبررت ان تفعل قارجوك الا تقلدي تلك الكاس على القيد لانك لن
تدعي انك ان القاط كل تلك القطع الزجاجية المتناثر من صفوف السطحة
المنخفضة.

استمرت وهي تلمس رأسها الى خلف بحركة عذائية متفطرية:
يبدو ان الظن بالي سارضى بالفضولها؟

عزى شفتيه بلا اكتراد وقال هو يسير متبعدا عنها بتكاسل:
لأن رنة البيت، والمحافظة على نظافته هي احدى واجباتك

في
في لك هذا الوضع، أليس كذلك؟ من اجل هذا السب انت تسعي
الى هنا هنا بجملة اشهر ولكن تؤمن لنفسك حاضنة عجائبة وطامخة وامراء

على تلك الاشياء الاخرى.

استمع بدون ان يتعرف له جفن
يبدو لي ان خدمتك ستكون لقاء لا شيء بل ارجع بان تطاشي

من دون حذر عظيم

لوقعت تيشا كيا الريح الدافئة

لأن شيئا مثله ولا حتى اسمك او مالك؟

توسمين مني؟

حفظها بالحواف وشعرت بالحرق عند نزولها الى قلبها العنيد

عند وقته وحاجته لكنها لن تستطيع ابدا ان تعترف له بهذه

رسلا من ذلك، شئت فقلتها بكبرياء واجابت:

سأستدركك في وقتي وعاني.

لم امتدادت بشموخ وبدأت تسير في اتجاه الرعدة وقد استعملت عازتها
الاستمرار في صد تعليقاته اللاذعة.

واسترضعها رورك وهو يظهر اهتماما هائلا:

- إلى أين تذهبن؟

- فرددت:

- إلى السرير.

- في هذا الوقت المبكر

في الصباح.

- صحيح أن الساعة لم تحتظ الساعة لكن على أن أفرغ حفاظتي واستحم.

- كان بالفعل يوما محسوما ومنهكا للاعصاب، ولن نضيرنا على الأرجح أن

نأوي بالكراسي

لنصنع حمام

- لأول مرة نلتقي على رأي واحد.

وسارعت إلى عبور الرعدة قبل أن يهدبها حياء إذا عجز ثقيل!

وجدت حفاظتها مصطفة على السجادة قرب مقبرة السرير. لم تكن

لديها أية نية في إفراغها نظرا إلى تعميمها على عدم المكرث طويلا في هذا

البيت، فلفست شفتيها بعزم واجم وأخذت تبحث في الحفاظ من

بيخاتنها، واتضح لها أخيرا أن بلاتشي انفصلت أرضها وبعثت بدلاً منها

قميص نوم حريري، بدا أنه مبنسب بنعومة على جسمها ويظهر مفاصله

بشكل إيجابي.

أخذته مع روبر أزرق وكذلك حملت حقيبتها الليلية الخاصة باندوات

الزينة وهو رأت إلى الشمام الملائق لغرفة النوم وهي تحاول جاهدة أن تبعد

عن حبلتها ذكرى تلك المرة المظلمة التي دخلته فيها. على الأقل، لن تسيطر

هذه الليلة إلى ارتداء بيجامة رورك. ففكرت بأسي موجه حين دخلت

مخيمرة الدوش وأخذت تعدل حرارة الماء.

وبعد ساعة كانت قد لبست قميص النوم وتذرت بالروبي كي تغطي

صدره المكشوف قبل أن تفتح الباب إلى غرفة النوم. وفيها هي تهرعت

رأت رورك يقف إلى الجهة المقابلة من الفراش وكان مهيكا في تلك أروار

التي كانت السجدة في مكانه ثم التفتت فجأة حياء رورك. برع حياء

حياء حياء في استطاع حياء

حياء حياء

حياء بليرة:

لقد وجدت أنك كنت مصيبة في فكرة النوم الميك

لقد كنت تنام في هذه الغرفة؟

لقد كنت أن تقرو واقعة من خلال حياء لكن الحيرة التي شابته صوتها

حياء في منزل.

لقد تفرغ عن ابتسامة مائكة قبل أن يستدير ويجلس على السرير. اجابة

حياء ظهره الأسمر:

لقد كنت لثضاء ليلة أخرى على الأريكة وحيث محاولة النوم عليها

لقد كنت تسير على الحبال.

لقد كنت حياء

لقد كنت أنا عليها لأن لست على استعداد لأن أشاركك الفراش

لقد كنت صوب الباب وهي تتوقع بطولها أن تلتد يده في أية لحظة

لقد كنت على ذراعها.

لقد ضمت الباب المؤدي إلى الرعدة استرعت إلى النظر من فوق كتفها

لقد ما يزال جالسا على الفراش وقد أجهك الآن في خلق حداته

لقد أكثر من كل شيء أن تشعر بخيبة أمل لأنه لم يحاول بدلا أن يقتنعها

لقد أن كانت بعض عواطفها المستضعة تحثها على أن تضرب بكبريائها

لقد الخاطئ

لقد غرفة المكتب، حدثت إلى الأريكة بقتوط وقد التضع لها انها لبست

لقد العلية ووسائله، لكنها ترددت في العودة إلى غرفة النوم حيث توجد

لقد الحرات والوسائد وذلك لحشيتها من الاستسلام في حال حلول رورك أن

لقد بالبناء. وراحت تسير بلا هدف في أرجاء الغرفة بعدما قررت

لقد النوم بلا غطاء.

لقد هناك جهاز اسطوانات مجهز بشيوي ومثبت في فجوة غرارة في

لقد الأسر من الغرفة، لمجلىست قلب البومات الاسطوانات الصغيرة

الى جوار الجهاز، وحيث اختارت واحدة وضعتها على سطحه الدوار ثم عادت تضطجع على الأريكة كي تصغي بهدوء الى النحن الحزين الذي انبعث من الأسطوانة وكانت تعزفه مجموعة من اوتار الكمان. رفعت ركبتيها حتى صدرها واستندت ذقنها عليها وسرحت مع الانغام الكثيرة التي اندمجت مع الحزن الكامن في قلبها.

وفجأة وأت ظلا ينطرح على الدرجات، ثم احست عضلاتها تنقبض حين رفعت رأسها لتتحلق الى رورك من بعيد. كان تعبير وجهه شديد الملدوء مما شعرها برعب جعل نبضها يتسارع ويلهب عنقها بابقاع وحشي.

- ماذا تفعل هنا؟

فاحتواها بعينة الخالكتين قبل ان يرتقي الدرجات ويسير الى الزاوية حيث الشيريو المولول. اطفأه بحركة سريعة واجابها بلا انفعال:

- ليس لي نيتي ان اقضي الليل لاصغي الى الحان كتيبة كهذه. كانت متأكدة من استطاعته سماع قلبها الخافق بعنف وسط ذلك الصمت الذي اعقب ضجيج الموسيقى، لكنها حاولت ان تبدو مثله، هادئة الالعصاب وابطقة الجأش. وقالت بصوت ثلجي:

- هل لك ان تأتيني بوسادة وبعض الحرامات؟

- كلا!

نطق الجواب بهدوء بالغ والى حد اعجز تبشا لوهلة اولى عن التحقق منه. ولما استوعبته، شععت برأسها لا اراديا واستفسرته بتحد مخاض:

- ماذا تقصد برفضك هذا؟

لم يتحرك من مكانه في الزاوية المعتمة حيث اطفأ الشيريو واجابها من هناك:

- اقصد انك لن تحتاجي الوسادة.

صعبت عليها رؤية وجهه، وسأته وهي تسلم بعدائية ظاهرية:

- لماذا؟ هل فررت ان تنام على الأريكة بدلا من السرير؟

سار ببطء وحطواته تطوي المسافة بينها حتى وقف امامها مباشرة. قال وعيناه العنيدتان تأسيران عينها:

- كلا. وانت ايضا لن تنامي هنا.

احست طنينا في اذنيها وهي تمز رأسها بسلبية عصبية. وقالت بصوت مرعوف اضعف الثقة في كلامها:

- لا. لن اقضي الليل معك.

بسط ذراعيه ليجذبها عن الأريكة ويرغمها على الوقوف وهو يقول:

- أجل، ستفعلين ذلك.

حاولت التملص من قبضته وهضت بشيء من الذعر:

- كلا. لن انام معك. لا أريد أن أفعل ذلك.

فانتعلجت شفتاه بانساعة خلعت من المرح وحتى من السخرية، وهتف قائلا:

- كفي عن الكذب! لا تحاولي التظاهر بانك لا تكونين المشاعر نفسها التي اكذب لك.

- لا! لا! أرجوك...

وحين ضاعفت مقاومتها على تحرير يديها رفعها بين ذراعيه بخفة وحملها كقطعة صغيرة هابطا بها الدرجات ومن هناك الى الردهة.

- انزلي الى الارض فوراً!

كانت تلهث وتلبط الهواء بقدميها بلا نتيجة فيما احدى ذراعيها تحتجزه بين صدرها وصدره والثانية يقبض عليها زوجها بقوة. وتابعت احتجاجها العنيد بقولها:

- لا أريد الذهاب معك الى الفراش! لا أريدك ان تلمسني! هذا ليس جزءا من اتفاقنا!

فاسكتها قائلا:

- لم يمر بيننا اي اتفاق. انت وحدك افترضت وجود اتفاق من هذا النوع. كان باب غرفة النوم مفتوحا فعبير رورك بها العتبة واخلفه خلفها بقدمه.

نظرت من طرف عينيها فرأت السرير وقد ازيجت عنه الاغطية، وتلوت في قبضته الخديدي بلا جدوى.

- كف عن ذلك! اتركني وشأني!

لكن صرختها كانت مجرد امل لفظي واه لانه استمر في حملها صوب السرير. وهنا التجأت الى الاهانات فهتفت ولا من حبيب:

انت وحش كرهه بدائي ا وانا لست سبية من القرن الثالث قبل الميلاد
لجرحها كفاكاد: روماني الى غرفة نومك

تهد بسحرية مريحة وانزلها الى الارض بدون ان يزعج يديه المصنعتين
فزعها بجنتيها وراح يراقب متلذذا محاولاتها الفاشلة للافلات منه . ثم
قال باسبا:

- هناك فقط طريقة واحدة لاسكاتك . هل تعرفيها؟

وجذبها بقوة الى صدره ووقف تدفق اعاناتها اللامع بعناقه .

وللمحظة غابرة استطاعت تيشا ان تقاوم ذلك الاعتداء العاطفي على
حواسها . لكن لفظة حبه القوية والمقنعة سرعان ما تغلبت على تعلقلها وما
عادت قادرة على كتمان حبه دقيقة اخرى .

تهدت بانهازم لذيذ وهمت وشوقها يرجف صوتها:

- رورك . اريدك ان تعلم اني احبك .

فغمغم وقمعه لصق خلدما :

- حذرت ذلك من البداية .

- رورك . . .

فقاطعها على الفور:

- انت تثرثرين كثيرا .

رفعها ثانية بين ذراعيه وحملها الى السرير وهو يسكت . . . كل
محاولاتها الاخرى للكلام .

وفي ساعة لاحقة من الليل استدار اليها . وهذه المرة لم تهد تيشا ايا من
مبادرات المقاومة السابقة بل استسلمت لغزله كلياً .

وفي الصباح . عندما ابتطنها اشعة الشمس تسلمت بهدوء على
الفراش . ألقت نظرة سريعة على وجه رورك النائم والتقطت الروب من
الارض لترتديه وتغطي به كتفها وذراعيها العاريين . فالسعادة المتناهية التي
لحزنتها برقة فائقة ليلة امس قد رحلت الآن وحلت مكانها الذكرى الموقظة
بان رورك لم يكن يريد الزواج منها .

حذقت عبر النافذة الى الغابات البعيدة . وحاولت الا تذكره لكونه
استغل الموقف وجعلها زوجته بالفعل كما بالاسم . لقد اعترف لها ليلة امس
بانه كان على ذراية حبها له وقد منحها هذا سلطة جديدة سارع الى

استخدامها كلياً . وعلى الرغم من ذلك لم يخفف نور الصباح من رغبها
الاساسية العميقة في ان تلغى بقية حياتها الى جواره . . . ورورك كان
يزرع على المباشرة في الطلاق بعد بضعة اشهر . . . ولأول مرة افركت تيشا
مبلغ الاذلال الذي يستشعره الانسان المغمم بالناسان آخر يرفض حبه . . .
لن يبقى معه على كره منه ولن تتوسل اليه ابدا ان يعدل عن الطلاق ا
ليلة امس استسلمت لضعفها . اما اليوم فعليها ان تكون قوية وكذلك في
كل الايام اللاحقة . وسوف تتسلح بكرامتها . التي هي فوق كل شيء .
على اخفاء عبق حبها له لانها لن تحتمل ابدا ان يعيش معها من باب
الشفقة لحسب .

استدارت عن النافذة واصلت بصرا جالعا الى حيث يرفد زوجها
الحبيب . كان مستيقظا ويرقبها بتكاسل وفي عينيه برق دافئ سرعان ما
اوقد فيها شعورا متجاوبا . لكنها حينه ببرود:

- صباح الخير .

فانفض رورك جسمه مرتكزا على مرفقه واجابها متأملا وجهها بشيء من
الاستغراب:

- صباح الخير .

ثم ضاقت حديقته قليلا وهو يردف:

- لا بد ان الغرفة اصيبت بموجة برد في أثناء الليل .

فتجاهلت تلويحه الساحر الى تحيتها الباردة وقالت بفتور:

- سوف اصنع اربعا من القهوة . اذا رغبت في شيء منها يمكنك الذهاب
الى المطبخ للحصول عليه .

ولكي تصل من النافذة الى الدراجات المزدية الى الباب . كان عليها ان
لزم بالسرير . ومع انها احتاطت لاي حركة قد تصدر منه ليمتنعها من المرور
الا انها لم تقدر ان تروخ من يده التي امتدت كالمح البصر وقبضت على
رسغها . وسألتها غاضبا:

- ماذا دهك؟

حركته الفجائية هذه اسقطت الاغطية عنه وكشفت صدره العفيل
الأسمر . فثقت بتعبير جامد واجابته هازلة:

- لا ارضى في اية لعبة حب صياحية . فاترك ذراعي اذا سمحت .

تغضن جيته بعينه استغراب وبدا لها جذبا اكثر من اي وقت مضى
وقد تيمثرت بعض خصلات شعره الذهبي على ذلك الجبين الحائر.
واستوضحها بنيرة جلدية هادئة:

- ماذا حدث للمرأة المحبة التي استكانت بين ذراعي ليلة امس؟
فأجابته بصوت هادئة موجة غضب خفي:

- ليلة امس كانت مجرد غلظة! وهذه الغلظة لن تتكرر بعد اليوم!
لقد آلت على نفسها ان تكون قوية وسوف تثبت هذه القوة معها كلغها
الامر من جهد وعذاب..

لكنه جذبا اليه بغضب وحشي وجعلها تستلقي الى جانبه على الفراش،
وراحت حديثاته تزلزل شرارات خطر وهو يتضحس كل جزء صغير من
لمسات وجهها المتوردة. اما هي فاستلقت الى جانبه بجمود وبدون اقل
مقاومة او محاولة هروب.

ولتتم يستفسرها بالخاخ:

- ما عندك؟ هل انت حجلة مما حدث بيننا ليلة امس؟
اجل!

جوابها التاكيدي المختصر صفحه بلعالية اكبر مما لو انها صفعت بكفها.
استمر يحدق اليها مستغربا وسألها بأناة:

- لماذا هذا الخجل بحق الساء؟ انتا متزوجان يا تيشا.
فردت بسرعة وبازدراء حليدي:

- لا داعي لان نخوض في شرعية ما حدث.

- لقد حدث الزواج وكلانا لا نستطيع نسيان هذه الحقيقة.

عادت اليها ذكرى تفاصيل الاحداث المؤلمة التي ادت الى عقد القران،
فردت محتدة:

- كذلك لا استطيع ان انسى بانك ارغمت على الزواج مني كيا لوان والذي
كان يلف خلفك مسدا على ظهورك فوهة بندقية!

وفجأة رأته اليريق الوحشي ينحني من عيني رورك واذا به يلقي برأسه الى
الوراء ويضحك بارتياح ظاهر. ثم ارتسمت على محياه ابتسامة امرأة،
واحست انفسها تلتصق لي صدرها حين عاد يحدق الى وجهها بتلك النظرة
الشاملة الرقيقة.

وغمغم ويزان عينيه المستمرة تشعل قلبها بخفقات مجنونة:
- اعدا ما يثقلك اين يا حروسي الحلوة؟ اعترقي ولا تخفي عني الحقيقة.
ابتلعت ريقها لتصد الترق الذي ارتفع الى حلقها وأجابته بنيرة قاسية:
- كان ما فعلته ليلة امس عملا شائبا مثيرا للازدراء وذلك حين استغللت
الوضع واستغللتني ايضا!

- ولماذا يعتبر ذلك عملا مثيرا للاحتظار ولي ملء الحلق كونك زوجتي.
انه يسد عليها جميع الطرق ويصعب مهمتها الى حد الاستحالة! ماذا
تفعل الآن وقد عادت شفتاه لتلمسان صفحة وجهها كيا الريبة؟
لكنها استجمعت شتات قوتها وارغمت نفسها الى البقاء جامدة برغم
كل تلك الرقة التي كان يحاول امتعاها فيها وقالت بتصميم:

- لا تغير الموضوع! ان والذي ارغمتك على الزواج مني! اعترف بهذه
الحقيقة!

توقف عن مذايعتها واجاب بحزم وهو يحدق الى عينها المتوهجتين:
- لا أحد على وجه هذه الارض، باستثناءك انت ربما، استطاع ان يرغمني
على فعل أي شيء. هذا ما اريدك ان تفهمه جيدا يا تيشا كالدويل
ماديسون!

فاستفسرته بغضب:

- هل تذكر بانك اهديت عدم رغبتك في زواجنا؟
فرد على الفور:

- ان انفي ذلك بتأكيد شديد.

حدثت اليه بلم مفتوح من شدة الاستغراب، فسألها مداهية وقد كست
فمه ابتسامة شيطانية:

- وأخيرا هل استطاعت القطة ان تسرق منك لسانك؟

- هل نقصد القول... هل تعني انك...

وارعبها ان تلتقط السؤال خشية ان تكون قد اخطأت فهم قصده.
فلمس مفرق شعرها الحريري بأصبع دافئة وقال بروية وهذوه:

- عيت بكلامي الي احبك، واني رغبت الزواج منك بكل جوارحي،
واردتك ان تحلمي اطفالي في احشائك في مستقبل الايام، وانك الوحيدة
التي اردت ان اراها تجلس على كرسي هزاز الى جاني عندما يدركننا العجز

معا. هل تريد من مزيدا من التأكيد يا نيشا؟
شفت بفرح رائع لهذا الاعلان الرقيق والواضح عن الحب.
- اذن لماذا... لماذا قال بابا...

كانت افكارها لشدة الفرح تركض في اتجاهات عديدة مما أعجزها عن
طرح السؤال المقصود وفي الأخير استفسرته قائلة:
- لماذا فكرت اذن في تأجيل الزواج؟
- لاني اردتك فقط ان تتأكدني من حبك لي.

راحت اصابعه تلتمس حدود فمها الناعمة وادف مفسرا:
- كل ما جرى كان يمكن ان يكون اقل تعقيدا لو ان اباك لم يأت في الاسبوع
الماضي، فظهوره المفاجيء، على مسرح الأحداث وضعك في موقف
دفاعي، ولذا اقترحت ان تمتد فترة الخطوبة وحيث اعطيك الوقت الكافي
لتتحقق من حبك لي ولتعتري به بالتالي، لكن والدك لم يفتح بالحاجة الى
ذلك. ويوم اهديتك الحاتم كنت دائما تمام الثقة من انك تحبيني لانك
لست من النوع الذي يأمن شخصا آخر على سعاده ومستقبله الا اذا كان
يجب ذلك الشخص.

فعممت وكأها في حلم متعدد الالوان كفوس قزح:
- رورك، احبك اكثر مما تتصور، ولم اعترف لنفسي بهذا الا مؤخرا وذلك
عندما تعاهدنا على قدسية الزواج في المعبد.
وذرفت بدهاها تلقائيا الى عنقه وادف:
- المشكلة اني عجزت عن التصديق بانك تبادلني حبي.
فامرها باسمها:

- اذن لا تشكي بعد اليوم في صحة حبي.
لست شفتي لمسة خفيفة وهمست وحبناها نومضان بالتي سعاده مأكبر:
- اعتقد انك قد تضطر الى اثبات ذلك في كل يوم من سائر ايام حياتك.
فاجابها وذراعاها تقرباها من صدره:
- سأفعل ذلك بكل سرور.

ثم نظر في عينيها الراقصتين وادف:
- أمل ان تكوني الآن قد صرفت النظر عن صنع القهوة؟
- أية قهوة؟

وابنسمت نيشا وهي تستعد بلهفة لاستقبال سعادتها مع رورك.